فوائد متفرقة

بقلم

سلطان بن عبدالله العمري

المشرف العام على موقع ياله من دين

فوائد وتعليقاتي على دروس شيخنا الزامل

هذه مجموعة من تعليقاتي على دروس شيخنا عبدالمحسن الزامل غفر الله له أثناء حضوري لدروسه التي أقيمت في جامع ابن تيمية في الرياض من عام ١٤١٤ – ١٤١٨ هـ

الفوائد والتعليقات :

– يشرع سجود السهو لترك المسنونات.

– مصلى المسجد لا تحية له.

– من عدم خشوعه فصلاته أجزأته ولا يعيد، وقول الشافعية بالإعادة قول باطل، بل قد تكون إعادته فيها تنفير له عن الصلاة.

– تصح إمامة المتنفل بالمفترض.

– الكلام حال الجماع لا بأس به.

– لا بأس أن يقطع المأموم صلاته مع الإمام ويكملها منفرداً.

– لا بأس بالإنكار على ترك المستحبات.

– لا بأس بقراءة آية سجدة في السرية، ولكن لم تكن من سنته صلى الله عليه وسلم.

– في قراءة " الزلزلة " في الفجر ، قال شيخنا رفع الله قدره : فيه تقصير صلاة الفجر والأظهر أن ذلك كان في السفر أو لمرض عارض؛ لأن المعهود في السنة التطويل في الفجر في الحضر.

– جلسة الاستراحة مشروعة.

– إذا رفع من السجدة كبر لجلسة الاستراحة، ثم لا يكبر للقيام.

– من لا يقيم صلبه في الصلاة لا تصح صلاته، فتجب الطمأنينة.

– قاعدة: ما ذكر في حديث المسيء الأصل أنه واجب، ولكن قد يجب شيء لم يذكر فيه، وقد لا تجب أشياء ذكرت فيه لدلالة أحاديث أخر.

– الفتح على الإمام سنة وإذا كان في الفاتحة قد يجب.

– الصواب تحريم الالتفات يميناً أو شمالاً في الصلاة.

– لا يجوز رفع البصر في الصلاة أو في الدعاء.

– لا بأس من رد الهدية مع تطييب القلب كما في حديث " انبجانية أبي جهم " .

– نقش المساجد بالآيات والزخارف لا يشرع.

– قولهم: رجاله رجال مسلم أضعف من قولهم " على شرط مسلم " .

– في التقدم والتأخر لأجل النافلة وتغيير المكان قال شيخنا : لم يثبت في التقدم والتأخر للإمام والمأموم حديث.

– اشتراط تغيير المكان ليس من السنة، ولو فصل الكلام صح ذلك .

– النوافل مع النوافل لا بأس بها في مكان واحد.

– لا بأس من الكلام في الصلاة لحاجة كما في حديث ذي اليدين.

– التشهد في سجود السهو – أي بعده – لا يثبت.

– التكبير واجب في سجود السهو.

– قاعدة: الاحتياط لا يشرع إلا فيما لم تظهر فيه السنة وإنما هو اجتهادات للعلماء، فتحتاط وتأخذ بالقول الأشهر.

– إذا سلم ونسي السهو وطال الفصل، الأظهر أن ذلك يسقط عنه.

- قاعدة: بعض الرواة الضعفاء يتزين أمام أئمة الحديث فيوثقهم هذا الإمام لما ظهر له من ظاهرهم.

- حالات القيام من التشهد الأول نسياناً:

١- يقف ويقرأ؛ فيحرم رجوعه للتشهد.

٢- يقف ولا يقرأ؛ فيكره رجوعه.

٣- يرجع قبل الوقوف؛ يصح رجوعه.

- يجب إتيان صلاة الجمعة لمن سمع النداء وحكى بعضهم الإجماع على من لم يسمع إن كان داخل البلد.

- صلاة الجماعة مشروعة في السفر.

- الليلة الباردة عذر في ترك صلاة الجماعة.

- قول " ألا صلوا في رحالكم " تكون بعد الفراغ من الأذان، ولو قالها بدل " حي على الصلاة " فكلاهما جائز، والأول أصح.

- المطر عذر في ترك الجمعة.

- إذا وافق يوم العيد يوم الجمعة، فإنه يجزئ العيد عنها، ولكن تجب إقامة الجمعة في البلد على رأي الجمهور، ومن لم يصل العيد فإنه يصلي الجمعة.

- يقرأ في صلاة الجمعة:

الجمعة والمنافقون – الجمعة والغاشية – سبح والغاشية.

- لا بأس من الإهداء للكافر، كما فعل عمر رضي الله عنه في إهدائه أخاً له حلة ليلبسها.

- الأفضل صلاة الجمعة بعد الزوال، ولو صلاها قبل الزوال فلا بأس.

- جمهور العلماء على وجوب الخطبتين للجمعة.

- السور التي يستحب قراءتها في الجمعة (ق والقمر) (وسبح والغاشية) .

- لا راتبة قبل الجمعة.

- للجمعة راتبة بعدها ولكن هل هي ركعتان أو أربع؟

- الجمهور على تقديم وقت صلاة عيد الأضحى وتأخير الفطر، والإمام مالك لا يفرق وهو الأقرب.

- لو خطب قبل صلاة العيد صحت مع الكراهة ولا يعيد الخطبة بعد الصلاة.

- الجلوس لسماع خطبة العيد سنة وليس بواجب.

- السنة صلاة العيد في المصلى ما لم يكن فيه مشقة.

- صلاة الاستسقاء أنواع:

١- أن يخطب فيها يوم للجمعة ويدعو.

٢- أن يخطب في غير الجمعة لها.

٣- أن يصلي لها ويخطب وهذا أكمل.

- أكثر الأحاديث على أن خطبة الاستسقاء قبل الصلاة، والجمهور يقولون العكس، وقد جاء في ذلك أحاديث وكلا الأمرين جائز.

- تحويل الرداء سنة للإمام وللناس كما في رواية أحمد : وحول الناس أرديتهم.

- لم يرد دليل للاغتسال عند الاستسقاء.

- في الحديث (ووعد الناس يوماً يخرجون فيه) قال شيخنا رفع الله قدره : فيه تحديد يوم ولا يخصص يوماً بعينه.

- الصلاة عند الكوارث غير الكسوف.

قيل:

١- يصلى عند الزلزلة.

٢- عند جميع الآيات.

٣- لا يصلى في شيء منها، واختاره مالك.

- أجمع العلماء على مشروعية صلاة الخوف وقيل: إنها خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم.

- الخوف ليس فقط من العدو، بل حتى على النفس والأهل.

- حديث " رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً " .

قال شيخنا : سنده جيد، وهي من النوافل وليست من الرواتب.

- الأظهر جواز صلاة ذوات الأسباب في أوقات النهي؛ ومنها: الاستخارة إذا ضاق الوقت أو لأمر حاضر، وسنة الوضوء، وركعتا التوبة.

- في البخاري تقول عائشة: " ما من يوم أتى على النبي صلى الله عليه وسلم إلا صلى بعد العصر ركعتين ".

قال شيخنا : وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم.

- الصلاة قبل العصر وقبل المغرب وقبل العشاء ليست من الرواتب.

- في الحديث القدسي: (يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره) وله شاهد عند الترمذي وهو حسن لغيره.

قال شيخنا غفر الله له : والجمهور على أنها صلاة الضحى وشيخ الإسلام يرى أنها ركعتا الفجر وصلاة الفجر.

- صلاة الضحى مشروعة مطلقاً.

- أكثر ما ورد في عدد صلاة الضحى ثمان ركعات.

- سند: علي بن حسين عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس.

قال شيخنا غفر الله له: هذا السند يأتي غالباً في التفسير وهو سند حسن.

- في حديث: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام..) .

قال شيخنا غفر الله له : العقد حقيقة وليس بمجاز.

- في حديث: (إذا أيقظ الرجل أهله.. فصليا ركعتين جميعاً..) .

قال شيخنا غفر الله له : فيه جواز صلاة الرجل وزوجته معاً.

- هيئة السجود أفضل وذكر القيام أفضل.

- صلاة الركعتين الخفيفتين في أول صلاة الليل مستحبة، وقد ثبت من قوله وفعله صلى الله عليه وسلم.

- رواية " صلاة الليل والنهار مثنى مثنى " .

قال شيخنا غفر الله له : الأظهر أنها ثابتة.

- يجوز الوتر بواحدة والأفضل الشفع قبله.

- أخذ الأجرة على الرقية لا بأس بها.

- لو قال الفقير لصاحب المال: اشتر لي ثياب بمال الزكاة لا تصح، حتى يقبض الفقير المال.

- قد يقال: إن تعليق التمائم من القرآن شرك أصغر.

- حديث " أوصاني خليلي بثلاث أيام من كل شهر " الأظهر أنها غير أيام البيض.

- الأظهر في صفة الاتكاء هو الميل على أحد الشقين.

- الشيعة غلاتهم كفار.

- لا بأس بقول: يغفر الله لنا، لأنه خبر بمعنى الطلب.

- الصواب صحة مصافة الصبي المميز في الصلاة، والأظهر أنه لا يحد بحد، بل متى عقل جازت صلاته.

- اختلف في متى يصبح الحكم مكلفاً على الشخص على أقوال، والصحيح أن الشخص لا يعتبر الحكم عليه واجباً حتى يبلغه فإذا بلغه الحكم أصبح عليه واجباً.

- علامات الساعة:

١- ما وقع ولا يزال يقع مثل: المباهاة في المساجد.

٢- ما وقع ولن يعود مرة أخرى كبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٣- ما لم يقع أصلاً مثل العلامات الكبرى كالدجال .

- لا بأس بتعلم اللغات الأجنبية وإذا كان لأمر ومصلحة دينية فيؤجر على ذلك.

- أثر: (لم يسبقكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه) ورد مرفوعاً، وفي سنده مقال، ولكن ورد من قول بكر المزني.

- الرقية في الأوراق ثم يشرب ماءها لا بأس بها، واختاره ابن تيمية.

- من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم الخلوة بالأجنبية خلافاً للجمهور.

- ميتة البحر، حلال بالنص " الحل ميتته " وقيل: يحرم ما كان ضاراً أو ما كان محرماً في البر، والصواب حل جميع حيواناته إلا الضفدع فإنه نُهي عن أكله.

- في حديث (ويل للأعقاب من النار) فيه بيان الاعتناء بالعقب أكثر من غيره؛ لأنها مظنة التفريط فيها.

- الإسباغ نوعان:

١- واجب أن يغسله مرة واحدة على التمام.

٢- مستحب، وهو غسل الأعضاء ثلاث مرات.

- الصواب عدم وجوب التسمية على الوضوء وكل من نقل وضوء الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكروها.

- الصحيح وجوب المضمضة والاستنشاق والاستنثار.

- مسح الرأس الواجب مرة واحدة والرجوع سنة.

- في حديث الوضوء (.. ومسح رأسه ثلاثاً) الأظهر أن هذا اللفظ " شاذ " .

- الصواب وجوب مسح الأذنين لقوله تعالى: ((فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ))[المائدة:٦] ((وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ))[المائدة:٦] والأذنان من الرأس.

- لا بأس بالمخالفة في أعداد غسل الأعضاء فبعضها مرة وبعضها مرتين.

- حديث: (هذا الوضوء فمن زاد أو نقص) لفظ " نقص " فيه نكارة.

- لا يجب تخليل اللحية؛ لأن بعض الروايات " فغسل وجهه " أي: مرة واحدة، والغسلة الواحدة لا تكاد تشمل الوجه كله مع اللحية.

- تخليل الأصابع سنة إلا أن تكون متقاربة فهنا يجب التخليل.

- الأحاديث في تخليل اللحية نحو " ٢٠ " حديث، وهي بمجموعها تصل للحسن لغيره، وهي سنة وليست واجبة.

- من قام ليقضي ما فاته فكل يصليها لوحده ولا يصح أن يأتموا ببعض لكن من قام يقضي فدخل معه أحد فلا بأس أن يصلوها جماعة.

– الصواب جواز قبول هدية الكافر، والجمع بين الأحاديث التي جاءت بالجواز وأحاديث المنع: أن القبول في حال التودد ورجاء إسلامه، وعند عدم ذلك فيمنع.

– حديث الدعاء بعد الوضوء (فرفع بصره إلى السماء) هذه الزيادة لا تصح، فيها مجهول.

– في حديث الرجل الذي توضأ ونسي قدر اللمعة فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: (ارجع فأحسن وضوءك).

قال شيخنا غفر الله له : هذا يدل على وجوب الموالاة، وإلا لقال: اغسل اللمعة.

– في حديث (من مس ذكره فليتوضأ) .

قال شيخنا غفر الله له : هذا هو قول الجمهور وهو الأظهر، سواء مس ذكره أو ذكر ابنه أو أي ذكر لأي شخص.

– الصحيح أن الوضوء مما مست النار مستحب إلا الإبل لورود النص.

– حديث ابن عباس: (أكل الرسول صلى الله عليه وسلم ثم مسح يده..) .

قال شيخنا غفر الله له : في هذا اللفظ أنه لا بأس بالمسح عقب الطعام إلا أن الأفضل اللعق كما جاء في بعض الأحاديث.

– لا بأس من الأكل قائماً أو ماشياً، بخلاف الشرب فإنه لغير حاجة مكروه والمشي في الشرب أشد من ذلك، والحكمة في ذلك أن الشرب يكون أصعب في النزول إلى داخل البطن أما الأكل فلأنه يمضغ فلا مشقة في ذلك.

– الصحيح أن الدم لا ينقض الوضوء قليله وكثيره، كما ورد عن عمر في قصة مقتله.

– الصواب أن الغسل لا يجب من المني إلا إذا كان لشهوة أما لمرض وبرد فلا يجب.

– الأظهر وجوب غسل الذكر والأنثيين من المذي.

- من كان على جنابة ويريد الأكل فالأفضل الوضوء لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

- حديث (لا تدخل الملائكة بيت فيه كلب..) هل يشمل كلب الصيد والزرع؟

الأظهر نعم؛ لأن جبريل عليه السلام لم يدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لأن في بيته جروا، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يعلم به، فكونه لا يعلم بذلك ولم يدخل جبريل دليل على التشديد في ذلك.

- قال ابن القيم: غسل اليدين قبل الطعام ليس بمشروع.

قال شيخنا غفر الله له: ولكن هذا يحمل على ما إذا كانت اليدان نظيفتان، أما إن بهما قذر فالأظهر أنه يغسلهما.

- حديث: (كان لا يحجزه عن القرآن شيء سوى الجنابة) .

قال شيخنا غفر الله له : فيه ضعف ولكنه حسن لغيره لوجود ما يشهد له.

- حديث: (إن المسلم لا ينجس) في قصة أبي هريرة وانصرافه عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال شيخنا غفر الله له : فيه حجة على أن المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً، وفيه: لا بأس بتأخير غسل الجنابة، وطهارة عرق الجنب، وفيه: توقير النبي صلى الله عليه وسلم.

- في بعض النصوص (تربت يمينك) .

قال شيخنا غفر الله له: هو دعاء لا يقصد معناه.

- تنشيف الأعضاء بعد الوضوء لا بأس به.

- السنة الوضوء قبل الغسل لا بعده.

- غسل الكافر عند إسلامه لا يجب، وحديث قيس: (أمرني الرسول صلى الله عليه وسلم بالاغتسال) لا يدل على الوجوب بل يحمل على الاستحباب؛ لأن هناك رجال كثير أسلموا ولم يأت أنهم اغتسلوا لأنه لو اغتسل هؤلاء لاشتهر عنهم.

– ذكر العلماء أن هناك عللاً للتفريق بين بول الجارية والغلام، ولكن إن ثبت منها شيء فهو خير على خير، أما إن لم يثبت فالسنة تكفينا في ذلك.

– في حديث : (اللهم ارحمني ومحمداً..) .

قال شيخنا غفر الله له : فيه جواز الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم بالرحمة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه، ولكن الأفضل الصلاة والسلام عليه.

– في حديث ابن عمر " كانت الكلاب تقبل وتدبر وتبول في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك " .

قال شيخنا غفر الله له : وفيه أن نجاسة الكلب تتطهر، وهذا الحديث حجة لمذهب أبي حنيفة في طهارة النجاسة بالهواء والريح والشمس.

– لو مرت المرأة بنجاسة رطبة وأصاب ثوبها، فلو مرت بعد ذلك على أرض يابسة فإنها تطهر.

– من علم بالنجاسة بعد الصلاة فإنه لا يعيدها.

– العلة من كراهة النوم قبل العشاء الخوف من تفويت العشاء.

– لا يدخل في النهي عن الحديث بعد العشاء أمور العلم ومداعبة الأهل.

– لا بأس لو وضع ثوبه أو شماغه للسجود عليه بسبب الحر، ومن فرق بين المتصل وعدم المتصل في السجود عليه فلا دليل على التفصيل.

– يشرع الإبراد حتى للمسافر.

– الأذان للصلاة ليس للوقت فلو خرج جماعة وأرادوا التأخير فلا يؤذنون إذا دخل الوقت بل إذا أرادوا الصلاة.

– الراجح أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر.

- يشرع الأذان والإقامة للفائتة.

- من فاتته صلاة في مكان فالأفضل أن يتحول لمكان آخر لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لما فاتته الفجر وقوله: " تحولوا عن مكانكم الذي أصابتكم فيه الغفلة " والصحيح أن سبب تحويل المكان هو أن ذلك المكان حضره شيطان.

- إذا استيقظ الإنسان من نومه فالوقت عنده يبدأ من حين استيقاظه فيتوضأ ويصلي الراتبة ثم الفريضة وإن كانوا جماعة ينتظر الإمام حتى يجتمعوا.

- زخرفة المساجد بالذهب محرمة لأمور:

* لوجود الإسراف والتبذير.

* إشغال المصلي بها في صلاته.

* لا مانع من القول بأنها بدعة.

- في حديث عثمان بن أبي العاص قال: (أمرني الرسول صلى الله عليه وسلم أن أجعل مسجد الطائف حيث كانت الطواغيت) .

قال شيخنا غفر الله له : سنده جيد، وفيه: أن السنة تبديل أماكن السوء بأماكن العبادة.

- في قصة بناء مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم: (فنثبت قبور المشركين) .

قال شيخنا غفر الله له : فيه أن قبور المشركين لا حرمة لها، وهذا للحاجة، أما إن كان في المكان قبور للمسلمين فلا يجوز نبشها إلا إن أصبحت بالية وقديمة ما لم تكن وقفاً.

- في حديث عائشة: (أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب) .

قال شيخنا غفر الله له : فيه وجوب بناء المساجد في مجتمعات الناس لكي يصلي فيها الناس ولكي لا تضيع صلاة الجماعة، وفيه: مشروعية تطييب المساجد وتنظيفها.

- في حديث ابن عمر قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لو تركنا هذا الباب للنساء) .

قال شيخنا غفر الله له : فيه بيان باب النساء لكي يعرف ولا يدخله الرجال، وفيه: الحذر من مخالطة النساء بالرجال.

- الصواب: أن تحية المسجد ليست واجبة وهو رأي الجمهور.

- في الحديث: (لا يزال أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه، والملائكة تقول: اللهم..)

قال شيخنا غفر الله له : هل من جلس في المسجد ولم ينو انتظار الصلاة ينال أجر دعاء الملائكة له؟

ظاهر الحديث عدم ذلك، مثال ذلك: لو دخل إنسان المسجد بنية الراحة من التعب.

- ورد النهي عن البصاق في الصلاة أمام المصلي وعن يمينه.

قال شيخنا غفر الله له : وظاهر النهي التحريم، وهل النهي يشمل الصلاة وغيرها؟

فيه خلاف والأظهر أنه خاص بالصلاة.

- حديث: (مروا أولادكم بالصلاة..) .

قال شيخنا غفر الله له: فيه الوجوب على الولي ليس على الصبي، وعليه الرفق في ذلك وإذا لم يمتثل يضرب ضرباً خفيفاً.

- التفريق في المضاجع أي في فراش النوم وليس النهي عن النوم في الغرفة.

- في حديث المؤذن: (ويشهد له كل رطب ويابس) .

قال شيخنا غفر الله له: الشهادة للجمادات حقيقية بالمقال ولكن لا ندرك حقيقتها على القول الصحيح.

- جواز الدعاء بالهداية للمشرك ولكن لو ظهر ظلمه فلا بأس بالدعاء عليهم.

- الصواب جواز لبس الأحمر إذا كان فيه خطوط حمراء وليس الأحمر الخالص.

– الدعاء الذي بعد الأذان مباشرة أفضل من الذي بين الأذان والإقامة.

– في الحديث: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول..) .

قال شيخنا غفر الله له: استدل بهذا من يقول بالوجوب في الرد على المؤذن وهم الأحناف والجمهور على الاستحباب.

– في الرد على المؤذن " ثم صلوا علي " .

قال شيخنا غفر الله له : لو قال الصلاة الإبراهيمية جاز ذلك، ولو قال: اللهم صل على محمد جاز ذلك.

– في الحديث: (من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا... رضيت بالله رباً..) .

قال شيخنا غفر الله له : اختلف هل يقال عند الشهادة الأولى أو في الخاتمة الأخيرة، والأظهر أنها في الشهادة الأولى، ويقولها أيضاً عقب الشهادتين.

– في حديث عثمان بن أبي العاص: " اجعلني إمام قومي.. " .

قال شيخنا غفر الله له: فيه أنه لا بأس بطلب الإمامة لنفس الرجل إذا كان يرى أنه أهلاً لذلك أو خوفاً من أن يأخذها غيره ممن ليس أهلاً لها.

– في الحديث: (كان بلال إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج أقام الصلاة) .

قال شيخنا غفر الله له : فيه أنه لا يقول الإمام شيء مثل: أقم الصلاة، ونحوها، ولكن لا بأس لو قالها.

– ليس هناك حد في وقت قيام الناس للصلاة إذا بدأ المأموم للإقامة.

– حديث: (ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان..) .

قال شيخنا غفر الله له : سنده جيد، وفيه حجة على وجوب صلاة الجماعة، فلا تجوز صلاتهم فرادى، وفيه حجة على أن القرية الصغيرة تقام فيها الجمعة ولو كانوا قليلاً.

- في قول ابن مسعود: (ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم) .

قال شيخنا غفر الله له : أي أخذتم طريق الكفر والضلال.

- قال ابن تيمية: لو اتفق جماعة على ترك السنن الظاهرة قوتلوا على تركها بإجماع المسلمين. ا. هـ.

قال شيخنا غفر الله له : ولكن هناك فرق بين الترك والاتفاق على الترك.

- إذا صلى الفجر والعشاء فله فضل قيام ليلة، فإن قام في الليل فله الفضيلتين.

- في أحاديث المشي للمسجد دليل على أن المشي أفضل من الركوب، ومفهوم المخالفة أن من ركب فلا يكتب له مثل أجر المشي ولكن له أجر القصد.

- في حديث أبي أمامة مرفوعاً: (من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى فأجره كأجر المعتمر) .

قال شيخنا غفر الله له : سنده لا بأس به.

- في أحاديث الخروج للمسجد " فأحسن الوضوء " ففيه دليل على أن من لم يسبغ الوضوء ليس له الأجر المرتب عليه.

- عن أبي سعيد مرفوعاً " الصلاة في جماعة تعدل خمساً وعشرين صلاة، فإذا صلاها في فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة " .

قال شيخنا غفر الله له : سنده جيد، وفيه: أن الصلاة في جماعة في برية لها فضل خمسين صلاة؛ لأن وساوس الشيطان والرياء تزول.

- الصحيح جواز التشبيك بين الأصابع بعد الصلاة إذا كان سيخرج، أما إذا كان ينتظر صلاة أخرى فلا يشبك، لأنه في صلاة كما في الحديث.

– في حديث أبي هريرة مرفوعاً: (من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله عز وجل مثل أجر من صلاها وحضرها، لا ينقص من أجورهم شيئاً) .

قال شيخنا غفر الله له: حسن لغيره، ويحمل هذا على من كان محافظاً على الجماعة، أما المتكاسل فليس له ذلك .

– قد يقال: إن فضل الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم خاص بالرجال.

– في حديث: (ألا رجل يتصدق على هذا).

قال شيخنا غفر الله له: فيه أنه لا بأس بإعادة صلاة الجماعة مع من قام يقضي ما فاته، وفيه: أنه لا بأس بإعادة صلاة الجماعة في المسجد.

– من صلى الفريضة لعذر لا يلزمه إعادة الصلاة إذا وجد الناس يصلون، كالمريض إذا شفي أو من جمع بين صلاتين ثم أدرك الناس يصلون.

– حديث: (إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إماماً يصلي بهم) .

قال شيخنا غفر الله له: سنده ضعيف جداً.

– في حديث صلاة الإمام بمن معه قعوداً.

قال شيخنا: والصحيح الجواز ومن فصل فلا دليل معه.

– في حديث صلاة ابن عباس مع الرسول صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل.

قال شيخنا غفر الله له : فيه إدارة من صف على اليسار، وصحة الصلاة يسار الإمام لكن خلاف السنة، وجواز الجماعة في النوافل لكن لا تتخذ شعاراً.

– لا بأس أن يصلي الإمام مكانه، ولكن لا يصلها براتبه دون كلام أو فعل.

– تحريم الرفع قبل الإمام أو السجود قبله والظاهر أن الصلاة باطلة.

- حديث " نهى عن انصراف الناس قبل انصرافه " .

قال شيخنا غفر الله له: سنده ضعيف، ولا بأس بانصرافهم قبل الإمام.

- في حديث تسوية الصفوف قال: " لا تختلفوا فتختلف قلوبكم " .

قال شيخنا غفر الله له : فيه أن المعصية لها ضرر على المجتمع.

- تسوية الصفوف واجبة لظاهر الأمر في النصوص: (سووا صفوفكم) .

- إذا كانت السواري لا تقطع الصلاة فلا بأس من الصلاة بينها.

- حديث: (لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار) .

قال شيخنا غفر الله له: لا يصح، ولو صح فيحمل على أنه لا يزال يتأخر حتى يترك الجماعة ثم الصلاة فيدخل النار.

- الصواب أنه لا تصح الصلاة خلف الصف إلا لعذر.

- إذا صلى النساء في المصلى الخاص بهن فخير صفوفهن أولها وشرها آخرها.

- السنة في السترة أن تكون أمامه مباشرة.

- الصواب أنه لا بأس بالصلاة خلف النائم والمتحدث، ولكن إذا كانت الصلاة إليها تورثه الخلل وعدم الخشوع بسببها فتكره الصلاة إليها.

- مرور المرأة والكلب الأسود والحمار، الصواب أنه يقطع الصلاة، وإن كان رأي الجمهور أنه ينقص الثواب.

- الحكمة في ذكر الثلاث التي تبطل بمرورهن (تعبدية) .

- الطفلة الصغيرة لا تقطع الصلاة.

- أصابع اليدين في الصلاة مضمومة إلا في الركوع.

- البغوي وابن خزيمة والبيهقي من الشافعية يذهبون إلى رفع الأيدي عند السجود والرفع منه والأحاديث فيه قوية.

- لا بأس بقول: " وأنا أول المسلمين " كما في بعض الأدعية، من باب الاقتداء والمبالغة في اتباع الإسلام.

- الاستفتاحات أنواع:

١- ثناء؛ مثل: " سبحانك اللهم.. " .

٢- دعاء؛ مثل: " اللهم باعد.. " .

- في حديث استفتاح صلاة الليل " اللهم رب جبرائيل " .

قال شيخنا غفر الله له : وكان بعض العلماء يقوله عند تعسر المسائل عليه.

- الأصل عدم الجمع بين الاستفتاحات وهو رأي الجمهور عدا الحنفية.

- يشرع لمن عطس في الصلاة أن يحمد الله، كما في حديث رفاعة " فقلت: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.. ".

- السكتة بعد تكبيرة الإحرام مشروعة بالإجماع، أما السكتة بعد الفاتحة فلم يثبت فيها شيء، والسكتة قبل الركوع فهي يسيرة لأجل أن لا يصل القراءة بالتكبير.

- في حديث أنس أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (أنزلت علي آنفاً سورة، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " إنا أعطيناك الكوثر ") .

قال شيخنا غفر الله له: فيه مشروعية قراءة البسملة أول كل سورة.

- زيارة " وبحمده " في الركوع والسجود ضعفها بعض أهل العلم، وقد جاءت في بعض الأخبار، ويشهد لها ما في الصحيحين " سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي " .

- مصلى المدارس والعيد ليس له تحية مسجد.

- من لم يخشع في صلاته فصلاته صحيحة ولكن ثوابه ناقص، أما قول الشافعية بالإعادة فقول باطل، بل إن مطالبته بإعادة الصلاة فيها تنفير له.

- لا بأس أن يقطع المأموم صلاته عند الإطالة ثم يكملها منفرداً كما فعل ذلك الصحابي لما أطال معاذ بالصلاة.

- لو جاء المذنب تائباً فالصحيح جواز ترك إقامة الحد عليه.

- إذا أقيم الحد على صاحبه فإنه يكفر ذنبه.

- قاتل النفس التائب تتعلق به حقوق :

١- حق لله ويزول بالتوبة.

٢- حق لأولياء المقتول؛ ويزول بالدية أو العفو.

٣- حق للمقتول؛ فيوم القيامة يرضيه الرب.

- يشرع الدعاء عقب الركوع، وهو يسير.

- لا بأس بالمبالغة وليست من الكذب وفي ذلك نصوص.

- لا يجوز للمرأة زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولا قبر غيره.

- الإجماع الذي في قوله تعالى: (وإذا قرئ القرآن..) أنه في الصلاة ، في ثبوته نظر.

- الصحيح في تفسير " ونحن أقرب إليه " أنهم الملائكة.

- في الحديث: " إلا الصيام فإنه لي.. " يشمل الفرض والنفل.

- إذا جاء الإنسان المسجد وانتهت الجماعة الأولى فلا يحصل على أجرهم؛ لأن الأحاديث في فضل صلاة الجماعة تشمل الأولى، لكن يستثنى من ذلك من كان مداوماً عليها وفاتته.

- إذا توضأ الإنسان ثم رأى قدر لمعة، فينظر إن نشفت أعاد الوضوء، وإن لم تنشف فإنه يعيد من المحل الذي فيه اللمعة.

- أذان الجنب صحيح ولكن لا يؤذن داخل المسجد.

- إذا أشكل الحديث من الصحة إلى الحسن فهو جيد.

- يسير النجاسة معفو عنه، وكذلك يسير البول بدون قصد ويشق عليه.

- لا يدخل الخنزير في مسألة الولوغ.

- الأظهر أن الحائض إذا ماتت أن عليها غسل واحد.

- يصح للمستحاضة الجمع بين الصلاتين.

- الجمهور على أن من ترك الصلاة حتى خرج وقتها أنه يعيد وعليه التوبة.

نسأل الله أن يغفر لشيخنا ويسكنه فسيح جناته .

فوائد فقهية

– الموالاة عند الجمع بين الصلاتين : الصواب عدم اشتراط الموالاة، لعدم الدليل على ذلك، لمخالفته لمقصود الرخصة من الجمع وهي التيسير.الفتاوى (٢٤/٥٢) العمدة (١/٣٧٤).

– من تذكر صلاة حضر وقد سافر فإنه يصليها حضراً ،بالإجماع. الإنصاف (٤/٥٤) من تذكر صلاة سفر وهو مقيم فإنه يصليها كحالتها في السفر، فإن كانت رباعية تقصر، واختاره ابن عثيمين (٤/٥١٨) .

– من دخل عليه الوقت وهو في الحضر ثم سافر، فالصواب أنه يجوز له القصر وحكاه ابن المنذر في الإجماع ص ٤٣ إجماعاً .

– في حديث ابن عباس : (جمع الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة في غير خوف ولا سفر) . متفق عليه، ذهب بعض أهل العلم إلى أن هذا الجمع من أجل الحاجة، وهذا هو الأقرب. واختاره ابن تيمية وقال: وأوسع المذاهب في الجمع بين الصلاتين مذهب الإمام أحمد، فإنه نص على أنه يجوز الجمع للحرج والشُغُل" الفتاوى (٢٤/ ٢٨).العمدة (١/ ٣٧١).

– ثبت عن عمر وابنه عبد الله: أن كلاً منهما صلى بالناس على غير طهارة، فلما علما أعادا، ولم يعد من صلى خلفهما. الموطأ (١/ ٤٩)، التكميل (ص٢٤).

– في غسل الجمعة الخلاف مشهور فيه ، وحكى في الاستذكار (٢/ ١٣) الإجماع على أن من صلى بغير غسل أن صلاته صحيحة.العمدة (١/ ٤٠٥).

– الصلاة على الميت بعد دفنه:

– صلى الرسول صلى الله عليه وسلم على المرأة السوداء. رواه البخاري.

- صلى على أم سعد وقد مضى على دفنها شهر، رواه الترمذي (١٠٣٨).
- الجمهور على أنه لا يُصلى على الميت بعد مُضي شهر للحديث السابق.
- وقيل لا بأس، لعدم الدليل المانع. العمدة (١/ ٤٥٤).

- الميت المحترق ونحوه ممن يصعب تغسيله قيل: يُيمم، وقيل: لا، لأن غسل الميت للتنظيف، لا لرفع الحدث، وهو الأقرب العمدة (١/ ٤٥٦).

- الصلاة على الشهداء على خلاف، قال ابن القيم: "والصواب أنه مخير بين الصلاة عليهم وتركها لمجيء الآثار بكل واحد من الأمرين". تهذيب السنن (٤/ ٢٩٥).

- الشهداء غير شهيد المعركة، قال في الفتح (١٠/ ١٨١): "وقد اجتمع لنا من الطرق الجيدة أكثر من عشرين خصلة".

- فضل التعزية، ورد فيه حديث: (ما من مؤمن يُعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة) رواه ابن ماجه والبيهقي: وفيه ضعف. وله شاهد عند الترمذي وفيه ضعف، وله شاهد عند الطبراني، فالحديث حسن بالشواهد، وقد حسن النووي في الأذكار الحديث الأول.العمدة (١/ ٤٦٦).

- العيد، قال ابن الأعرابي كما في اللسان: سمي العيد عيداً؛ لأنه يعود كل سنة بفرحٍ مُجرد. (العمدة (١/ ٤٠٩).

- وقت صلاة العيد: من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى الزوال. قال ابن بُسر رضي الله عنه: إنا كنا قد فرغنا الساعة – يعني قد صلوا العيد – وذلك حين التسبيح –أي: وقت صلاة الضُحى ، رواه أحمد وابن داود بسند حسن، وحكى ابن مفلح في الفروع (٢/ ١٧٨). وصديق خان في الموعظة (ص ٤٣) الإجماع على أنها تفعل ما بين ارتفاع الشمس وزوالها.العمدة (١/ ٤١٥).

- الاغتسال للعيد:
- ورد مرفوعاً ولا يصح في الباب شيء.
- ثبت عن ابن عمر من فعله. رواه عبد الرزاق (٥٧٥٢).
- نقل الإجماع غير واحد على الاستحباب. بداية المجتهد (٤/ ٢٣٥)، العمدة (١/ ٤١٦).

- رفع اليدين في تكبيرات العيد:
- ورد عن ابن عمر من فعله عند البيهقي (٣/ ٢٩٣) وأعلّه بالانقطاع.
- قالوا: السنة في كل قيام في أي صلاة رفع اليدين، فيقاس عليه العيدين والجنائز.العمدة (١/ ٤١٨).
- الذكر بين التكبيرات: يحمد الله، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. رواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي (٨٨) بسند حسن. العمدة (١/ ٤١٨).

- خطبة العيد يُستحب أن تفتتح بحمد الله تعالى كخطبة الجمعة، وما رُوي من افتتاحها بالتكبير فلا يصح في الباب شيء. زاد المعاد (١/ ١٨٦).

- تأخير زكاة الفطر: يرى الجمهور جواز تأخيرها إلى غروب شمس يوم العيد، ويحملون الأحاديث الواردة في الأمر بإخراجها قبل صلاة العيد على الاستحباب، والصواب التحريم.العمدة (١/ ٤٢١).

- إذا أدرك من صلاة العيد أي شيء قبل السلام، قضاها على صفاتها. أما إذا فاتته فلا يقضيها؛ لأنها ليست واجبة على شخص بعينه، وإنما هي فرض كفاية.العمدة (١/ ٤٢٣).

ولكن ورد عن ابن مسعود: " من فاتته العيد فليصل أربعاً " وعن أنس: " أنه يصليها مع أهله إذا فاتته ". قال في الممتع (٥/ ٢٠٨) في تقرير عدم قضائها: "ولأنها صلاة ذات اجتماع معين فلا تشرع إلا على هذا الوجه ".

– عيد الفطر روى الفريابي (١٨) بإسناد حسن عن سعيد بن المسيب قال: سُنة الفطر ثلاث: المشي إلى الصلاة، والأكل قبل الخروج، والاغتسال . ومراسيل سعيد قوية. العمدة (١/ ٤١٦).

– حديث عائشة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال في لعب الحبشة في المسجد في يوم العيد: " لتعلم يهود أن في ديننا فسحة، إني أرسلت بحنيفية سمحة " رواه أحمد (٢٤٨٥٥) وسنده حسن.العمدة (١/ ٤١٠).

– لم يرد في القرآن ولا صحيح السنة تحديد صريح لأقل مدة الاعتكاف، والأقرب أنه لا تحديد لأقله.العمدة (١/ ٦٠٣).

– سائر التطوع لا يلزمه إتمامه إذا بدأ فيه قياساً على الصوم، إلا الحج والعمرة؛ لقوله تعالى: ((وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ...))[البقرة:١٩٦].العمدة (١/ ٥٥٩).

– لا تجب الزكاة في أموال الجمعيات الخيرية ولا الأوقاف. فتاوى اللجنة (٩/ ٢٩٢).

– لا زكاة في المال الجموع في "الصندوق العائلي" والذي يُصرف في الغالب للديات والحوادث لدى تلك العوائل.فتاوى اللجنة (٩/ ٢٨٩).

– كل نذر طاعة تركه الميت يُستحب للولي أن يقضيه؛ لأن النذر صار ديناً في الذمة، ودين الله يُقضى كدين الآدمي.العمدة (١/ ٥٨٣).

– من ترك قضاء رمضان مفرطاً حتى مات فيستحب أن يُصام عنه وهو مذهب الجمهور، وحكاه بعضهم إجماعاً؛ لقوله تعالى: ((وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى))[الأنعام:١٦٤].العمدة (١/ ٥٨٢).

- مصرف ((وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ))[التوبة:٦٠] في الزكاة: جاء في قرار المجمع الفقهي برئاسة ابن باز في دورته (١٤٠٥هـ): المجلس يقرر بالأكثرية المطلقة دخول الدعوة إلى الله تعالى وما يعين عليها ويدعم أعمالها في معنى: ((وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ))[التوبة:٦٠]. العمدة (١/ ٥٥٠).

- لا يجوز استثمار أموال الزكاة قبل إعطائها للفقراء؛ لأن ذلك يخل بفورية إخراج الزكاة.العمدة (١/ ٥٣٨) وهو اختيار المجمع الفقهي برئاسة ابن بار رحمه الله تعالى.

- زكاة الحلي للمرأة، على خلاف قوي، أما زكاة الحلي إذا كان من غير ذهب وفضة، فلما زكاة فيه بالإجماع ، قاله ابن عبد البر في الاستذكار (٣/ ١٥٣)، العمدة (١/ ٥١٥).

- الركاز هو: دفنُ الجاهلية، وهو ما عُثر عليه مما دفنه الكفار من أموالهم. قال في الروض (٣/ ٢٤٠): "وإن كان على شيء منه علامة المسلمين فلقطة، وكذا إن لم تكن علامة" قال في حاشيته: "أي: فإن كان ما وجد عليه علامة المسلمين بأسماء ملوكهم أو أنبيائهم أو...". العمدة (١/ ٥٠٦).

- نصاب الديات في على حسب سعر جرام الذهب في جمادي الثانية (١٤٢٦هـ) يساوي (٣٧٩٠ ريال). والأحظ للفقراء إخراجها بحسب نصاب الفضة؛ لأنه أقل يساوي (٦٨٤ ريال) العمدة (١/ ٥١٢).

- شرط تمام الحول في الزكاة، قال ابن عمر: " لا تجب في مال زكاة حتى يحول عليه الحول " . رواه مالك بسند صحيح ، وورد نحوه مرفوعاً ولا يثبت منه شيء. العمدة (١/ ٤٧٦).

- الاشتراط في الحج، في حديث: " حجي واشترطي: أن محلي حيث حبستني " رواه مسلم (١٢٠٨) وهناك زيادة عند النسائي (٢٧٦٥) بلفظ: { فإن لك على ربك ما استثنيت } من طريق هلال بن خباب وهو خفيف الضبط، وخالف جماعة من الثقات، وهي زيادة شاذة ، العمدة (١/ ٦١٠).

– حديث: { صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات في المسجد الأقصى } رجاله ثقات، لكن قتادة لم يصرح بالسماع. وقال المنذري: "رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، وفي متنه غرابة". العمدة (١/ ٦٠٧).

هذه بعض الفوائد المنتقاة من كتاب عدة الصابرين لابن القيم رحمه الله تعالى .

– قال: وسمى أمته الحامدين. (ص: ١٨)

– الشكوى نوعان:

١– الشكوى إلى الله، فهذا لا ينافي الصبر، كما قال يعقوب عليه السلام (إنما أشكو بثي وحزني..) .

٢– شكوى المبتلى بلسان الحال والمقال، فهذه لا تجامع الصبر بل تضاده. (ص: ٣١)

– الصبر شجاعة النفس. (ص: ٣٢)

– الصبر عن المحارم أيسر من الصبر على عذاب الله. (ص: ٣٢) .

– النفس فيها قوتان:

الإقدام، والإحجام؛ فحقيقة الصبر أن يجعل قوة الإقدام مصروفة إلى ما ينفعه، وقوة الإحجام إمساكاً عما يضره. (ص: ٣٢) .

– المزاولات تعطي الملكات. (ص: ٣٧) .

– الإنسان إذا غلب صبره باعث الهوى والشهوة التحق بالملائكة، وإن غلب باعث الهوى والشهوة التحق بالشياطين، وإن غلب باعث طبعه على الأكل والشرب والجماع صبر التحق بالبهائم. (ص: ٣٩) .

– الصبر يتعلق بالأوامر والنواهي والأقدار. (٤٦) .

– الصبر يدخل في الأحكام الخمسة: الوجوب، المستحب، المباح، المكروه، المحرم. (٥٠) .

– الصبر: اختياري، واضطراري ، والاختياري أكمل من الاضطراري، كما في قصة يوسف عليه السلام، فصبره عن فتنة المرأة أعظم من صبره على إلقائه في البئر. (٥٣) .

– في الحديث: (كنت سمعه الذي يسمع به..) قال: ليس المراد أن ذات الرب هي التي تكون سمع العبد وبصره، والحديث مُكذب لدعوى من قال بذلك من نحو ثلاثين وجهاً. (٦٨) .

– لما كان الصبر مأمورٌ به جعل الله سبحانه له أسباباً تعين عليه وتوصل إليه. (٧٦) .

– الله ما قدَّر داء إلا وقدر له دواء، وضمن الشفاء باستعماله. (٧٦) .

– وكل متصارعين أراد أن يتغلب أحدهما على الآخر فالطريق فيه تقوية من أراد أن تكون له الغلبة وضعف الآخر. (٧٦) .

– من مكَّن نفسه من فعل القبائح فنفسه أقبح من نفوس البهائم. (٧٨) .

– من ذاق لذة شيء قويت همته في تحصيله. (٨١) .

– من عَّود نفسه مخالفة الهوى غلبه متى أراد. (٨٢) .

– من عَّود نفسه العمل لله لم يكن أشق عليه من العمل لغيره. (٨٢) .

– كل مُهتم بشيء فهو منجذب إليه وإلى أهله بالطبع. (٨٤) .

– ما استعُين على التخلص من الشر بمثل البعد عن أسبابه. (٨٦) .

– كل ما يلقى العبد في هذه الدار لا يخلو من نوعين:

١– أن يوافق هواه ومراده.

٢– أن يخالفه ، وهو محتاج إلى الصبر في كل منهما. (٨٧) .

– ليس الشأن في الإتيان بالطاعة وإنما الشأن في حفظها مما يبطلها . (٩٠) .

– أعظم ما يعين في الصبرعن المعاصي قطع المألوفات ومفارقة الأعوان عليها في المجالسة والمحادثة. (٩١).

– العبد كماله في تكميل قوتيه: قوة العلم وقوة العمل، وهما الإيمان والعمل الصالح وكما هو محتاج إلى تكميل نفسه فهو محتاج إلى تكميل غيره، وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر، وآخية ذلك وقاعدته وساقه الذي يقوم عليه إنما هو الصبر. (١٠٢) .

– لماذا كان سجود الشكر للنعم الحادثة دون المستديمة؟.

١– أن النعمة المتجددة تذكر بالمستديمة والإنسان موكل بالأدنى.

٢– أن النعمة المتجددة تستدعي عبودية مجددة وكان أسهلها وأحبها إلى الله السجود شكراً له. (١٧٣).

– ولله تبارك وتعالى على عبده نوعان من الحقوق لا ينفك عنهما:

١– أمره ونهيه اللذان هما محض حقه عليه.

٢– شكر نعمه التي أنعم بها عليه. (١٨٦) .

– شكر العبد يدور على ثلاثة أركان، لا يكون شكوراً إلا بمجموعها:

١- اعترافه بنعمة الله عليه.

٢- الثناء عليه بها.

٣- الاستعانة بها على مرضاته. (١٨٨) .

- قال أبو عثمان: شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني. (١٨٩) .

- الله ابتلى عباده بالنعم كما ابتلاهم بالمصائب (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) . (١٩٢) .

- مسألة الغني الشاكر والفقير الصابر والتفاضل بينهما، والتحقيق أن أفضلهما أتقاهما. (١٩٣) .

- تضعيف حديث: (يدخل ابن عوف الجنة حبواً) . (١٩٧) .

- دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء لا يقدح في منزلة المتأخرين في الدخول، فإنهم قد يكونوا أرفع منزلة ممن سبقهم. (٢٠٠) .

- الإيمان إيمانان:

١- يمنع من دخول النار وهو الإيمان الباعث على أن تكون الأعمال كلها لله.

٢- إيمان يمنع الخلود في النار. (٢٠٧) .

- فالدنيا في الحقيقة لا تُذم، وإنما يتوجُه الذم إلى فعل العبد فيها. (٢١٣) .

- للنفس قوتان:

١- قوة الصبر والكف وإمساك النفس.

٢- قوة البذل وفعل الخير والإقدام على فعل ما تكمل به، وكمالها باجتماع هاتين القوتين فيها. (٢١٦).

- الأعمال تتفاضل عند الله بتفاضل ما في القلوب لا بكثرتها وصورها، بل بقوة الداعي وصدق الفاعل وإخلاصه وإيثاره الله على نفسه. (٢٢١) .

- مراتب الناس :

١- منهم من يشغله محبوبه عن الإيمان وشرائعه.

٢- من يشغله عن الواجبات التي تجب عليه لله ولخلقه.

٣- من يشغله عن واجب يعارض تحصيلها.

٤- عن واجب الوقت الذي ينبغي عليه.

٥- عن عبودية قلبه في الواجب وتفريغه لله عند أدائه. (٢٧٠) .

- ذكر المؤلف عدة أمثلة للدنيا. (٢٧٦) .

- الدنيا كلها كيوم واحد، بعث الرسول صلى الله عليه وسلم في آخره قبل غروب شمسه بيسير. (٢٩٢).

- وفي الصدقة فوائد:

تقي مصارع السوء، تدفع البلاء، تطفئ الخطيئة، تحفظ المال، تجلب الرزق، تفرح القلب، توجب الثقة بالله وحسن الظن به، ترغم الشيطان، تزكي النفس وتنميها، تحبب العبد إلى الله وإلى خلقه، تستر له كل عيب، تزيد في العمر، تستجلب أدعية الناس، تدفع عن صاحبها عذاب القبر، تكون عليه ظلاً يوم القيامة، تشفع له عند الله، تهون عليه شدائد الدنيا والآخرة. (٣٠٤) .

- لو لم يكن في فضل النفع والإحسان إلا أنها صفة الله وهو سبحانه يحب من اتصف بموجب صفاته وآثارها. (٣٠٥) .

- في حصول الأجر بالنية لحديث " فهما في الأجر سواء " قال: ولا يلزم من استوائها في أصل الأجر استواؤهما في كيفيته وتفاصيله. (٣٠٦) .

- الزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليدين منها. (٣١٦) .

- وإنما تحصل الهموم والغموم والأحزان من جهتين:

١- الرغبة في الدنيا والحرص عليها.

٢- التقصير في أعمال البر والطاعة. (٣١٧) .

- وكما أن الرغبة في الدنيا أصل المعاصي الظاهرة، فهي أصل معاصي القلب من التسخط والحسد. (٣١٧) .

- الكلام عن إطلاق الصبور على الله جل وعلا. (٣٢٩) .

- لطائف حول اسم " الشكور " لله تبارك وتعالى. (٣٣٤) .

- خاتمة الكتاب كلها إبداع وكلام جميل. (٣٣٨) .

٢٥ فائدة في العلماء وما يتعلق بهم

١- ثبت في الأصول أن العالم في الناس قائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء ورثة الأنبياء، فكما أن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الأحكام بقوله وفعله وإقراره، كذلك وارثه يدل على الأحكام بقوله وفعله وإقراره. الاعتصام [٢ - ٥٩٨].

٢- ما رود عن السلف في حفظ مئات الألوف فإنه يشمل أقاويل الصحابة والتابعين والطرق، نص على هذا البيهقي. التراتيب الإدارية [٢ - ٢٠٤].

٣- النووي كثيراً ما كان يتأول الأحاديث بصرفها عن ظاهرها. فتح المجيد (ص١٧٥).

٤- في ترجمة ابن عقيل الحنبلي قال الذهبي: له كتاب الفنون في أزيد من أربعمائة مجلد إلا أنه خالف السلف، ووافق المعتزلة في عدة بدع، نسأل الله العفو والسلامة فإن كثرة التبحر في علم الكلام ربما أضر بصاحبه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. ا.هـ ميزان الاعتدال [١٤٦/٣] .

٥- قال الذهبي: واستقرّ الإجماع على وهن الواقدي . ميزان الاعتدال [٦٦٦/٣] .

٦- قال الإمام مالك بن أنس: بلغني عن القاسم بن محمد كلمة أعجبتني وذاك أنه قال: من الرجال رجال لا تذكر عيوبهم. تاريخ ابن زرعة (١٩٣).

٧- نقد الأقران: قال مالك بن دينار: يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء إلا قول بعضهم في بعض. جامع بيان العلم (١٥/٢).

٨- قال الذهبي : وكلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لاسيما إذا لاح لك أنه لعداوة مذهب أو لحسد، وما ينجو منه إلا من عصم الله، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ولو شئت لسردت من ذلك كراريس، اللهم فلا تجعل في قلوبنا غلاً. ا.هـ ميزان الاعتدال [١ - ١١١].

٩- وقال : وما زال العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ميزان الاعتدال [٣٠٤/٤].

١٠- إذا ارتكب العالم المعصية وإن صغرت، سهل على الناس ارتكابها. الاعتصام [٢ - ٥٣٣].

١١- المراء ساعة جهل العالم . الصمت لابن أبي الدنيا [ص ١٠٠]

١٢- من الرجال رجال لاتذكر عيوبهم . الجامع في السنن للقيراوني [ص ١٧٩].

١٣- كان بعض أصحاب ابن تيمية: يقول: وودت أني لأصحابي مثل ابن تيمية لأعدائه. مدارج السالكين [٢ – ٣٥٩].

١٤- في ترجمة البلقيني (ت ٨٠٥هـ): وكان موفقاً في الفتوى، يجلس للكتابة فيها من بعد صلاة العصر إلى الغروب ، وكان لا يأنف من تأخير الفتوى عنده إذا أشكل عليه منها شيء إلى أن يحقق أمرها من مراجعة الكتب. لحظ الألفاظ (٢١١).

١٥- الإمام المزي صاحب تهذيب الكمال، ترافق هو وابن تيمية كثيراً في سماع الحديث وفي النظر في العلم، وكان يقدر طريقة السلف. تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٩).

١٦- تناقش ابن تيمية مع أبي حيان النحوي حول مسألة في النحو، فاحتج أبو حيان بكلام سيبويه فقال ابن تيمية: أسيبويه نبي النحو أرسله الله به حتى يكون معصوماً؟ سيبويه أخطأ في القرآن في ثمانين موضعاً لا تفهمها أنت ولا هو. الرد الوافر (١٢١).

١٧- الإمام العراقي عبد الرحيم بن الحسين (٨٠٦هـ) كان أول اشتغاله بعلم القراءات، فنهاه القاضي عز الدين بن جماعة وقال له: إنه علم كثير، قليل الجدوى، وأنت متوقد الذهن، فينبغي صرف الهمة إلى غيره، وأشار عليه بالاشتغال بعلم الحديث، فأقبل عليه، ومن مؤلفاته (تقريب الأسانيد). لحظ الألفاظ (٢٢٠).

١٨- قال الحاكم: شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف. تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٤).

١٩- تأمل في الإنصاف في النقد ، قال الذهبي في ترجمة الحارث المحاسبي : الحارث المحاسبي. قال فيه الذهبي: وأما المحاسبي فهو صدوق في نفسه، وقد نقموا عليه بعض تصوّفه وتصانيفه. ا.هـ. ميزان الاعتدال [١ – ٤٣٠].

٢٠- قال الذهبي: ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيها أحاديث موضوعة شان المستدرك بإخراجها فيه. تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٢).

٢١- قال الذهبي: (.. فكم من إمام في فن مقصراً عن غيره، كسيبويه مثلاً إمام في النحو ولا يدرك ما الحديث، ووكيع إمام في الحديث ولا يعرف العربية، و.....، وفي الجملة: (وما أوتوا من العلم إلا قليلاً) وأما اليوم فما بقي من العلوم القليلة إلا القليل في أناس قليل، ما أقل من يعمل منهم بذلك القليل، فحسبنا الله ونعم الوكيل. تذكرة الحفاظ (٣/١٠٣١).

٢٢- أهمية كتاب (سنن أبي داود): قال الخطابي: لو أن رجلاً لم يكن معه من العلم إلا المصحف، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم. تذكرة الحفاظ (١٠١٩/٣).

٢٣- قال ابن ناصر الدين: إن في مجال الكلام في الرجال عقبات، مرتقيها على خطر، ومرتقيها هوى لا منجى له من الإثم والوزر، فلو حاسب نفسه الرامي أخاه ما السبب الذي هاج ذلك؟ لتحقق أنه الهوى الذي صاحبه هالك. الرد الوافر (ص٣٦).

٢٤- في ترجمة الحسن بن علي الأهوازي قال فيه الذهبي: صنف كتاباً في الصفات لو لم يجمعه لكان خيراً له.. وقال في آخر الترجمة قال: ولو حابيت أحداً لحابيت أبا علي؛ لمكان علو روايتي في القراءات عنه. ا.هـ ميزان الاعتدال [٥١٢/١]

٢٥- ما نقل عن مالك في جواز وطء المرأة في دبرها، لا يصح عنه، بل كذب. إغاثة اللهفان [٢ - ٢٠٢].

- سئل عن الجنب يغتمس في الماء ولا يتوضأ للصلاة ؟.

قال: يجزئه إذا مر الماء على بشرته ((وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا))[المائدة:٦] ولم يحده حد الوضوء. [ص ٢٣].

- الجنب لا يؤذن. [٣٢ص].

- المتيمم يرى الماء وهو في صلاته ؟

قال: قد كنتُ أقول: يمضي في صلاته ثم وقفت فيها. [ص٤٥].

- في المصلي على دابته التطوع ؟

قال: يصلي حيثما توجهت به، ويعجبني أن يستقبل القبلة في أول صلاته. [ص ٢٥].

- هل يؤذن إن صلى في بيته؟

قال: إن أذن فليس به بأس، وإن لم يؤذن أجزأه أذان الحي.[ص ٢٧].

- التائب عن ظلم الأموال ولم يجد أصحابها ولا وارث لهم ؟

قال: يتصدق بها. [ص ٥٩].

- الدعاء عند القبر قائماً أو يجلس؟

قال: أرجو أن لا يكون به بأس. [ص ٦٥].

- تارك الوتر. قال: هذا رجل سوء. [ص ٧٢].

- الُمحِرم لو تزوج يفرق بينهما. [ص ٧٤].

- لو جمع عشرة مساكين لا بأس أن يطعمهم كفارتين وثلاثة. [ص ٧٨].

- من فاته ركعتا الفجر فإنه يقضيها إذا أضحى بعد طلوع الشمس. [ص ١٠١].

- الدفن ليلاً لا بأس به. [ص ١٠٦].

- لا تجوز شهادة المرأة لزوجها والعكس. [ص ١١٠].

- لا بأس بأن يؤذن وهو راكب. [ص ١١٦].

- قال في الإمام الذي يتقدم للصلاة : ينبغي للذي يقرأ القرآن أن يتعلم من السنة ما يقيم به صلاته، فهو حينئذ أولى بالصلاة. [ص ١٤٩].

- في الصلاة على القبر هل لها مدة ؟

قال: إلى شهر. [ص ١٥٤].

- قال: البول قائماً لا بأس به. [ص ١٥٧].

- قال في الإمام الذي يقع في الغيبة: لو كان كل من عصى أو أتى ذنباً لا يُصلى خلفه متى كان يقوم الناس على هذا. [ص ١٥٩].

- رجل صلى مع الإمام فقام بدون سلام؟

قال: إن كان قد تكلم أعجب إلي أن يعيد الصلاة، وإن كان لم يكن تكلم رجع فسلم؛ لأن تحليل الصلاة التسليم. [ص ١٦٢].

- هل من صلى في أعطان الإبل يعيد ؟

قال: نعم. يعيد إذا صلى في الموضع الذي تأوي إليه. [ص ١٧٧].

- هل يستقرض لأجل العقيقة؟

قال: أرجو إن استقرض أن يعجل الله له الخلف؛ لأنه أحيى سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم واتبع ما جاء عنه. [ص ١٨٠].

- قيل للشعبي في بيع المصحف، فقال: إنما يبيعونك أجر أيديهم والورق ولا يبيعون كتاب الله. [ص ٢٤٢].

- قال الشعبي: من أنكح كريمته من فاسق فقد قطع رحمه. [ص ٢٤٣].

- قال أحدهم للإمام أحمد: الإمام يتشهد فيطيل في الجلسة الأولى فيفرع الرجل؟!

قال: يعيد التشهد.

قلت: فالتشهد الثاني إذا فرع بأي شيء يدعو؟ قال: يتخير من الدعاء بمثل ما قال ابن مسعود. [ص ٢٦٩].

- من نذر أن يصوم شهراً هل يصومه متفرقاً؟

قال: إذا سمى شهراً بعينه لم يصم متفرقاً، وإذا لم يسم شهراً بعينه وقال: علي أن أصوم شهراً، فلا بأس أن يصوم متفرقاً. [ص ١٩٥].

- رخص للمريض أن يجمع بين الصلاتين. [٣٣٠].

- التعجيل في الصلوات إلا صلاتين:

صلاة الظهر حتى يبرد بها في شدة الحر.

وصلاة العشاء الآخرة تؤخر. [٢٨٨].

- سئل عن الصلاة على القبر فقال: يصلي عليه، صلى النبي صلى الله عليه وسلم على قبر وأكثر ما بلغنا شهر. [٢٩٠].

- هل يجهر من يقضي صلاة جهرية؟! قال: ليس عليه أن يجهر، إنما الجهر على الإمام يسمع الناس. [٣٠٠].

- لا يعجبني أن يجمع بين اسم الرسول وكنيته. [٣٤٠].

- المرأة تقول لابنها: الله خليفتي عليك. قال: لو قالت: استودعته الله كان أعجب إلي، فأما خليفتي فما أدري. [٢٤٧].

- إذا طهرت الحائض في وقت العصر قضت الظهر والعصر، فإذا طهرت وقت العشاء قضت المغرب والعشاء. [٣٤٩].

٢٠ خاطرة وقاعدة في الدعوة

١- في مسألة سكوت العلماء عن بيان الحق، قال الإمام أحمد: "إذا أجاب العالم تُقية والجاهل بجهل فمتى يتبين الحق". الآداب الشرعية [١ – ١٨٣].

٢- قال ابن تيمية: فتعريف النفوس ما يخلصها من الذنوب من التوبة والحسنات الماحية كالكفارات والعقوبات هو من أعظم فوائد الشريعة. [الآداب الشرعية: ١ – ٩٨].

٣- أبلغ الخطب ما وافق الزمان والمكان والحال. محمد جمال الدين القاسمي [إصلاح المساجد: ص٦٧].

٤- السكوت عن قول الحق هو في معنى النطق بالباطل. [البيان والتبيين: ص ١٨٣].

٥- لابد من محو اعتقاد غير الصواب من نفوس العامة. [إصلاح المساجد: ص٥١].

٦- قال أحد السلف: سمعت كلمة فنفعني الله بها ثلاثين سنة. [السير: ٢٩٧/٥].

٧- مسألة التصدي لتعليم الناس، قال الشوكاني : الصحيح أنه متى احتيج إلى ما عنده استحب له التصدي لنشره، والجلوس لذلك في أي سن كان. [الغاية شرح الهداية ٢ – ٦٢٢].

٨- قيل: المراء " ساعة " جهل العالم. [الصمت لابن أبي الدنيا: ص١٠٠].

٩- قال النووي : اعلم أنه يستحب لمن وعظ جماعة أو ألقى عليهم علماً أن يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلاً يملهم، لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم، ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير، فيقعوا في المحذور. [الأذكار: ٤٤٨].

١٠- وقال : اعلم أنه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به، ويؤخذ عنه أن يجتنب الأفعال والأقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وإن كان محقاً فيها.. [الأذكار: ص ٤٦٢].

١١- وقال : اعلم أنه يستحب للتابع إذا رأى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئاً في ظاهره مخالفة للمعروف أن يسأله عنه بنيه الاسترشاد، فإن كان قد فعله ناسياً تداركه وإن كان قد فعله عامداً وهو صحيح في نفس الأمر بينه له. [الأذكار: ص ٤٦٤].

١٢- إذا وعظت فاقصد بوعظك نفسك. [السير: ٩٧/٦].

١٣- نشاط القائل على قدر فهم السامع. [البيان والتبيين: ٢ – ٥٨].

١٤- إنما الناس أحاديث فإن استطعت أن تكون أحسنهم حديثاً فافعل. [البيان والتبيين: ٢ – ٨٠].

١٥- لكل داخل دهشته فآنسوه بالتحية. [البيان والتبيين: ٢ – ٨٩].

١٦- كلما جدّ العبد في الاستقامة والدعوة إلى الله، كلما جدّ العدو في إغراء السفهاء به. [مدارج السالكين: ٢ – ٢٤٨].

١٧- الحكمة: فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي. [مدارج السالكين: ٢ – ٤٩٩].

١٨- مراقبة الحق سبحانه توجب: إصلاح النفس، واللطف بالخلق. [مدارج السالكين: ٢ –٥٣٣].

١٩- قيمة المرء همته ومطلوبه. [مدارج السالكين ٣ – ٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١٥٤، ١٥٥] .

٢٠- الكلمة الواحدة يقولها لها اثنان، يريد بها أحدهما: أعظم الباطل، ويريد بها الآخرة محض الحق، والاعتبار بطريقة القائل وسيرته ومذهبه وما يدعو إليه ويناظر عليه. [مدارج السالكين: ٣ – ٥٤٣].

– لا يجوز تزوج بنات أهل السنة من أبناء الشيعة؛ لأن المعروف عن الشيعة دعاء أهل البيت والاستغاثة بهم وهذا شرك أكبر. (٢٩٩، ٣٠٣).

٢- الزواج من أهل الكتاب لا بد فيه من ولي (٣٢٢).

٣- يجوز لمن عقد على امرأة ثم طلقها قبل الدخول بها أن يتزوج من ابنتها، وأما أمها فلا يجوز الزواج بمجرد العقد: (وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ)[النساء:٢٣]. (٢١٢).

٤- يحرم أن تتزوج بأخت زوجتك المطلقة منك حتى تنتهي عدتها منك.(٢٣٦).

٥- شهادة المسلم لعقود الكفار إن كانت صحيحة فلا بأس، أما عقود الربا والزواج المحرم فلا. (١٨/ ١٦٦).

٦- قول: "شاءت الظروف، شاء القدر"، لا يجوز؛ لأن الله هو الذي يشاء، والظروف لا مشيئة لها. (١٨/ ١٧٣).

٧- (وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ)[النساء:٢٢] أي: لا تتزوج من تزوجها أبوك، سواء دخل بها أو لم يدخل بها. (/ ٢٠٦).

٨- عقد الأب لابنه بفتاة لا يريدها عقدُ غير صحيح لفقد الرضا والقبول. (١٨/ ١٣٧).

٩- لا يجوز للمرأة أن تتزوج بدون ولي، فإن تزوجت فنكاحها باطل لحديث: { لا نكاح إلا بولي }. (١٨/ ١٤١).

١٠- تربية اللقطاء لا يكونون بذلك أبناء شرعيين، ولا يجوز لمن تولى تربيتهم تزويج الفتاة لأنه ليس ولياً لها . (١٨/ ١٥٨).

١١- يجوز العقد على الحائض ولا دليل يمنع من ذلك . (١٨/ ١٠٧).

١٢.يجوز العقد في المسجد (١٨/ ١١٠) ولكن التزام ذلك بدعة (١٨/ ١١٠).

١٣- تشبيك الأصابع وفرقتها عند العقد لا تأثير له. (١٨/ ١١٤).

١٤- إذا رفضت البنت الزواج من أحد فليس هذا عقوقاً لأبيها. (١٨/ ١٣٠).

١٥- يجوز أن يأخذ المأذون مالاً على العقد إن لم يكن له رزق من بيت المال، وإلا فلا. (١٨/ ٨٩).

١٦- عقد النكاح عن طريق الهاتف فيه مخاطر كتقليد الأصوات ، فالأولى عدم الاعتماد عليه. (١٨/ ٩٠).

١٧- لا حرج في عقد النكاح في أي يوم . (١٨/ ٩٢).

١٨- لا يجوز عقد النكاح في الكنيسة. (١٨/ ٩٦).

١٩- لا يجوز للمرأة أن تخرج مع خطيبها قبل أن يعقد عليها بدون محرم؛ لأن ذلك وسيلة إلى الفتنة، ولا يجوز له أن يصافحها . (١٨/ ٧٤).

من كتاب الفتاوى اللجنة الدائمة (ج ١٨) فيما يختص بالنكاح .

٣٠ فائدة وقاعدة في طلب العلم

١. هناك علماء أفردوا الكلام عن فضل العلم، وأفردها بعضهم فأوصل الأحاديث إلى (٥٠٠) حديث. التراتيب الإدارية ٢ – ٣٥٠

٢. البصير النبيل يدرك الحق من أول دليل. فتح المجيد (ص٢٣١).

٣. ولقد زل بسبب الإعراض عن الدليل والاعتماد على الرجال أقوام خرجوا بسبب ذلك عن جادة الصحابة والتابعين واتبعوا أهواءهم بغير علم، فضلوا عن سواء السبيل. الاعتصام ٢ – ٨٦٣

٤. قال أحد العلماء: اقصد من أصناف العلم إلى ما هو أشهى إلى نفسك وأخف على قلبك فإن نفاذك فيه على حسب شهوتك له، وسهولته عليك. البيان والتبيين ٣ – ٧١

٥. كان ابن المبارك يكتب عمن هم دونه فيُقال له، فيقول: لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم تقع لي بعد. الغاية شرح الهداية . ١ – ١٢٦

٦. علم الفقه يشتمل على تفاصيل أحكام الجوارح ولهذا سموه (علم الظاهر). مدارج السالكين ٢ – ٣٨١

٧. الأعمال ثمرات العلوم والعقائد . مدارج السالكين ٢ –٩٦

٨. قيل: اطلبوا العلم طلباً لا يضر بترك العبادة، واطلبوا العبادة طلباً لا يضر بترك العلم. الاعتصام ٢ – ٢٨٢

٩. نشر العلم عند الحاجة إليه لازم والممتنع من ذلك عاص آثم. الغاية ٢ – ٦٢٢

١٠. قال السيوطي : التعاريف تصان عن الإسهاب. تدريب الراوي ١ – ٤٧

١١. كل علم لا يستند إلى دليل فدعوى لا دليل عليها. مدارج السالكين ٣ – ٤٥٠

١٢. قال ابن عون: لايؤخذ العلم إلا على من شهد له بالطلب. . تدريب الراوي ١ – ٥٢ و فتح المغيث (٣٢٢/١)

١٣. ما كل من علم شيئاً أمكنه أن يستدل عليه، ولا كل من أمكنه الاستدلال عليه، يحسن ترتيب الدليل وتقديره، والجواب عن المعارض. مدارج السالكين ٣ – ٥٠٨

١٤. متى رأيت الصوفي الفقير يقدح في العلم فاتهمه على الإسلام. مدارج السالكين ٢ – ٣٨٨

١٥. السمع والبصر والعقل، هذه الثلاث طرق العلم. مدارج السالكين ٢ – ٤٢٦- ٤٩١

١٦. وما أكثر ما ينقل الناس المذاهب الباطلة عن العلماء بالأفهام القاصرة. مدارج السالكين ٢ –٤٤٩

١٧. العلم هو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال. . مدارج السالكين ٢ – ٤٨٩

١٨. الشيخ والمعلم أبا الروح، والوالد أبا الجسم. مدارج السالكين ٣ – ٧٢

١٩. حق العلماء.. قال بعضهم: إن حق العالم آكدُ من حق الوالد؛ لأنه سبب لتحصيل الحياة الأبدية، والوالد

سببٌ لحصول الحياة الفانية. الآداب الشرعية ١ – ٤٦٨

٢٠. ذهب جماعة من السلف إلى أن اختلاف الأمة في الفروع ضرباً من ضروب الرحمة، وإذا كان من جملة الرحمة، فلا يمكن أن يكون صحابه خارجاً من قسم أهل الرحمة. الاعتصام ٢ – ٦٧٦

٢١. على طالب العلم أن لا يشغب بذكر غريب المذاهب:
قال الذهبي : فينبغي للمسلم أن يستعيذ من الفتن، ولا يشغب بذكر غريب المذاهب، لا في الأصول وفي الفروع، فما رأيت الحركة في ذلك تحصل خيراً، بل تثير شراً وعداوة، ومقتاً للصلحاء والعباد من الفريقين، فتمسك بالسنة، وألزم الصمت، ولا تخض فيما يعنيك، وما أشكل عليك فرده إلى الله ورسوله، وقف، وقل: الله ورسوله أعلم. السير (١٤٢/٢٠).

٢٢. كمال الإنسان بالعلم النافع والعمل الصالح. مدارج السالكين ١ – ١١

٢٣. ما امتاز المتأخرون عن المتقدمين إلا بالتكلف . مدارج السالكين ٢ – ١٥٦

٢٤. قال ابن القيم: فالمكارم منوطة بالمكاره والسعادة لا يعبر إليها إلا على جسر التعب والمشقة، فلا تقطع مسافتها إلا في سفينة الجد والاجتهاد قال مسلم في صحيحه: قال يحيى بن أبي كثير: لا ينال العلم براحة الجسد، وقد قيل: من طلب الراحة ترك الراحة. مفتاح السعادة (١١٢/١).

٢٥. من خرج عن الدليل: ضل سواء السبيل . مدارج السالكين ٢ – ٣٥٩

٢٦. قال صلى الله عليه وسلم: (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم)، قال ابن القيم: وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله بحيث إذا اهتدى رجل واحد بالعلم كان ذلك خيراً

له من حمر النعم وهي خيرها وأشرفها عند أهلها، فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس. مفتاح دار السعادة (١/٦٤).

٢٧. من أدار النظر في أعلام الحق وأدلته وتجرد لله من هواه: استنارت بصيرته، وُرزق فرقاناً يفرق به بين الحق والباطل. مدارج السالكين ٢ – ٣٥٠

٢٨. كان السلف يقولون: احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد والجاهل، فإن فتنتهما، فتنة لكل مفتون. القاعدة الجليلة في التوسل ص ٧٧

٢٩. قال ابن القيم : فالعالم بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم أطوع في أهل الأرض من كل أحد، فإذا مات أحيا الله ذكره ونشر له في العالمين أحسن الثناء فالعلم بعد وفاته ميت وهو حي بين الناس، والجاهل في حياته حي وهو ميت بين الناس، كما قيل:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله وأجسامهم قبل القبور قبور
وأرواحهم في وحشة من جسومهم وليس لهم حتى النشور نشور

٣٠. قال الشافعي: من تفقه من بطون الكتب، ضيع الأحكام. تذكرة السامع (ص١٣٥).

تحفة الفقهاء – قواعد وضوابط

١. ضبط قواعد الفقه:

قال القرافي : ومن ضبط الفقه بقواعده استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات لاندراجها في الكليات، واتحد عنده ما تناقض عند غيره وتناسب. الفروق (١/٣).

٢. ضبط المسائل الفرعية بأصولها:

قال بعضهم : إن المسائل الفرعية على اتساعها، وبعد غاياتها، لها أصول معلومة، وأوضاع منظومة، ومن لم يعرف أصولها لم يحط بها علماً. تخريج الفروع على الأصول (٣٤).

٣. زلات العلماء:

قال عنها الشاطبي: أكثر ما تكون عند الغفلة عن اعتبار مقاصد الشارع في ذلك المعنى الذي اجتهد فيه. الموافقات (٤/١٢٢).

٤. مراد النصوص :

الفقيه يقف على مراد النصوص لا على مجرد اللفظ؛ لأن العارف يقول: ماذا أراد، واللفظي يقول: ماذا قال؟ إعلام الموقعين (١/٢٨١)

٥. ضبط القضاء:

قال يحي بن أكثر: سياسة القضاء أشد من القضاء. البيان والتبيين (٢٦٣).

٦. فقه الرخص :

قال معمر بن راشد البصري: إنما الفقه الرخصة عن ثقة. رواه ابن عبد البر في التمهيد (٨/١٤٧).

٧. ليس في النصوص تعارض ولكن في الفهم :

قال الشاطبي: ولذلك لا تجد البتة دليلين أجمع المسلمون على تعارضها، بحيث وجب عليهم الوقوف، لكن لما كان أفراد المجتهدين غير معصومين من الخطأ، أمكن التعارض بين الأدلة عندهم. الموافقات (٤/٢١٧).

٨. الفرق بين القاعدة الفقهية والضابط الفقهي:

أن القاعدة تجمع فروعاً من أبواب شتى، والضابط يجمعها من باب واحد. وهذا ما قرره ابن نجيم في الأشباه والنظائر (٤٠٨/١) والسيوطي في الأشباه (٩/١).وقد يتسامحون أحياناً فيسمون القاعدة ضابطاً والعكس. الفتيا المعاصرة (٣٥٢).

٩. قاعدة في حديث :

القاعدة الفقهية المشهورة: كل قرض جر نفع فهو ربا، وردت في حديث بنفس اللفظ ولا يصح، أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وفي سنده: سوار ابن مصعب، قال البخاري: منكر الحديث، وقال الحافظ في البلوغ (٢١٨): إسناده ساقط. الفتيا المعاصرة (٣٥٤).

١٠. التدرب على التفقه :

معرفة القواعد الفقهية لا تكفي، بل لابد من دربه في الاستنباط وسرعة الاستحضار؛ لأنه ليس كل من أحرز الفنون أجرى من قواعدها العيون، ولا كل من عرف القواعد استحضرها عند ورود الحادثة التي يفتقر إلى تطبيقها على الأدلة والشواهد. إرشاد النقاد للصنعاني (١٣٠).

١١. تعيين علماء للفتوى، متى بدأ في التاريخ؟

قال ابن بدران: كان الإفتاء موكولاً إلى العلماء الأعلام، واستمر ذلك إلى أن دخل السلطان سليم العثماني دمشق (٩٢٣هـ) وامتلكها، فرأى كثرة المشاغبات بين المدعين للعلم، وخصص إفتاء كل مذهب برجل من علمائه الأفاضل قطعاً للمشاغبات. المدخل (٣٩١).

١٢. تنبيه حول الدليل:

قد يخطئ المستدل بالدليل في الحكم الشرعي لكن لا يجوز أن نلوم الدليل نفسه ونتهمه بأي تهمة. الفتيا المعاصرة (٨٥٠).

١٣. تعريف الفتوى :

تجمع الفتيا على فتاوى، فتاوٍ، والجمع فتاوي بالياء على الأصل، وهو الأفصح، وقيل يجوز الفتح للتخفيف، لهذا فالتعبير الشائع فتاوى مخالف للأصل؛ لأن أصل الفتيا من الثلاثي (ف ت ي) بمعنى:

١- طراوة وجدة.

٢- تبيين حكم.

والتعبير بـ (فتيا) أفصح من (فتوى) لكثرة شيوعها في اللسان العربي. الفتيا المعاصرة (١٢-١٣).

١٤- المستفتي والمفتي:

قال الشافعي: المستفتي عليل، والمفتي طبيب، فإن لم يكن ماهراً بطبه وإلا قتله. الفقيه والمتفقه (٣٩٤/٢).

١٥- جواب الفقيه:

قال ابن القيم: ينبغي للمفتي أن يفتي بلفظ النص مهما أمكنه، فإنه يتضمن الحكم والدليل، مع البيان التام، فألفاظ النصوص عصمة وحجة بريئة من الخطأ والتناقض والتعقيد والاضطراب. إعلام الموقعين (١٧٠/٤).

١٦ - معرفة الواقع تتضمن:

١- فهم الواقع، والفقه فيه.

٢- فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله في هذه المسألة. إعلام الموقعين (٨٦/١) بتصرف.

١٧ - دور ولي الأمر في تقوية الفقهاء:

قال إمام الحرمين: إذا كان سلطان الزمان لم يبلغ مبلغ الاجتهاد، فالمتبعون العلماء ، والسلطان نجدتهم وشوكتهم وقوتهم. الغياثي (٢٤٦)

١٨ - الاحتساب على تفنيد الفتاوي الخاطئة والمفتين الغير المؤهلين:

قال ابن القيم: وكان شيخنا رحمه الله شديد الإنكار على هؤلاء، فسمعته يقول: قال لي بعض هؤلاء؟ أجعلت محتسباً على الفتوى، فقلت له: يكون على الخبازين والطباخين محتسب، ولا يكون على الفتوى محتسب. إعلام الموقعين (٢١٧/٤).

١٩ - المتفقه والقواعد:

قال القرافي: كل فقه لم يخرّج على القواعد فليس بشيء. الذخيرة (٥٥/١).

٢٠ - الجرأة على الفتوى:

قال ابن القيم: الجرأة على الفتيا تكون من قلة العلم، ومن غزارته وسعته، فإذا قل علمه أفتى في كل ما يسأل عنه بغير علم، وإذا اتسع علمه اتسعت فتياه. إعلام الموقعين (٣٤/١).

٢١ - حديث: (استفت نفسك):

أخرجه الدارمي (٢٥٣٣) وحسنه النووي في المجموع (١٤١/٩)، والحديث محمول على من له نوع تمييز بين الأقوال، وقدرة على النظر في الأدلة، فأما من كان دون ذلك، ففرضه تقليد عالم معتبر. الاعتصام (١٥٥/٣)، الفتيا المعاصرة (٦٨٥).

٢٢- مشاهدي البرامج الدينية:

حسب الدراسات والإحصائيات في بحوث الماجستير وغيرها في البلاد العربية كان ما يلي:

- في السعودية نسبة مشاهد البرامج الدينية (٦٥%).
- في الإمارات (٩٤%).
- في مصر (٨٢%). الفتيا المعاصرة (٦٠٦).

٢٣ - ضرورة وجود مفتي في البلد:

- ألزم بعضهم السفر للسائل إذا لم يتوصل للفتوى إلا بذلك. الفقيه والمتفقه (٣٧٥/٢).
- قال بعضهم: إذا شغرت البلدة عن المفتين فلا يحل المقام فيها. أدب الفتوى (٥٢).
- يجب لكل مسافة قصر مفت، لئلا يحتاج إلى قطعها. مغني المحتاج (٢١٠/٤).

٢٤ - معرفة حكم الفعل قبل ما فعله:

نقل بعضهم الإجماع على أنه لا يجوز لمكلف أن يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله فيه، وبعث عمر رضي الله تعالى عنه من يقيم من الأسواق من ليس بفقيه. كشاف القناع (١٤٥/٣).

٢٥- بركة النصوص:

قال ابن القيم: لما استحكم هجران النصوص عند أكثر أهل الأهواء والبدع كانت علومهم في مسائلهم وأدلتهم غاية في الفساد والاضطراب والتناقض. إعلام الموقعين (١٧٠/٤).

٢٦ - قالوا في الاحتياط:

قال الجرجاني: الاحتياط هو: حفظ النفس عن الوقوع في المآثم. التعريفات (٢٦). وقال ابن قدامة: هو فعل ما لا شك فيه. المغني (١١٣/٣). وقال الدكتور منيب شاكر: هو الاحتراز عن الوقوع في منهي أو ترك مأمور عند الاشتباه. العمل بالاحتياط (٤٨).

٢٧ - حرص ولي الأمر على تحفيز الهمم لأجل الدعوة:

قال الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله لأمراء الأجناد: ومر أهل العلم والفقه من جندك فلينشروا ما علمهم الله من ذلك وليتحدثوا به في مساجدهم. سيرة عمر بن عبد العزيز (١٣٧).

٢٨ – الرد على المخالف من ضرب الحسبة:

قيل للإمام أحمد: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليكم أو يتكلم في أهل البدع؟

فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل. مجموع الفتاوي (٢٨– ٣٣٠) وقال يحيى النيسابوري: الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله. السير (٥١٨/١٠).

٢٩ – درة عمر:

الدرة: السوط، والجمع: درر، مثل: سدرة وسدر، وأما الدرة بضم الدال فهي اللؤلؤة العظيمة وتجمع على در. المصباح المنير للفيومي (١٩٢/١).

٣٠ – ألفاظ المفتي البيانية:

قال القرافي: ومتى كان الاستفتاء في واقعة عظيمة تتعلق بمهام الدين ومصالح المسلمين، ولها تعلق بولاة الأمور، فيحسن من المفتي الإسهاب في القول وكثرة البيانات والمبالغة في إيضاح الحق بالعبارات السريعة الفهم. الإحكام (٨٣)

٣١ – تأخير الفتوى للتأمل فيها :

في ترجمة البلقيني (ت ٨٠٥هـ): وكان موفقاً في الفتوى، يجلس للكتابة فيها من بعد صلاة العصر إلى الغروب ، وكان لا يأنف من تأخير الفتوى عنده إذا أشكل عليه منها شيء إلى أن يحقق أمرها من مراجعة الكتب. لحظ الألفاظ (٢١١).

٣٢ – متى يكون الاجتهاد ؟

الاجتهاد إنما يعمل به عند عدم النص، فإذا تبين النص فلا اجتهاد إلا لإبطال ما خالفه.إغاثة اللهفان ١ – ٢٥٩

٣٣ –أهل الحيل :

قال أبوداود: سمعت أحمد وذكر أصحاب الحيل، فقال: يحتالون لنقض سنن الرسول صلى الله عليه وسلم. إغاثة اللهفان ١ – ٥٢٦

٣٤ – معرفة الحكمة :

لا يلزم من خفاء حكمة الله علينا عدمها ولامن جهلنا انتقاء حكمتها. شرح الطحاوية ص ٢٦٣

٣٥ – الاحتياط :

قال ابن تيمية: والاحتياط حسن، ما لم يفض بصاحبه إلى مخالفة السنة، فإذا أفضى إلى ذلك، فالاحتياط ترك هذا الاحتياط. إغاثة اللهفان ١ – ٢٥٦

٣٦ – الشك :

قاعدة الشريعة: أن الشك لا يقوى على إزالة الأصل المعلوم، ولا يزول اليقين إلا بيقين أقوى منه، أو مساو له. إغاثة اللهفان ١ – ٢٦٥

٣٧ – وصية من إمام :

قال الإمام أحمد : إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام . السير ١١ – ٢٩٦

٣٨ – أصول الأحكام :

قال الشافعي : أصول الأحكام في (٥٠٠) حديث . السير ١٠ – ٥٤

٣٩ – حكم الشريعة :

قال ابن القيم : حكم الشريعة يظهر على أربعة ألسنة : لسان الراوي ، الحاكم ، المفتي ، الشاهد . التقريب لعلوم ابن القيم ص ٣٨٨

٤٠ – لاتسقط العبادات:

قال ابن القيم : لاتسقط العبادات عند العجز عن بعض شرائطها أو بعض أركانها . التقريب لعلوم ابن القيم ص ٦٢

فوائد في المعتقد والمنهج

- مشركي هذا الزمان أجهل بالله وبتوحيده من مشركي العرب ومن قبلهم. فتح المجيد (ص٦٣).
- الأسباب لا يجوز منها إلا ما أباحه الله ورسوله مع عدم الاعتماد عليها. فتح المجيد (ص١٦٣، ٧٦٠).
- النووي كثيراً ما كان يتأول الأحاديث بصرفها عن ظاهرها. فتح المجيد (ص١٧٥).
- العبادة لغير الله أعظم كفراً من الاستعانة بغير الله. فتح المجيد (ص ١٩٥).
- البصير النبيل يدرك الحق من أول دليل. فتح المجيد (ص٢٣١).
- تعظيم الرسول يكون بتعظيم أمره ونهيه. فتح المجيد (٣٠٥).
- حديث: (إياكم والغلو في الدين) قال ابن تيمية: (هذا عام في أنواع العلو في الاعتقادات والأعمال). فتح المجيد (ص٣٠٦).
- أجمع المسلمون على أن الصلاة عند القبور منهي عنها، قاله ابن تيمية. فتح المجيد (٣١٣).
- أول من بنى المساجد على القبور الرافضة. فتح المجيد (٣١٧).
- بعض السلف تورع عن تفسير: (ثلاثة لا يدخلون الجنة) وقالوا: أمروها كما جاءت. فتح المجيد (٤٥٠، ٥٢١).
- كره الإمام الثوري وأحمد تفسير (ليس منا) ليكون أوقع في الزجر، فتح المجيد (٥٢١).
- تقسيم التوحيد:

تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام جرى عليه ابن منده وابن جرير وقرره شيخ الإسلام وابن القيم، وقرره الزبيدي في " تاج العروس ". [الردود: ٣٣١].

- العصمة للأنبياء وليست للأولياء قال ابن تيمية: وليس من شرط ولي الله أن يكون معصوماً لا يغلط ولا يخطئ، بل يجوز أن يخفى عليه بعض علم الشريعة ويجوز أن يشتبه عليه بعض أمور الدين. [الفرقان ص : ٦٢-٦٣].
- الموقف من أولياء الله:

قال ابن تيمية: والناس في هذا الباب طرفان ووسط؛ فمنهم من إذا اعتقد في شخص أنه ولي لله وافقه في كل ما يظن أنه حدثه به قلبه عن ربه، وسلم إليه جميع ما يفعله، ومنهم من إذا رآه قد قال أو فعل ما ليس

بموافق للشرع أخرجه من ولاية الله بالكلية وإن كان مجتهداً مخطئاً، وخيار الأمور أوساطها فلا يتبع في كل ما يقوله ولا يحكم عليه بالكفر والفسوق مع اجتهاده. [الفرقان: ٦٥].

– كفار الجن يدخلون النار بالنص والإجماع، وأما مؤمنهم فجمهور العلماء على أنهم يدخلون الجنة، وجمهور العلماء على أن الرسل من الإنس ولم يبعث من الجن رسول لكن منهم النذر. [ابن تيمية. الفرقان: ١٩٦].

– نقل القاضي عياض عن الجمهور أن مريم ليست نبية وذكر النووي في الأذكار عن إمام الحرمين أنه نقل الإجماع على أن مريم ليست نبية، وجاء عن الحسن: ليس في النساء نبية ولا في الجن. [الرسل والرسالات: ٨٩].

– حكى الدار قطني عن ابن معين قوله: عندي في الرؤيا (١٧) حديث كلها صحاح. [عقيدة المسلمين: ١٠٣/٢].

– قال ابن القيم: (١٧) آية في إثبات رؤية الله تعالى. [عقيدة المسلمين: ١٠٠/٢].

– كل مسألة عقدية ينكرها أهل البدع فإن أهل السنة يذكرونها في كتبهم في العقائد. [عقيدة المسلمين: ٨١/٢].

– علماء الإسلام يعبرون عن الاستواء بأربعة معان: علا ، صعد ، ارتفع ، استقر. [عقيدة المسلمين: ٥٠/٢].

– من أعظم أسباب النصر:

* العمل بشريعة الإسلام عقيدة وأحكاماً.

* الاستعداد بالقوة.

* التكاتف والتساند بين المسلمين.

* أن يكون الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى. [عقيدة المسلمين: ٥/٢].

– ذكر ابن كثير أن الصحابة الذين رووا حديث الحوض (٣٥) صحابي، والذي اختاره كثيرة من المحققين أن الحوض قبل الميزان والصراط. [عقيدة المسلمين: ٧/١].

– في (٧٢٠) آية ذكر الله الإيمان.

– في (٩) مواضع ذكر الله الإيمان بالغيب.

- في (٤) آيات جاء التصريح بأن أسماء الله حسنى.
- في (٧٠) آية يقرن الله الإيمان بالعمل. [عقيدة المسلمين: ١/٢٣-٤٣-٤٣-٨٨].

١٦ مفسدة من البناء على القبور

قال الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى :

اعلم أنه قد وقع بسبب البناء على القبور من المفاسد التي لا يحيط بها على التفصيل إلا الله ما يغضب لله من أجله كل من في قلبه رائحة إيمان كما نبه عليه ابن القيم وغيره فمنها :

١. اعتيادها للصلاة عندها وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

٢. ومنها : تحري الدعاء عندها ويقولون من دعا الله عند قبر فلان استجاب له وقبر فلان الترياق المجرب وهذا بدعة منكرة .

٣. ومنها : ظنهم أن لها خصوصيات بأنفسها في دفع البلاء وجلب النعماء ويقولون: إن البلاء يدفع عن أهل البلدان بقبور من فيها من الصالحين.
ولا ريب أن هذا مخالف للكتاب والسنة والإجماع فالبيت المقدس كان عنده من قبور الأنبياء والصالحين ما شاء الله فلما عصوا الرسول وخالفوا ما أمرهم الله به سلط الله عليهم من انتقم منهم وكذلك أهل المدينة لما تغيروا بعض التغير جرى عليهم عام الحرة من النهب والقتل وغير ذلك من المصائب ما لم يجر عليهم قبل ذلك وهذا أكثر من أن يحصر ومنها الدخول في لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم باتخاذ المساجد عليها وإيقاد السرج عليها .

٤. ومنها : أن ذلك يتضمن عمارة المشاهد وخراب المساجد كما هو الواقع ودين الله بضد ذلك ومنها اجتماعهم لزيارتها واختلاط النساء بالرجال وما يقع في ضمن ذلك من الفواحش وترك الصلوات ويزعمون أن صاحب التربة تحملها عنهم بل اشتهر أن البغايا يسقطن أجرتهن على البغاء في أيام زيادة المشايخ كالبدوي وغيره تقربا إلى الله بذلك فهل بعد هذا في الكفر غاية ومنها كسوتها بالثياب النفيسة المنسوجة

بالحرير والذهب والفضة ونحو ذلك .

٥. ومنها : جعل الخزائن والأموال ووقف الوقوف لما يحتاج اليه من ترميمها ونحو ذلك .

٦. ومنها : إهداء الأموال ونذر النذور ولسدنتها العاكفين عليها الذين هم أصل كل بلية وكفر فإنهم الذين يكذبون على الجهال والطغام بأن فلانا دعا صاحب التربة فأجابه واستغاثه فأغاثه ومرادهم بذلك تكثير النذر والهدايا لهم .

٧. ومنها : جعل السدنة لها كسدنة عباد الأصنام ومنها الاقسام على الله في الدعاء بالمدفون فيها .

٨. ومنها : أن كثيرا من الزوار إذا رأى البناء الذي على قبر صاحب التربة سجد له ولا ريب أن هذا كفر بنص الكتاب والسنة وإجماع الأمة.
بل هذا هو عبادة الأوثان لأن السجود للقبة عبادة لها وهو من جنس عبادة النصارى للصور التي في كنائسهم على صور من يعبدونه بزعمهم الباطل فإنهم عبدوها ومن هي صورته وكذلك عبادة القبور لما بنوا القباب على القبور آل بهم إلى أن عبدت القباب ومن بنيت عليه من دون الله عز وجل .

٩. ومنها : النذر للمدفون فيها وفرض نصيب من المال والولد وهذا هو الذي قال الله فيه وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا الآية بل هذا أبلغ فإن المشركين ما كانوا يبيعون أولادهم لأوثانهم ومنها أن المدفون فيها أعظم في قلوب عباد القبور من الله وأخوف ولهذا ، لو طلبت من أحدهم اليمين بالله تعالى أعطاك ما شئت من الأيمان كاذبا أو صادقا وإذا طلبت بصاحب التربة لم يقدم إن كان كاذبا ولا ريب أن عباد الأوثان ما بلغ شركهم إلى هذا الحد بل كانوا إذا أرادوا تغليظ اليمين غلظوها بالله كما في قصة القسامة وغيرها.

١٠. ومنها : سؤال الميت قضاء الحاجات وتفريج الكربات والإخلاص له من دون الله في أكثر الحالات .

١١. ومنها : التضرع عند مصارع الأموات والبكاء بالهيبة والخشوع لمن فيها أعظم مما يفعلونه مع الله في المساجد والصلوات .

١٢. ومنها : تفضيلها على خير البقاع وأحبها إلى الله وهي المساجد فيعتقدون أن العبادة والعكوف فيها أفضل من العبادة والعكوف في المساجد وهذا أمر ما بلغ إليه شرك الأولين فإنهم يعظمون المسجد الحرام أعظم من بيوت الأصنام يرون فضله عليها وهؤلاء يرون العكوف المشاهد أفضل من العكوف في المساجد .

١٣. ومنها : أن الذي شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور إنما هو تذكرة الآخرة كما قال زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة والإحسان إلى المزور بالترحم عليه والدعاء له والاستغفار وسؤال العافية له فيكون الزائر محسنا إلى نفسه وإلى الميت فقلب عباد القبور الأمر وعكسوا الدين وجعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت ودعاءه والدعاء به وسؤاله حوائجهم ونصرهم على الأعداء ونحو ذلك فصاروا مسيئين إلى نفوسهم وإلى الميت ولو لم يكن إلا بحرمانه بركة ما شرعه الله من الدعاء والترحم عليه والاستغفار له .

١٤. ومنها : إيذاء أصحابها بما يفعله عباد القبور بها فإنه يؤذيهم ما يفعلونه عند قبورهم ويكرهونه غاية الكراهة كما أن المسيح عليه السلام يكره ما يفعله النصارى وكذلك غيره من الأنبياء والأولياء يؤذيهم ما يفعله أشباه النصارى عند قبورهم ويوم القيامة يتبرؤون منهم كما قال تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب لهم إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) .

١٥. ومنها : محادة الله ورسوله ومناقضة ما شرعه فيها .

١٦. ومنها : التعب العظيم مع الوزر الكبير والإثم العظيم وكل هذه المفاسد العظيمة وغيرها مما لم يذكر إنما حدثت بسبب البناء على القبور ولهذا تجد القبور التي ليس عليها قباب لا يأتيها أحد ولا يعتادها لشيء مما

ذكر إلا ما شاء الله وصاحب الشرع أعلم بما يؤول إليه هذا الأمر فلذلك غلظ فيه وأبدأ وأعاد ولعن من فعله فالخير والهدى في طاعته والشر والضلال في معصيته ومخالفته .

المصدر: تيسير العزيز الحميد (ص ٣٠٢) .

فوائد منوعة " من أخبار السلف "

١. قال مسلم بن يسار: ما تلذّذ المتلذذون بمثل الخلوة بالله تعالى. الحلية (٢/٢٩٤).

٢. كان الربيع بن خُثيم إذا سجد كأنّه ثوب مطروح، فتجيء العصافير فتقع عليه. (٢/١١٤).

٣. بكى سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته، فقيل له: مالك ؟ فقال: عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب. (١/١٩٦،١٨٦).

٤. قال ابن دينار: القلب إذا كان فيه حُبّ الدنيا لم تنجح فيه الموعظة.

٥. قال طاووس: لا خير في إنسان لا ورع له. السنة (٤/٦٠)

٦. قال علي رضي الله تعالى عنه: كونوا لقبول العمل أشدّ اهتماماً منكم بالعمل فإنّه لن يقلَّ عملُ مع التقوى، وكيف يقلّ عمل يُتقبل. (١/٧٥)

٧. قيل للربيع: ألا تذكر الناس ؟ فقال: ما أنا عن نفسي براضٍ فأتفرغ من ذمّها إلى ذمِّ الناس ، إن الناس خافوا الله في ذنوب الناس وأمنوا على ذنوبهم.(٢/١٠٧)

٨. قال عمر رضي الله تعالى عنه: إنّ لله عباداً يُميتون الباطل بهجره. (١/٥٥)

٩. قال مبتدع لأيوب: أكلمك كلمة ؟ فقال أيوب رحمه الله: لا ولا نصف كلمة. (٣/٩،٢١) وفي هذا: هجر أهل البدع ومن شاكلهم.

١٠. قال بكر المزُني: تذلَّل المرء لإخوانه تعظيم له في أنفسهم. (٢/٢٢٦)

١١. بكى يزيد الرقاشي في يوم شديد الحر، ثم قال لأحد أصحابه: تعال لنبكي على الماء البارد في يوم الظمأ (يقصد يوم القيامة إذا طال الوقوف واشتد الحر)، ثم قال: وا لهفاه سبقني العابدون. وقد صام (٤٢) سنة.

١٢. قال الأوزاعي: ندور مع السنة حيث دارت.

١٣. قال عمر: إذا رزقك الله ود امرئ مسلم فتمسك به.

١٤. خرج ابن مسعود على إخوانه فقال: أنتم جلاء حزني.

١٥. · قال عكرمة: قال الله ليوسف: يا يوسف بعفوك عن إخوتك رفعتُ ذكرك في الذاكرين.

١٦. · قال الداراني: لو أن الدنيا كلها لي في لقمة، ثم جاءني أخ لأحببت أن أضعها في فيه.

١٧. ·قال ابن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب، أحوج منا إلى كثير من العلم.

١٨. · قال ابن أبي حمزة: الحكمة من تقديم صلاة الاستخارة على الدعاء، أنه لابد من قرع باب الملك قبل الطلب."بتصرف ".

١٩. · قيل: استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق.

٢٠. · قال ابن تيمية: أعظم الكرامة لزوم الاستقامة.

٢١. · قال عمر: لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

٢٢. · قال ابن عيينة: الفكر نور يدخل القلب.. وكان يتمثل بهذا البيت:

٢٣. إذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة

٢٤. · قال الداراني: إني لأخرج من منزلي فما يقع بصري على شيء إلا رأيت لله عليّ فيه نعمة، ولي فيه عبرة.

٢٥. · قال الحسن: المصافحة تزيد في الود.

٢٦. · قال ابن هبيرة: من سلم على رجل فقد أمنه.

٢٧. · قالت أم الدرداء: من وعظ أخاه سراً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه.

٢٨. · قال ابن سيرين: ظلم لأخيك أن تذكر أسوأ ما تعلم منه وتكتم خيره.

٢٩. · قال الثوري: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة.

٣٠. · قال ابن مسعود: اللهم زدنا إيماناً ويقيناً وفقهاً.

٣١. · قال ابن عمرو: مثل المؤمن مثل النحلة تأكل طيباً وتضع طيباً.

٣٢. · قال عمير بن خماشة: الإيمان يزيد وينقص، قالوا: وما زيادته ونقصانه ؟ قال: إذا ذكرنا ربنا وخشيناه فذلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه.

من أقوال العلماء في الاتباع

(١) قال ابن عطاء " من ألزم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة، ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب في أوامره وأفعاله وأخلاقه" مدارج السالكين ٢/٤٨٦.

(٢) قال الإمام أحمد: " من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه، ولا دليل على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أحواله وأقواله وأفعاله" مدارج ٢/٤٨٦، مفتاح دار السعادة (١/١٦٥).

(٣) وقال ابن القيم: "فمن صحب الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه وعن الخلق وهاجر بقلبه إلى الله فهو الصادق المصيب " مدارج٢/٤٨٧

(٤) قال أبو إسحاق الرقي: " علامة محبة الله: إيثار طاعته ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم. مدارج ٤٨٧/٢

(٥) قال ابن أبي العز: " والعبادات مبناها على السنة والإتباع لا على الهوى والابتداع " شرح الطحاوية ص/٣٧ وانظر الفتاوى لإبن تيمية (١٧٠/٤)

(٦) وقال: " وكل من عدل عن اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم إن كان عالماً بها فهو مغضوب عليه وإلا فهو ضالّ " الطحاوية ص/٥١١

(٧) قال ابن القيم:" ترى صاحب اتباع الأمر والسنة قد كُسي من الرَوَح والنور ومايتبعهما من الحلاوة والمهابة والجلالة والقبول ماقد حُرِمه غيره كما قال الحسن: " إن المؤمن من رُزق حلاوةً ومهابة " اجتماع الجيوش ص/١٠

(٨) قال ابن تيمية: " فكل من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فالله كافيه وهاديه وناصره ورازقه " القاعدة الجليلة ص/٢٢١

(٩) قال ابن طولوبغا: " وليس لأحد أن يضع عقيدةً ولا عبادةً من عند نفسه بل عليه أن يتبع ولا يبتدع ويقتدي ولا يبتدي.. الرد الوافر ص/٩٣

(١٠) قال السّفاريني: "فدع عنك مذهب فلان وفلان وعليك بسنة ولد عدنان فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها والجنة الواقية التي لاانحلال لها" لوامع الأنوار (١٠٧/١)

(١١) قال ابن تيمية: " التمسك بالأقيسة مع الإعراض عن النصوص والآثار طريق أهل البدع " الفتاوى (٣٩٢/٧)

(١٢) قال الشيخ الفاضل بكر أبو زيد: " أصل كلّ بليّة في العالم من معارضة النص بالرأي، وتقديم الهوى على الشرع " الردود ص/٦٠,٣٧

(١٣) قال ابن تيمية: "من فارق الدليل ضلّ السبيل، ولا دليل إلا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم " مفتاح دار السعادة (٨٥/١)، مدارج (٣٦١/٢)

(١٤) قال ابن القيم: " فكمال العبد الذي لا كمال له إلا به أن تكون حركاته موافقة لما يحبه الله منه ويرضاه " مفتاح (١/١٦٤)

(١٥) قال ابن مسعود: " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم "

(١٦) قال ابن عباس: " عليك بالاستقامة، اتبع ولا تبتدع " انظر تخريج هذين الأثرين في رياض الجنة ص/٥٧.

(١٧) قال سهيل التستري: "ماأحدث أحد في العلم شيئاً إلا سُئل عنه يوم القيامة فإن وافق السنة سَلِم وإلا فلا " فتح الباري (١٣/٢٩٠)

(١٨) قال ابن الماجشون:" سمعت مالكاً يقول: من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة لأن الله يقول [اليوم أكملت لكم دينكم] فما لم يكن يومئذٍ ديناً فلا يكون اليوم ديناً "الاعتصام " للشاطبي (١/٢٨)

(١٩) قال الشافعي:" أجمع الناس على أن من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحد" مدارج (٢/٣٤٨) الروح ص٣٩٥_ فتح المجيد ص/٥٥٥

(٢٠) قال الإمام أحمد: " عجبتُ لقومٍ عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان، والله يقول((فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ))[النور:٦٣] أتدري ماالفتنه ؟ لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيئ من الزيغ فيهلك " فتح المجيد ص/٣٧٧

(٢١) قال إبن خزيمة: " ويحرُم على العالم أن يخالف السنة بعد علمه بها " الفتح(٣/٩٥)

(٢٢) قال ابن عبد البر: " الحجة عند التنازع السنة، فمن أدلى بها فقد فلح " الفتح (٢/١٥٠)

(٢٣) قال عبد الرحمن بن أبي الزناد: " ما كان الرجل يعد رجلاً حتى يعرف السنة " تهذيب الكمال (٢٣/٤٣٢) فائدة طريفة: كان أبو معمر القطيفي من شدة إدلالة بالسنة يقول: لو تكلمت بلغتي لقلت إنها سنيه " تهذيب الكمال (٣/ ٢٠) السير (١١/٧٠)

(٢٤) قال يونس بن عبيد: "أصبح من إذا عُرِّف السنة عرفها غريباً وأغرب منه الذي يُعرِّفها " تهذيب الكمال (٣٢/٥٢٧) سير النبلاء(٦/٢٩٢)

(٢٥) قال النصر أبادي: "أصل هذا المذهب:ملازمة الكتاب والسنة، وترك الأهواء والبدع، والإقتداء بالسلف وترك ماأحدث الآخرون والإقامة على ماسلكه الأولون " مدارج ٣/١٤٩

(٢٦) قال أحمد بن أبي الحواري: "من عمل بلا إتباع سنة فباطل عمله " مدارج ١٢٤/٣

(٢٧) قال ابن عثمان الحيري: "أسلم الطرق من الاغترار: طريق السلف ولزوم الشريعة " مدارج ١٢٥/٣

(٢٨) قال ابن المبارك " لا يظهر على أحد شيء من نور الإيمان إلا باتباع السنة ومجانبة البدعة " مدارج ١٢٥/٣

(٢٩) قال ابن تيمية: "فليس الفضل بكثرة الاجتهاد ولكن بالهدى والسداد " الفتاوى الكبرى(٢٩٩/٥)

(٣٠) قال ابن شهاب: " بلغنا عن رجال من أهل العلم قالوا: الاعتصام بالسنن نجاة " جامع بيان العلم (٥٩٢/١)

(٣١) قال البربهاري: " واعلم رحمك الله أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب إنما العلم من اتبع العلم والسنن وإن كان قليل العلم والكتب ومن خالفَ الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة وإن كان كثير العلم والكتب " شرح السنة ص/١٠٤

(٣٢) قال ابن القيم: "ولا يحبك الله إلا إذا اتبعت حبيبه ظاهراً وباطناً، وصدقته خبراً وأطعته أمراً وأجبته دعوةً وآثرته طوعاً وفنيت عن حكم غيره بحكمه، وعن محبة غيره من الخلق بمحبته وعن طاعة غيره بطاعته وإن لم يكن ذلك فلا تتعنّ، وارجع من حيث شئت فالتمس نوراً فلست على شيئ " مدارج٣٩/٣

(٣٣) قال الجُنيد: " الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم "مدارج (١٠٤/٢)

(٣٤) قال ابن القيم: " فكل الخير في اجتهاد باقتصاد وإخلاص مقرون بالإتباع كما قال بعض الصحابة: اقتصاد في سبيل وسنة خيرٌ من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة، فاحرصوا أن تكون أعمالكم على منهاج الأنبياء عليهم السلام وسنتهم " مدارج(١١٣/٢)

(٣٥) وقال: " فأعلى مراتب الصدق: مرتبة الصدِّيقيّة، وهي كمال الانقياد للرسول صلى الله عليه وسلم مع كمال الإخلاص للمُرسل " مدارج (٢٨١/٢)

(٣٦) وقال: " فإن الله سبحانه وتعالى أبى أن يقبل من عبده عملاً أو يرضى به حتى يكون على متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم خالصاً لوجهه سبحانه " مدارج (٢/ ٢٩٥)

(٣٧) وقال الأوزاعي: " ما ابتدع رجل بدعة إلا سلب الورع " السير(١٢٥/٧) .

وقفات وأحاديث في شأن اللسان

* ضرورة حفظ اللسان:

قيل للرسول صلى الله عليه وسلم: (ما النجاة ؟ قال: أملك عليك لسانك وليسعك بيتك، وأبكِ على خطيئتك) حديث صحيح رواه الترمذي وغيره.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من يتوكل لي ما بين لحييه و رجليه أتوكل له بالجنة) رواه البخاري.

وسُئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: (تقوى الله وحسن الخلق، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار. فقال: الأجوفان: الفم والفرج) حديث صحيح أخرجه ابن ماجه.

قال معاذ رضي الله تعالى عنه: يا رسول الله: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم . صحيح رواه الترمذي.

وقال رجل:(ما أخوف ما تخاف علي يا رسول الله ؟ فقال: هذا، وأشار إلى لسانه) حديث صحيح رواه الترمذي.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه) رواه مسلم.

واعلم بأن (أكثر خطايا ابن آدم في لسانه) حديث حسن.

واعلم أن (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) رواه البخاري.

لقد جاء أعرابي وقال: يارسول الله: دلني على عمل يدخلني الجنة، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: أطعم الجائع، واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، فإن لم تطق فكف لسانك إلا من خير) صحيح أخرجه الإمام أحمد.

ومما يدل على خطر اللسان:

هذا الحديث: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ مابلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة) رواه النسائي.

وفي لفظ عند أبي داود (إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يُلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يُلقي لها بالاً، يرفعه الله بها إلى الجنة).

* خطر النميمة:

في الحديث (أن الرسول صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال: إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستبرئ من بوله) الرواية المشهورة في الصحيحين (النميمة) ولكن هناك رواية أخرى (أما أحدهما فكان يغتاب الناس..) أخرجها البخاري في الأدب المفرد، ولها شواهد وهو صحيح.

ومما يدل على خطر الغيبة:

هذا الحديث: قال الرسول صلى الله عليه وسلم (مررتُ ليلة أُسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم، فقلت: يا جبريل من هؤلاء ؟ فقال: هؤلاء الذين يغتابون الناس، ويقعون في أعراضهم) أخرجه أحمد وهو حديث صحيح.

وحديث: (كنا مع الرسول صلى الله عليه وسلم، فارتفعت لنا ريح منتنة، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما هذه الريح ؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين) أخرجه أحمد وقال الحافظ في الفتح: إسناده حسن.

ومما يدل على خطر الغيبة:

هذا الأثر: مر عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه على بغل ميت فقال لمن معه: والله لأن يأكل أحدكم من لحم هذا خير له من أن يأكل من لحم أخيه.

وفي تفسير قوله تعالى (ولا تلمزوا أنفسكم) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه: لا يطعن بعضكم على بعض.

* ذم الفحش والبذاءة:

تأمل هذا الحديث: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش) حديث صحيح رواه أحمد .

(ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً) صحيح رواه الترمذي.

* ذم اللعن:

انظر في هذا الحديث: قال الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يكون المؤمن لعاناً) صحيح رواه الترمذي.

احذر أخي من تتبع العورات:

فقد جاء في الحديث (يا معشر من آمن بلسانه، ولم يؤمن قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته، يفضحه وهو في جوف بيته) حديث صحيح رواه أبو داود.

وبعض الناس له وجهان في الدنيا فيقابل الناس بوجه ولكنه عند بعض الناس له وجه آخر وطريقة أخرى وفي هؤلاء يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أميناً عند الله) حديث صحيح رواه أحمد.

*كراهة الرسول صلى الله عليه وسلم للكلام في الناس:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (ما أحب أني حكيتُ إنساناً، وأن لي كذا وكذا). صحيح رواه أبو داود

* الحث على اختيار أحسن الكلام :

ورد في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وصلّى بالليل والناس نيام) صحيح رواه أحمد.

وفي الحديث: (الكلمة الطيبة صدقة) رواه البخاري ومسلم. وفي الحديث: (اتقوا النار ولو بشق تمرة، أو بكلمة طيبة) متفق عليه.

وحتى الأموات أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر فقال: (لا تذكروا موتاكم إلا بخير) صحيح رواه النسائي.

* ذم الجدال مع أهل الباطل:

قال أحدهم: لا تجالسوا أصحاب الخصومات، فإنهم يخوضون في آيات الله. وقيل: من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل .

* السلف و اللسان:

كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يأخذ بلسانه و يقول: هذا الذي أوردني الموارد.

قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: ما شيء أحق بطول سجن من اللسان.

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه: يا لسان قل خيراً تغنم، أو اسكت عن شر تسلم.

وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: أنذركم فضول الكلام، بحسب أحدكم ما بلغ حاجته.

وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه: إن أحق ما طهَّر الرجل لسانه.

قال بعضهم: حق على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه حافظاً للسانه مقبلاً على شأنه.

وقيل: من عدَّ كلامه من عمله، قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه.

وقيل: الحكمة عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت والعاشرة عزلة الناس.

وقال أحدهم: وجدتُ العزلة في اللسان.

وقيل: إن الرجل ليصمت فيجتمع إليه لُبُّه.

وقيل: كثرة الكلام تذهب الوقار.

وقيل: من كثر كلامه كُثر سقطه.

وقيل: ما من الناس أحد يكون لسانه منه على بال إلا رأيت صلاح ذلك في سائر عمله.

وقال عطاء: يا بني إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدّون فضول الكلام، ماعدا كتاب الله، أن تقرأه، أو تأمر بمعروف.

وقال الحسن: يا ابن آدم، بسطت لك صحيفة ووكِّل بك ملكان كريمان يكتبان عملك، فأكثر ما شئت أو أقل.

وقال التيمي: المؤمن إذا أراد أن يتكلم نظر، فإن كان كلامه له تكلم، وإلا أمسك عنه والفاجر إنما لسانه رسلاً رسلاً.

وقال عمر بن عبد العزيز: إنه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة.

وقيل: من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع.

وقيل: يهلك الناس في خلتين: فضول المال، وفضول الكلام.

وقال التيمي: ما عرضتُ قولي على عملي إلا خشيتُ أن أكون مكذباً.

دخلوا على أبي دُجانة وهو مريض، ووجهه يتهلل فقالوا: ما لوجهك يتهلل ؟

فقال: ما من شيء من عملي أوثق في نفسي من اثنتين: لم أتكلم فيما لا يعنيني وكان قلبي للمسلمين سليماً.

قال عيسى عليه السلام: من كثر كلامه ذهب جماله ومن لاحى الرجال سقطت مروءته، ومن كثر همه سقم جسمه.

أقوال في اللسان وما يتعلق به:

قيل:عليكم بالصدق فإنه نجاة.

قال أحدهم: لأن أموت قائماً عطشاً، أحب إلي من أكون مخلافاً لموعد.

قال أحدهم: أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم، والصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس.

قال أبن عباس رضي الله تعالى عنه: إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك.

وقال أحدهم: ما أحسب أحداً تفرَّغ لعيوب الناس إلا لغفلة غفلها عن نفسه.

وقال آخر: ما ذكرتُ أحداً بسوء بعد أن يقول من عندي.

وقال آخر: عليكم بذكر الله فإنه دواء، وإياكم وذكر الناس لأنه داء.

أجمعت الأطباء، أن رأس الطب الحمية، وأجمعت الحكماء، أن رأس الحكمة الصمت.

وقيل: ما رأيتُ أحداً لسانه منه على بال، إلا رأيتُ ذلك صلاحاً في سائر عمله.

وقيل: هلك الناس في صفتين: فضول المال، وفضول الكلام.

وقيل: أدركتُ الناس وهم يعملون ولا يقولون، وهم اليوم يقولون ولا يعملون.

وقيل: لو أن عبداً اختار لنفسه، ما اختار شيئاً أفضل من الصمت.

وقيل: إن الرجل ليطغى في كلامه، كما يطغى في ماله.

وقيل: الصمت وعاء الأخيار.

وقال أحدهم: لم أغتب أحداً منذ علمتُ الغيبة حرام.

قيل لأحدهم: أوصني، قال: أقلل من الكلام.

إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك.

قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: إياكم والكذب، فإنه مجانب الإيمان.

قال أحدهم: لأن أقول (لا) أحب إلي من أن أقول: نعم، ثم لا أفعل.

قيل: الكذب يسقي باب كل شر.

قيل: الكذب جماع النفاق.

قال عمر رضي الله تعالى عنه: لا تجد المؤمن كذاباً.

وقال أحدهم: عالجتُ السكوت عشرين سنه، فما بلغتُ منه ما أردت.

وقال أحدهم: ما عرضتُ قولي على عملي، إلا خشيت أن أكون مكذباً.

وقيل: من دعا لظالم بالبقاء، فقد أحب أن يُعصى الله.

وقيل: لا يضر المدح من عرف نفسه.

وقيل: مكتوب في الحكمة، من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يُتهم ومن لا يملك لسانه يندم.

وقيل: ظلمُ لأخيك أن تذكره بأقبح ما تعلم منه وتنسى أحسنه.

من أجمل ما قرأت (٣٠ فائدة)

- قال سهيل: " مااطلع الله على قلبٍ فرأى فيه هم الدنيا إلا مقته والمقت أن يتركه ونفسه ". السير (٢٧٣/١٦).

٢- قال الزهري: " لايرضي الناس قول عالم لا يعمل ولا عمل عامل لا يعلم ". السير (٣٤١/٥، ٤٥٧/١٨).

٣- قال الإمام مالك: " أقلّ ما في زماننا الإنصاف". جامع (٥٣١/١).

٤- قال الحسن بن صالح:" فتشتُ الورع فلم أجده في شيء أقل من اللسان ". السير(٣٦٨/٧

٥- قال ابن خزيمة:" ليس لأحدٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول إذا صح الخبر ". السير (٣٧٣/١٤)

٦-قال شيخ الإسلام: ليس من شرط ولي الله أن يكون معصوماً ". الاستقامة(٩٣/٢)

٧- قال الذهبي: " ولكن إذا إخطأ إمام في اجتهاد لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له ونعتذر له ". السير(١٥٧/١٨)

٨- قال الإمام الموفق النحوي: " ينبغي أن تكون سيرتك سيرة الصدر الأول، فاقرأ السيرة النبوية وتتبع أفعاله، واقتف آثاره وتشبه به ما أمكنك ". السير (٣٢٢/٢٢)

٩- قال ابن القيم: " السيادة في الدنيا والسعادة في العُقبى لا يوصل إليها إلا على جسر من التعب. تحفة ص١٤٦

١٠- قال ابن رجب:" ما ينظر المرائي إلى الخلق في عمله إلا لجهله بعظمة الخالق. كلمة الإخلاص ص٣١

١١- قال إبن تيمية: " ولا يحصل الإخلاص إلا بعد الزهد ولا الزهد إلا بعد التقوى، والتقوى متابعة الأمر والنهي ". الفتاوى(٩٤/١)

١٢- المتصّفح للكتاب أبصر بمواقع الخلل فيه من مُنشئه ". نقلها الشيخ أبو زيد: الردود ص١٢٧

١٣- قال ابن تيمية: " ماجزيت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه ". الفتاوى (١/ ٢٤٥)

١٤- وقال: " إذا حسُنت السرائر أصلح الله الظواهر". (٢٧٧/٣

١٥- قال الأوزعي:" كنا نمزح ونضحك فلما صرنا يقتدى بنا، خشيت ألا يسعنا التبسم ". السير(١٣٢/٧

١٦- قال الثوري: " البكاء عشرة أجزاء، جزء لله وتسعة لغير الله، فإذا جاء الذي لله في العام مرة، فهو كثير ". (٢٥٨/٧)

١٧- قال ابن وهب: "ما نقلنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا منه ". (١١٣/٨) (٣١٦/١١)

١٨- قال داود الطائي: " كفى بالعلم عبادة ". (٤٢٤/٧)

١٩- قال الخليل: "لا يعرف الرجل خطأ معلمه حتى يُجالس غيره ". (٤٣١/٧)

٢٠- قال ابن المبارك: " رُبّ عمل صغير تُكثّره النية ورُبّ عمل كثير تصغره النية ". (٤٠٠/٨)

٢١-وقال: " في صحيح الحديث شُغُل عن سقيمة ". (٤٠٣/٨)

٢٢- قال يوسف بن أسباط: " لا يمحو الشهوات إلا خوف مزعج أو شوق مقلق ". (١٧٠/٩)

٢٣- قال حذيفة بن قتادة: " أعظم المصائب قسوة القلب ". (٢٨٤/٩)

٢٤- قال الشافعي:" طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها أهل التوحيد. (٩٧/١٠)

٢٥- قال ابن ادريس: " مهما فاتك من العلم، فلا يفوتنك من العمل ". (٤٩٨/١٠

٢٦- قال يحيى بن معاذ: " لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالذنوب ". (١٣/ ١٥)

٢٧- قال أبيّ لعمر بن الخطاب: مالك لا تستعملني؟قال: أكره أن يُدنّس دينك. (٣٩٨/١)

٢٨- قال الإمام أحمد: " إني لأرى الرجل يحيي شيئاً من السنة فأفرح به ". (٣٣٥/١١

٢٩- قال بشر الحافي: " ما أكثر الصالحين، وما أقل الصادقين ". (٣٤١/٩)

٣٠- قال أبو سليمان الداراني: "أفضل الأعمال خلاف هوى النفس. (١٠/ ١٨٣)

٣١- قال الذهبي: " العلم ليس هو بكثرة الرواية، ولكنّه نور يقذفه الله في القلب وشرطه الإتباع، والفرار من الهوى والإبتداع" (١٣/ ٣٢٣)

٣٢- قال محمد بن الحسن: " رأيتُ الإمام أحمد إذا مشى في الطريق يكره أن يتبعه أحد.. قال الذهبي: قلت: إيثار الخمول والتواضع وكثرة الوجل من علامات التقوى والفلاح ". السير (١١/ ٢٢٦) .

وقفات من سيرة الإمام أحمد بن حنبل

اسمه ومولده:

. هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أصله من البصرة، ولد عام (١٦٤) هـ، في بغداد وتوفي والده وهو صغير، فنشأ يتيماً، وتولَّت رعايته أمه.

وقفة: اليتيم قد يكون ناجحاً في حياته .

. نشأ الإمام أحمد . رحمه الله . في طلب العلم، وبدأ في طلب الحديث وعمرهُ خمس عشرة سنة، ورحل للعلم وعمرهُ عشرون سنة، والتقى بعدد من العلماء منهم: الشافعي في مكة، ويحيى القطَّان، ويزيد بن هارون في البصرة.

ورحل من العراق إلى اليمن مع يحيى بن مُعين، فلمَّا وصلا إلى مكة وجدا عبد الرزاق الصنعاني أحد العلماء في اليمن، فقال يحيى بن معين يا إمام يا أحمد: نحنُ الآن وجدنا الإمام، ليس هناك ضرورة في أن نذهب إلى اليمن، فقال الإمام أحمد: أنا نويت أن أُسافر إلى اليمن، ثم رجع عبد الرزاق إلى اليمن ولَحِقا به إلى اليمن، وبَقِيَ الإمام أحمد في اليمن عشرة أشهر، ثم رجع مشياً على الأقدام إلى العراق.

فلمَّا رجع رأوا عليه آثار التعب والسفر فقالوا له: ما الذي أصابك ؟ فقال الإمام أحمد: يهون هذا فيما استفدنا من عبد الرزاق.

* مِنْ عُلوا الهمَّة عند الإمام أحمد وهو صغير، يقول: ربما أردتُ الذهاب مبكراً في طلب الحديث قبل صلاة الفجر، فتأخذ أمي بثوبي وتقول: حتى يؤذِّن المؤذِّن.

ثناء العلماء على الإمام أحمد:

* قال عبد الرزاق شيخ الإمام أحمد: ما رأيت أحداً أفْقَه ولا أوْرع من أحمد.

* قالوا: إذا رأيتَ الرجل يحبُ الإمام أحمد فاعلم أنَّه صاحب سنة.

* قال الشافعي وهو من شيوخ الإمام أحمد: خرجتُ من بغداد فما خلَّفتُ بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفْقَه من أحمد بن حنبل.

* قال يحيى بن معين: أراد الناس أن يكونوا مثل أحمد بن حنبل ! لا والله، ما نقوى على ما يقوى عليه أحمد، ولا على طريقة أحمد.

* كان الإمام أحمد يحفظ (ألف ألف) حديث، يعني (مليون) حديث. أي مجموع الروايات والأسانيد والطرق للأحاديث.

* مِنْ حِفْظِ الإمام أحمد للحديث كان يقول لابنه: اقرأ عليَّ الحديث وأُخبركُ بالسند، أو اقرأ عليَّ الإسناد لأخبرك بالحديث.

عِفَّة الإمام أحمد:

* لما رحل لطلب العلم لم يكن لديه مال، فكان يحمل البضائع على الجمال وعلى الحمير فيأخذ من هذا درهم ومن هذا درهم، فيعيش بهذه الدراهم، وفي الصباح يطلب العلم حتى يستغني عن سؤال الناس، (عِفَّة وطلب علم).

كان الإمام أحمد يكره الشُهرة والثناء:

* دخل عليه عمُّهُ وكان الإمام أحمد حزين، فقال عمُّهُ: ماذا بك ؟ فقال الإمام أحمد: طُوبى لِمَنْ أخْمَلَ الله ذكره، (يعني من لم يكن مشهوراً، ولا يعلم به إلاَّ الله).

* وقال أيضاً: أريدُ أنْ أكونَ في شِعْبِ مكة حتى لا أُعْرَفْ.

* وكان إذا أراد أنْ يمشي يكره أن يتبعه أحدٌ من الناس.

العمل بالعلم:

* قال الإمام أحمد ما كتبتُ حديثاً إلاَّ وقد عملتُ به، حتى أنَّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ احْتَجَمَ وأعطى الحجَّامَ أجره، فاحْتَجَمَ الإمام أحمد وأعطى الحجَّام أجره.

أخلاق الإمام أحمد وآدابه:

* كان يحضر مجلس الإمام أحمد خمسة آلاف طالب، (٥٠٠) كانوا يكتبون العلم، والبقية ينظرون إلى أدبه وأخلاقه وسَمْتِهِ.

* قال يحيى بن معين: ما رأيتُ مثل أحمد، صحبناه خمسين سنة فما افتخر علينا بشيء ممَّا كان فيه من الخير.

* كان الإمام أحمد مائلاً إلى الفقراء، وكان فيه حِلْمْ، ولم يكن بالعجول، وكان كثير التواضع، وكانت تعلوه السكينة والوقار.

* قال رجل للإمام أحمد: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فقال الإمام أحمد: بل جزى الله الإسلام عني خيراً، مَنْ أنا ؟ وما أنا ؟

* كان الإمام أحمد شديد الحياء، وأكرم الناس، وأحسنهم عِشْرةً وأدباً، لمْ يُسمع عنه إلاَّ المذاكرة للحديث، وذِكْر الصالحين، وكان عليه وقارٌ وسكينة، ولفْظٌ حَسَنْ.

عبادة الإمام أحمد بن حنبل:

* كان يُصلِّي في اليوم والليلة (٣٠٠) ركعة، فلمَّا سُجِنَ وضُرِبْ أصْبَحَ لا يستطيع أنْ يُصلِّي إلاَّ (١٥٠) ركعة فقط.

* كان يَخْتِمُ القرآن كُلَّ أُسبوع.

* قال أحدُهُمْ: كُنْتُ أعرفُ أحمد بن حنبل وهو غُلام كان يُحيي الليل بالصلاة.

* كان مِنْ عِبادته وزُهده وخوفه، إذا ذَكَرَ الموت خَنَقَتْهُ العَبْرة.

* كان يقول: الخوف يمنعني الطعام والشراب، وإذا ذكرتُ الموت هانَ عليَّ كُلُّ أمْرِ الدنيا.

* كان يصوم الإثنين والخميس والأيام البيض، فلمَّا رَجَعَ مِنْ السجن مُجْهَداً أَدْمَنَ الصيام حتى مات.

* حَجَّ على قَدَميه مرتين.

* في مَرَضِ الموت بَالَ دَمَاً كثيراً، فقال الطبيب المشْرف عليه: هذا رجُلٌ قد فَتَّتَ الخوف قلبه.

أخبار منوعة في سيرته:

* قابل الإمام أحمد بن حنبل أحدْ أبناء الإمام الشافعي فقال الإمام أحمد لابن الشافعي: أبُوكَ مِنَ السِّتة الذينَ أدْعُوا لهم في السَّحَرْ.

* قيل للإمام أحمد:

كَمْ يكْفي الرجل حتى يُفْتِي ؟ مئة ألف حديث ؟

قال الإمام أحمد: لا.

قال السائل: مائتين ألف حديث ؟

قال الإمام أحمد: لا.

قال السائل: ثلاثمائة ألف حديث ؟

قال الإمام أحمد: لا.

قال السائل: أربعمائة ألف حديث ؟

قال الإمام أحمد: لا.

قال السائل: خمسمائة ألف حديث ؟

قال الإمام أحمد: أَرْجُوا.

حياته الزوجية:

تزوَّجَ وعُمْرُهُ أربعون سنة، يقول عن زوجته: مكثنا عِشرينَ سنة ما اختلفنا في كلمةٍ واحدة.

الفتنة التي تعرَّضَ لها الإمام أحمد:

لما دعا المأمون الناس إلى القول بخلق القرآن، أجابه أكثر العلماء والقضاة مُكْرهين، واستمر الإمام أحمد ونفرٌ قليل على حمل راية السنة، والدفاع عن معتقد أهل السنة والجماعة.

قال أبو جعفر الأنباري: لما حُمِلَ الإمام أحمد بن حنبل إلى المأمون أُخْبِرتُ فعبرتُ الفُرات، فإذا هو جالس في الخان، فسلمتُ عليه، فقال: يا أبا جعفر تعنَّيْت ؟ فقلتُ: ليس هذا عناء.

وقلتُ له: يا هذا أنت اليوم رأس الناس، والناس يقتدون بكم، فو الله لئن أجبتَ ليُجيبُنَّ بإجابتك خلقٌ كثير من خلقِ الله تعالى، وإنْ أنتَ لم تُجِبْ ليمتنِعُنَّ خلقٌ مِنَ الناس كثير، ومع هذا فإنَّ الرجل إنْ لم يقتلك فإنَّك تموت، ولابدَّ مِنْ الموت، فاتَّقِ الله ولا تُجيبهم إلى شيء.

فجعل أحمد يبكي ويقول: ما شاء الله، ما شاء الله. ثم سار أحمد إلى المأمون فبلغه توعد الخليفة له بالقتل إنْ لم يُجبه إلى القول بخلقِ القرآن، فتوجه الإمام أحمد بالدعاء إلى الله تعالى أنْ لا يجمع بينه وبين الخليفة، فبينما هو في الطريق قبل وصوله إلى الخليفة إذ جاءه الخبر بموت المأمون، فَرُدَّ الإمام أحمد إلى بغداد وحُبِس، ثم تولَّى الخلافة المعتصم، فامتحن الإمام أحمد.

وكان مِنْ خبر المحنة أنَّ المعتصم لما قصد إحضار الإمام أحمد ازدحم الناس على بابه كيوم العيد، وبُسِطَ بمجلسه بساطاً، ونُصِبَ كرسياً جلس عليه، ثم قال: أحضروا أحمد بن حنبل، فأحضروه، فلمَّا وقف بين يديه سَلَّمَ عليه، فقال له: يا أحمد تكلم ولا تَخَفْ، فقال الإمام أحمد: والله لقد دخلتُ عليك وما في قلبي مثقال حبَّةٍ من الفزع، فقال له المعتصم: ما تقول في القرآن ؟

فقال: كلام الله قديم غير مخلوق، قال الله تعالى: { وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ } [التوبة: ٦]

فقال له: عندك حجة غير هذا ؟ فقال: نعم، قول الله تعالى: { الرَّحْمَنْ * عَلَّمَ القُرْآنْ }. [الرحمن: ١، ٢]، ولم يقل: الرحمن خلق القرآن، وقوله تعالى: { يس * والقُرْآنِ الْحَكِيم } [يس: ١، ٢]، ولم يقل: يس والقرآن المخلوق.

فقال المعتصم: احبسوه، فحُبِسَ وتفرَّقَ الناس.

فلمَّا كان مِنَ الغد جلس المعتصم مجلسه على كرسيه وقال: هاتوا أحمد بن حنبل، فاجتمع الناس، وسُمعت لهم ضجة في بغداد، فلمَّا جيء به وقف بين يديه والسيوف قد جُردت، والرماح قد ركزت، والأتراس قد نُصبت، والسياط قد طرحت، فسأله المعتصم عمَّا يقول في القرآن ؟

قال: أقول: غير مخلوق.

وأحضر المعتصم له الفقهاء والقضاة فناظروه بحضرته في مدة ثلاثة أيام، وهو يناظرهم ويظهر عليهم بالحُجج القاطعة، ويقول: أنا رجل عَلِمتُ علماً ولم أعلم فيه بهذا، أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى أقول به.

وكلما ناظروه وألزموه القول بخلق القرآن يقول لهم: كيف أقول ما لم يُقل ؟ فقال المعتصم: قهرنا أحمد.

وكان من المتعصبين عليه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم، وأحمد بن دُوَاد القاضي، وبشر المريسي، وكانوا معتزلة قالوا بخلق القرآن، فقال ابن دُوَاد وبشر للخليفة: اقتله حتى نستريح منه، هذا كافر مُضِل.

فقال: إني عاهدتُ الله ألا أقتله بسيف ولا آمر بقتله بسيف، فقالا له: اضربه بالسياط، فقال المعتصم له: وقرابتي من رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ لأضربنَّك بالسياط أو تقول كما أقول، فلم يُرهبه ذلك، فقال المعتصم: أحضروا الجلادين، فقال المعتصم لواحد منهم: بكم سوطٍ تقتله ؟

قال: بعشرة، قال: خذه إليك، فأُخْرِجَ الإمام أحمد من أثوابه، وشُدَّ في يديه حبلان جديدان، ولما جيء بالسياط فنظر إليها المعتصم قال: ائتوني بغيرها، ثم قال للجلادين: تقدموا، فلمَّا ضُرِبَ سوطاً..

قال: بسم الله، فلمَّا ضُرِبَ الثاني قال: لا حول ولا قوةَ إلاَّ بالله، فلمَّا ضُرِبَ الثالث قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، فلمَّا ضُرِبَ الرابع قال: { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا } [التوبة: ٥١].

وجعل الرجل يتقدَّم إلى الإمام أحمد فيضربه سوطين، فيحرضه المعتصم على التشديد في الضرب، ثم يتنحَّى، ثم يتقدَّم الآخر فيضربه سوطين، فلمَّا ضُرِبَ تسعة عشر سوطاً قام إليه المعتصم فقال له: يا أحمد علام تقتل نفسك ؟ إني والله عليك لشفيق.

قال أحمد: فجعل عجيف ينخسني بقائمة سيفه وقال: تريد أنْ تغلب هؤلاء كلهم ؟ وجعل بعضهم يقول: ويلك ! الخليفة على رأسك قائم، وقال بعضهم: يا أمير المؤمنين دمه في عنقي اقتله، وجعلوا يقولون: يا أمير المؤمنين: إنه صائم وأنت في الشمس قائم، فقال لي: ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فأقول: أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ حتى أقول به.

ثم رجع الخليفة فجلس ثم قال للجلاد: تقدمَّ، وحَرَّضه على إيجاعه بالضرب.

قال الإمام أحمد: فذهب عقلي، فأفقت بعد ذلك، فإذا الأقياد قد أُطلِقت عنِّي، فأتوني بسويق فقالوا لي: اشرب وتقيأ، فقلت: لستُ أُفطر، ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم، فحضرتُ صلاة الظهر، فتقدَّم ابن سماعة فصلى، فلمَّا انفتل من الصلاة قال لي: صليتَ والدمُ يسيل في ثوبك، فقلت له: قد صلَّى عمر ـ رضي الله عنه ـ وجرحه يسيل دماً.

ولما ولِّيَ الواثق بعد المعتصم، لم يتعرض للإمام أحمد بن حنبل في شيء إلاَّ أنَّه بعث عليه يقول: لا تساكنِّي بأرضٍ، وقيل: أمره أنْ لا يخرج من بيته، فصار الإمام أحمد يختفي في الأماكن، ثم صار إلى منزله فاختفى فيه عدة أشهر إلى أنْ مات الواثق.

وبعد ذلك تولَّى الخلافة المتوكل بعد الواثق، فقد خالف ما كان عليه المأمون والمعتصم والواثق من الاعتقاد، وطعن عليهم فيما كانوا يقولونه من خلق القرآن، ونهى عن الجدال والمناظرة في الأداء، وعاقب عليه، وأمر بإظهار الرواية للحديث، فأظهر الله به السُنَّة، وأمات به البدعة، وكشف عن الخلق تلك الغُمَّة، وأنار به تلك الظُلمة، وأطلق من كان اعتُقِلَ بسبب القول بخلق القرآن، ورفع المحنة عن الناس.

* قال أحد الجلادين بعد أن تاب: لقد ضربت الإمام أحمد (٨٠) جلدة، لو ضربتُها في فيل لسقط.

فَرَحِمَ اللهُ هذا الإمام الجليل أحمد بن حنبل، الذي ابتُليَ بالضرَّاء فصبر، وبالسرَّاء فشكر، ووقف هذا الموقف الإيماني كأنه جبلٌ شامخ، تتكسَّرُ عليه المِحَنْ، وضَرَبَ لنا مثلاً في الثبات على الحق...

وقفات من سيرة الإمام الشافعي

محمد بن إدريس بن العباس الشافعي.

ولد في غزة عام (١٥٠) هـ، وحُمل إلى مكة وهو ابن سنتين.

- ومات والده ومحمد صغير، فربته أمه.
- رأت أمه رؤيا لما ولدته: رأت كأن كوكب المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر، ثم وقع في كل بلد منه شظية، فتأول أصحاب الرؤيا أنه خرج من هذه المرأة عالماً يخص علمه في مصر، ثم يتفرق في سائر البلدان.

الشافعي وطلب العلم :

- نشأ في طلب العلم عند أهل البادية، وأخذ لغاتهم وأشعارهم، وحفظ القرآن وهو صغير
- قال: لم يكن لي مال، فكنت أطلب العلم في الحداثة، أذهب إلى الديوان، استوهب الظهور أكتب فيها.
- حفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين.
- كان يحب الرمي وهو صغير، وفاق أقرانه، وأصبح يصيب من كل عشرة أسهم تسعة.
- رحل للعلم وهو في العشرين.
- قال: جُعلت لذتي في العلم.
- قال: كنت يتيماً في حجر أمي، ولم يكن لها ما تُعطي المعلم، وكان المعلم قد رضي مني أن أقوم على الصبيان إذا غاب، وأخفف عنه.
- قال: كنت أكتب في الأكتاف والعظام.
- قال: قدمتُ على مالك وقد حفظت الموطأ، فقلت: أريد سماعه.
- جزّأ الليل إلى: ثلث يكتب، وثلث يصلي، والثالث ينام.

– ثناء العلماء عليه:

- اعتبره العلماء من المجددين، كما ورد في الحديث ((إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)) أخرجه أبو داود، وصححه الحافظ وابن باز.
- قال الإمام أحمد: فنظرنا فإذا رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشافعي.

• قال عبد الله ابن الإمام أحمد لأبيه: يا أبت أي رجل كان الشافعي فإني سمعتك كثيراً تدعو له ؟ فقال لي: يا بُني كان الشافعي كالشمس للدنيا، والعافية للناس.

• قال أحدهم: لو أن الشافعي ناظر هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لغلب، لاقتداره على المناظرة.

• قال: سُمّيت ببغداد ((ناصر الحديث)).

– من أقواله:

• طلب العلم أفضل من صلاة النافلة.

• قال لبعض أصحاب الحديث: أنتم الصيادلة ونحن الأطباء.

• من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن تكلم في الفقه نما قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في اللغة رق طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه.

• المراء في الدين يُقسي القلب ويورث الضغائن.

• قال للربيع: لا تخوضن في أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فإن خصمك غداً هو النبي صلى الله عليه وسلم.

• وددتُ أن الناس تعلموا هذا العلم مني على أن لا يُنسب إلي منه شيء.

• ما ناظرتُ أحداً إلا على النصيحة.

• كل ما قلته وهو خلاف الدليل، فاضربوا بقولي عرض الحائط.

• العلم علمان: علم الدين وهو الفقه، وعلم الدنيا وهو الطب، وما سواه فعناء وعبث، وقال عن علم الطب: ضيعوا ثلث العلم ووكلوه إلى اليهود والنصارى.

• تعبَّد من قبل أن ترأس، فإنك إن ترأست لم تقدر أن تتعبد.

• لا يبلغ أحد في هذا الشأن حتى يُضِّر به الفقر، ويؤثره على كل شيء.

• رضى الناس غاية لا تدرك، وليس إلى السلامة منهم سبيل، فعليك بما ينفعك فالزمه.

• العلم ما نفع، ليس العلم ما حفظ.

• لو أعلم أن الماء البارد ينقص مروءتي ما شربته.

• العاقل من عقله عقله عن كل مذموم.

• سياسة الناس أشد من سياسة الدواب

– متفرقات :

•بعضهم في الشافعي ذماً له، قال الذهبي: ونال بعض الناس منه غضاً، فما زاده ذلك إلا رفعة وجلالة، ولاح للمنصفين أن كلام أقرانه فيه بهوى، وقلَّ من برَّز في الإمامة وردَّ على من خالفه إلا وعودي.

– العبادة والتقوى :

• قال ابن نصر: كنا إذا أردنا أن نبكي قلنا لبعض: قوموا بنا إلى هذا الفتى يقرأ القرآن، فإذا أتيناه استفتح القرآن، حتى يتساقط الناس بين يديه، ويكثر عجيجهم بالبكاء، من حسن صوته.

• قال الربيع: كان الشافعي يُفتي وله خمس عشرة سنة، وكان يحي الليل إلى أن مات.

– أخلاقه:

• قال يونس الصدفي: ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يوماً في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني، فأخذ بيدي، وقال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة.

قال الذهبي: هذا يدل على كمال عقل هذا الإمام، وفقه نفسه، فما زال النظراء يختلفون.

• قالوا: كان الشافعي لا يُمسك ماله من سماحته، حتى ربما باع حُلي بناته زوجته.

– مؤلفاته:

١– كتاب الرسالة، وسببه: أن عبد الرحمن بن مهدي أرسل للشافعي أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار، والإجماع، فكتب الشافعي وهو شاب كتاب "الرسالة".

٢– له ديوان في الشعر، جمعه طلابه.

– توفي: في آخر يوم من رجب (٢٠٤) وعمره (٥٤) سنة.

• ماذا قال عند موته ؟

قيل له: كيف أصبحت ؟ فقال: أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، ولسوء عملي ملاقياً، وعلى الله وارداً، وما أدري روحي تصير إلى جنة فأهنيها، أو إلى نار فأعزيها، ثم أنشد:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي.

– المنامات:

• قيل له: ماذا فعل الله بك ؟ قال: أجلسني على كرسي من ذهب، ونثر علي اللؤلؤ الرطب.

قال الذهبي: إسناده ثابت عنه.

٤٠ كلمة في الاختيار والاصطفاء

* حسن الاختيار دليل على صفاء النفس وحضور العقل وقوة التركيز.
* قد تندم عندما لاتتقن فن الاختيار، ولكنك ستفرح عندما تجيد الاختيار.
* اختيار الزوجة التي تملك الصفات الرائعة هو أعظم مشروع في الحياة.
* واختيار الزوج هو كذلك سر السعادة للمرأة المسلمة.
* واختيار الصديق يجلب لك المنافع في الدين والدنيا.
* والفشل في اختيار الصديق قد يكون سبب لإيداعك في السجون (وراء القضبان).
* أنت ناجح عندما تختار أجمل الكلمات قبل أن تخرج من لسانك وبذلك تكسب محبة الناس لك ((من لانت كلمته وجبت محبته)).
* أتمنى أن تكون ممن يحسن اختيار ردود الأفعال المناسبة لكل وقت وفعل.

والمرأة بحاجة إلى:

* اختيار الطريق الجيدة في التعامل مع أخوات الزوج، لأن الحسد والغير ه تحضر بينهما.
* واختيار الأسلوب المناسب لتهدئة غضب الزوج.
* وكذلك اختيار الكلمة الجميلة في الثناء على الزوج عندما يعمل عملاً نافعاً.
* وما أحسن اختيار المرأة للوقت المناسب للنزول إلى السوق بحيث لا تزاحم الرجال، ولا تحرج زوجها وأبنائها.
* والمرأة بحاجة إلى اختيار الهدية التي تليق بزوجها لكي ينمو الحب بينهما.

وذلك الشاب بحاجة إلى اختيار:

* اختيار الصديق الذي ينتفع برؤيته قبل كلامه.
* واختيار الطريقة التي تتم بها علاج المشكلات الواردة عليه.
* وكذلك يحتاج الشاب إلى اختيار الكتاب النافع الذي يقرأه ويطالع فيه.
* واختيار اللباس الجميل الذي يليق به أمام الناس وفي الحديث "إن الله جميل يحب الجمال ".
* وكذلك اختيار الوقت المناسب لتصفح الانترنت بحيث يراعي فيه أوقات العبادة كالصلاة، وأوقات الأهل والأعمال الواجبة.

والداعية يختار:

* الكلمة الحكيمة لكي يرسلها عبر كلماته وكتاباته.

* ويختار الشريط المناسب للمدعوين عندما يهدي لهم.

* ويختار الأسلوب المناسب الذي يليق بالشخص الذي أمامه،فالخطاب مع الكبير ليس كالخطاب مع الصغير، ومع العالم ليس كالجاهل، وهكذا تجد أن الداعية يتميز في حسن اختيار الخطاب مع الناس.

* ويختار الطرق الجديدة الحديثة ليستفيد منها في خدمة الدين (وفق الظوابط الشرعية).

* ويختار الداعية (أشخاص متميزين) لكي يقفوا معه في طريق الدعوة ويسهلوا له كل ما يحتاج من (التنسيق ـ الإعداد ـ البحث ـ الطباعة) وغير ذلك مما يحتاجه الداعية في طريق الدعوة.

* والداعية ترد عليه مجموعة خواطر وأفكار ولكنه يختار أجمل وأنفع تلك الخواطر والأفكار، ثم يحولها إلى برامج عملية.

* ويختار أجمل القصص المناسبة في طريق الدعوة ويراعي مستويات الناس واختلاف عقولهم.

والخطيب الناجح:

* يختار الموضوع المناسب في الوقت المناسب للمكان المناسب، بالطريقة المناسبة.

* والخطيب الناجح يختار أجمل الكلمات وألطف العبارات في خطبته.

* ويختار الأدلة الصحيحة ويعرض عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

والمدير الناجح يختار:

* الفريق الوظيفي الذي يسانده في هذه الإدارة.

* ويختار أحسن الطرق في قيادته وإدارته لتلك المؤسسة أو الشركة.

* ويختار أحسن الأوقات للاجتماع مع الأعضاء ويلتزم بحسن عرض أوراق العمل والنقاش.

* ويختار فن كسب قلوب الفريق الوظيفي معه، فيمدح تارة، ويبتسم تارة، ويهدي جوائز تارة أخرى.

والمدرس المربي يحرص على فن الاختيار:

* فيختار القصص المؤثرة للطلاب.

* ويختار وسائل الجذب والتأثير للطلاب.

* ويختار الطلاب المتميزين ويحرص على تربيتهم وإعدادهم للمستقبل.

* ويختار الوسائل المؤثرة في الشرح وإلقاء الدرس لكي يؤثر في الطلاب.

طالب العلم:

* وطالب العلم يختار الدرس المناسب له من قائمة دروس العلماء لأن بعض العلم قد لا يناسب مستواه في تلك المرحلة التي هو فيه

* ويختار أحسن الأوقات لسؤال العالم أو زيارته للاستفادة منه.

* ويختار الوسيلة النافعة لكتابة الفوائد وترتيبها وجمعها وإعدادها.

* ويختار أجمل الفوائد الواردة عليه .

* ويختار الكتب التي تناسب مستواه العلمي .

أكثر من ٨٠ مسألة وفائدة تتعلق بالقرآن وأحكامه

هذه جملة من المسائل المتفرقة المتعلقة بالقرآن ، جمعتها من كلام أهل العلم ..

- لا يصح وصف القرآن بأنه قديم، وهذا من اصطلاح أهل البدع.
- تحدّى اللهُ المشركين أن يأتوا بمثل القرآن أو بمثل عشر سورة ثم تحداهم بسورة فلم يستطيعوا.
- تسمية سور القرآن وقع بعضها من الرسول صلى الله عليه وسلم كالبقرة وآل عمران وغيرها، والأكثر من السور وقعت تسميتها من الصحابة.
- ترتيب الآيات في المصحف كان من الرسول صلى الله عليه وسلم.
- أما ترتيب السور كان باجتهاد الصحابة.
- ولا يجوز لأحد أن يخالف في ذلك فقد أجمع الصحابة عليه.
- القراءات الأخرى للقرآن، الأولى عدم القراءة بها في الصلاة خشية أن لا يفهمها العامة فينكرونها.
- (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن ومعنى ذلك : أن من قرأها ثلاث مرات فكأنه ختم القرآن كله وحصل على ثوابه.
- قراءة القرآن من أفضل الأعمال، ولكن قد تكون هناك أوقات وأحوال يكون غيره أفضل، كالتسبيح في الركوع أفضل، والدعاء آخر عصر الجمعة أفضل، وهكذا.
- أيهما أفضل: قراءة القرآن من المصحف أو غيباً ؟ الأفضل ماكان أخشع للقلب.
- احذر من رفع الصوت بالقرآن في المسجد لئلا تضايق المصلين والقراء، وقد ورد النهي عن ذلك.
- لا يجوز تعليق الآيات على الجدران والمكاتب وفي المنازل، والقرآن أنزل للعمل به، لا لتعليقه وتحسين البيت به، وفعل ذلك ليس من هدي السلف مع حبهم للقرآن.
- يحرم الدخول بالمصحف إلى الحمام لكن إذا خشي سرقته جاز للضرورة.
- لا يجوز السفر بالقرآن إلى أرض العدو كما عند البخاري (٢٧٦٨) وذلك خشية امتهانه واحتقاره واللعب به، ولكن إذا وثق الإنسان بأن العدو لن يأخذوه فلا بأس، لأنه قد يسافر وتطول مدة السفر فلا يقرأ القرآن فقد ينساه .

• بعض الجرائد تكون فيها بعض الآيات، فاحذر من اتخاذ تلك الجرائد سفراً أو نحو ذلك لما فيه من امتهان الآيات.

• من كان عنده مصحف ممزق أو كتب فيها آيات يريد التخلص منها فإما: أن يحرقها أو يدفنها في مكان طيب. (قاله ابن باز رحمه الله تعالى) .

• بعض الناس يستخدم بعض الآيات في أمور لا تستحق، كقول أحدهم إذا رأى صاحبه (" لقد جئت على قدر يا موسى ") أو عند حضور الطعام يقول (" كلوا واشربوا هنيئاً.. ") والواجب ترك ذلك لما فيه من امتهان الآيات، فيجب صيانة القرآن عما لا يليق. (قاله ابن باز رحمه الله تعالى).

• بعض المؤسسات والشركات والمستشفيات تضع في جهاز الهاتف مقاطع من الآيات تكون عند انتظار المتصل، وهناك فتوى من اللجنة الدائمة بأن ذلك العمل لا ينبغي لأن القرآن أنزل للتدبر وللعمل به، لا لملء الفراغ أو للتسلية.

• حفظ القرآن من أعظم النعم ، وللحفظ أسباب: الدعاء، صدق النية، ترك الذنوب، الحفظ على مصحف واحد لئلا تختلف عليك أماكن الآيات، أن يكون لك أخ يساعدك في الحفظ وتجويد القراءة، وأن تقرأ ما حفظت في الصلوات.

• نسيان القرآن لا بد منه، ولكن فرق بين من ينسى لإعراضه عن القرآن وتركه له، وبين من ينسى مع عنايته بالمراجعة. وهذا لا يأثم بخلاف الأول.

• احذر من هجر القرآن ((وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا))[الفرقان:٣٠]
وهجر القرآن أنواع: ١- هجر تلاوته. ٢- هجر العمل به. ٣- هجر الحفظ. ٤- هجر التحاكم إليه. ٥- هجر الاستشفاء به. ٦- هجر تدبره.

• لا يجوز لمن كان على غير طهارة أن يمس المصحف لحديث ((لا يمس القرآن إلا طاهر)) رواه مالك (٤١٩). وهذا مذهب جمهور العلماء.

• من كان عليه حدثاً أكبر "جنابة" فلا يجوز له مس المصحف، ولا يجوز له قراءة شيء من القرآن لحديث علي ((كان صلى الله عليه وسلم لا يحجزه شيء من القرآن إلا الجنابة)) رواه أحمد (١/١٢٤،٨٤) وأبو داوود (٢٢٩) وحسنه الحافظ ابن حجر.

• من كان عليه حدث أصغر يجوز له القراءة فقط بدون مس. وقد نقل النووي الإجماع على ذلك. المجموع (٦٩/٢).

• الحائض والنفساء لا يجوز لهما مس المصحف للحديث السابق، أما القراءة بدون مس فالصحيح أنه يجوز لهما ذلك لأنه لم يثبت دليل يمنع من ذلك وهذا اختيار ابن تيمية وابن باز وغيرهم، أما حديث ((لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن)) فقد رواه الترمذي (١٣١) فلايصح.

• قد يقول قائل لماذا الفرق بين الحائض والجنب، فالجواب: أن أمر الحائض ليس بيدها وإنما هو أمر الله تعالى كتبه عليها وأما الجنب فيستطيع رفع الجنابة وذلك بالاغتسال.

• يجوز للحائض قراءة القرآن من كتب التفسير ونحوها من الكتب المشتملة على الآيات.

• إذا سلَّم عليك أحد وأنت تقرأ القرآن فرد عليه ثم عد للتلاوة لتجمع بين الأجرين.

• هل يجوز للأطفال الصغار مس المصحف بغير طهارة ؟ على أقوال، الصحيح نعم يجوز ذلك لأمور:

١- لأنهم غير مكلفين من الناحية الشرعية بالوضوء.

٢- أن في تكليفهم بذلك مشقة عليهم.

٣- لأنهم بحاجة إلى تعلم القرآن، وأمرهم بالطهارة قد يبعدهم عن ذلك ولكن ينبغي تعويدهم على الطهارة عند مس المصحف ليسهل ذلك عليهم.

• أشرطة التسجيل التي تحتوي على القرآن لا حرج من لمسها بغير طهارة.

• يجوز للمحدث حدثاً أصغر كتابة القرآن كما سبق وأنه يجوز له القراءة بدون لمس.

• بعض الناس يسمي القرآن بأسماء لم ترد في الكتاب والسنة كقولهم: نظام علمي، أو الدستور، ونحو ذلك، والذي ينبغي الاقتصار على ما ورد في الكتاب والسنة.

• لا حرج في وضع مسابقات لطلاب تحفيظ القرآن.

• أخذ المال على تلاوة القرآن على أحوال:

١- ما يفعله بعضهم إذا مات له ميت يأتي بقارئ ليقرأ، وهذا من البدع، وأخذ المال على ذلك محرم لأنه ممن قصد بتلاوته "الدنيا".

٢- ما يأخذه أئمة المساجد من راتب على عمله ذلك، فهذا لا بأس به، لأنه ليس لأجل التلاوة ولا لأجل الصلاة إنما يأخذه مقابل تفرغه عن شغله الخاص بواجب كفائي عن المسلمين، وذلك المال هو من بيت مال المسلمين.

٣- إذا كان يأخذ المال لتعليمه القرآن، كما يأخذه المدرسين الذين يدرسون الأبناء فهذا لا حرج فيه، لعموم حديث ((إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله)) رواه البخاري.

٤- ما يأخذه القارئ الذي يقرأ على المرضى، وهذا لا بأس به، لقصة أبي سعيد لما قرأ على الكافر واشترط "جعلاً" أي ثمناً سواء مالاً أو غيره. وأقره النبي صلى الله عليه وسلم. البخاري (٢١١٥).

• قراءة الإدارة: أن يقرأ قارئ ثم يقطع قراءته ويكمل غيره، وهكذا، لا بأس بها، واختاره النووي وابن تيمية.

• قراءة القرآن بصوت واحد مسموع ليس مشروعاً ولم يكن من عمل السلف الصالح، لكن إذا كان القصد من ذلك هو التعليم فلا بأس به. (اللجنة الدائمة).

• قول "صدق الله العظيم": بدعة، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يفعلوا ذلك. (اللجنة الدائمة).

• تقبيل القرآن قبل القراءة أو بعدها، ليس له أصل، ولم يفعل ذلك سيد البشر صلى الله عليه وسلم، ولا صحابته الكرام. (اللجنة الدائمة).

• ترجمة القرآن لا تجوز لما فيه من تحريف المعاني، ولكن لا بأس من ترجمة معاني القرآن، ولكن لا بد أن تكون الترجمة صحيحة وأن يكون المترجم أهلاً لذلك خشية أن يوقع في كتاب الله ما ليس منه.

• ترجمة معاني القرآن ليس لها أحكام القرآن، فيجوز لمسها بغير طهارة، ويجوز للكافر النظر فيها، لكن لا يجوز أن يتعبد بما فيها فلا يقرأ الترجمة في صلاته، لأن ذلك خاص بذات القرآن.

• ينبغي العناية بقراءة كتب التفسير لأن في ذلك فهم لكتاب الله تعالى

• من أفضل كتب التفسير: "تفسير السعدي" و "تفسير ابن كثير".

• يجوز للكافر أن يمس الكتب المشتملة على بعض آيات من القرآن لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل كتاباً فيه (يا أهل الكتاب..) رواه البخاري.

• قراءة القرآن بالألحان ليست من السنة، بل نص النووي على تحريمها، واختاره الجمهور.

• قول "ورب المصحف" خطأ، لأن القرآن كلام الله المنزل غير المخلوق، وإذا قلت "ورب المصحف" أصبح "المصحف" مربوب، أي مخلوق، وبعض الناس يقول: أنا لا أقصد ذلك، فالجواب: وإن كان القصد صحيحاً فالعمل ليس بصحيح.

• يجوز الحلف بالمصحف، أو بالقرآن، لأن القرآن كلام الله، وكلام الله صفة من صفات الله، والحلف بالصفات جائز بالإجماع، كما نقله النووي وابن القيم.

• الحلف على المصحف، كأن يقول: احضر المصحف لأحلف عليه ويضع يده عليه، لا أصل لذلك.

• لا شك أن تعلم القرآن وقراءته من أفضل الأعمال التي تقرب إلى الله تعالى، وقد وردت الأحاديث بالحث على ذلك ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) رواه البخاري، وقال صلى الله عليه وسلم ((اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)) رواه مسلم.

• الذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق فله أجران "رواه البخاري" (٤٥٥٦). فعليك أخي بالاستمرار ولا تترك ذلك لسبب ما تعانيه من ضعف القراءة.

• هناك آداب عامة ذكرها العلماء، فينبغي لقارئ أن يحرص عليها:

١- الإخلاص لله عز وجل.

٢- إجلال القرآن وتعظيمه.

٣- تحسين الصوت بتلاوته لحديث ((زينوا القرآن بأصواتكم)) رواه أبو داوود (١٢٥٦).

٤- إتقان التجويد.

٥- التطهر قبل قراءته.

٦- التسوك قبل القراءة لحديث: (طيبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القران) صحيح الجامع.

٧- تدبر معانيه، والوقوف عند عجائبه.

٨- ترتيل القرآن.

٩- المواظبة على ذلك بأن تجعل لك في كل يوم بعض الوقت لقراءة القرآن.

- القرآن هو كلام الله المنزل غير المخلوق منه بدأ وإليه يعود.

- وقد أنزله الله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم نزل مفرقاً على حسب الوقائع. (قاله ابن عباس).

- وقد أنزل القرآن في شهر رمضان وفي ليلة القدر.
- وأول مانزل (اقرأ باسم ربك) وآخر ما نزل (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله).
- وقد تكفل الله بحفظ القرآن (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فلا يستطيع أحد أن يحرِّف في القرآن أو يزيد أو ينقص.
- ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن القرآن مجموعاً في كتاب، فأمر أبو بكر زيد بن ثابت فجمعه، وأقرَّه الصحابة.
- وفي عهد عثمان لما خشي الصحابة وقوع الاختلاف في الآيات بسبب الداخلين في الإسلام على اختلاف البلدان، أمر بكتابة المصحف على مصحف واحد.
- والمؤمن مأمور بأن يعمل بما جاء في القرآن.
- والقرآن حجة بذاته لأنه كلام الله تعالى.
- ويجب على المسلم أن يتحاكم إلى كتاب الله تعالى ويعرض عن التحاكم إلى آراء البشر وقوانينهم (ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون).
- وعند التنازع والاختلاف فالمرجع إلى القرآن والسنة (فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول).
- ويجب تعظيم القرآن، وتحرم السخرية به، ومن استهزأ بشيء منه كفر بالاتفاق.
- ويجب أن نفهم القرآن على ضوء فهم السلف الصالح، ولا نأتي بفهم يخالف ما جاء عنهم.
- وصلاح هذه الأمة لن يكون إلا إذا تمسكت بالقرآن وعملت فيه.
- ويجب على من حضر القرآن أن يستمع وينصت لقوله تعالى (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) أما من مرَّ ولم يكن يقصد الاستماع فلا يجب عليه.
- وينبغي للمسلم أن يختم القرآن في كل شهر مرَّة على الأقل.
- أما الإسراع في ختم القرآن بدون تدبر فلا ينبغي ذلك.
- وليس هناك دعاء لختم القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- وله أن يدعو بما شاء، كما ثبت عن أنس أنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا. كما ثبت عند الدارمي (٣٣٤٠).

– واللحن في قراءة القرآن إما: أن لا يؤثر في المعنى، مثال: اهدنا الصراط بالكسر، فهذا لا يضر بالاتفاق. أما إذا غيَّر المعنى، مثال: أنعمت، بضم التاء، فهذا لا تصح صلاته. (قاله ابن باز) ويجب عليه أن يتعلم القراءة الصحيحة.

– بعض الناس يُهمل قراءة القرآن ويتعذر بانشغاله بالدعوة أو طلب العلم، أو الأهل والدوام، وهذه ليست بأعذار، لأن المؤمن سيجد وقت ولو كان يسيراً لتلاوة كتاب الله تعالى.

– ورد في الحديث ((الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)) الترمذي (٢٨٣٧) وقال: حسن صحيح. فأقول: يا ترى كم في قلبك من القرآن ؟

– كره السلف كتابة الآيات على جدران المسجد.

– بعض الناس يفتتح المؤتمرات والندوات بالقرآن، وهذا في الحقيقة ليس لأجله أنزل القرآن، إنما أنزل ليكون شريعة للناس.

– كره بعض السلف تصغير المصحف، كقولك: مصيحف.

– احذر من تفسير القرآن بالرأي المجرد، بل لا بد من الرجوع لكلام العلماء الراسخين.

– لا بأس من القراءة من المصحف في الصلاة على الصحيح.

– قراءة القرآن على المحتضر. ورد حديث ((اقرؤا على موتاكم يس)) رواه أبو داوود (٢٧١٤) ولكن الحديث ضعيف ، فلا يشرع ذلك، وكذلك القراءة عليه وهو في القبر من البدع.

– هل يصح قراءة القرآن وإهداء ثواب القراءة للميت ؟ قيل: لا يصح ذلك لعدم ورود دليل على ذلك. وقيل: يصح ذلك، واختار ابن تيمية أن جميع الأعمال يصل ثوابها للميت، وهو مذهب الإمام أحمد –رحم الله الجميع– .

– والرقية بالقرآن جائزة بالإجماع، لقوله تعالى (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء) والأحاديث في الرقية بالقرآن مشتهرة.

– لا بأس من قراءة القرآن حال القيام أو المشي أو الاضطجاع، لعموم حديث ((كان يذكر الله على كل أحيانه)) مسلم (٥٥٨).

– كره بعض العلماء للناعس قراءة القرآن خشية الغلط.

– لا بأس من بيع المصحف على الصحيح.

- كره بعض العلماء قراءة القرآن حال خروج الريح، بل يمسك عن القراءة ثم يعود للقراءة، هذا إذا كان يقرأ "غيباً" لأن لمس المصحف لا بد له من الطهارة.
- إذا تثاءب القارئ أمسك حتى ينقضي التثاؤب.
- يحرم الاتكاء على القرآن، بل نقل النووي الاتفاق على تحريم الاتكاء على كتب العلماء، فكيف بالقرآن.
- لا تضع شيء على القرآن، كأوراق، أو كتب، أو جرائد.
- بعض الناس يضع القرآن في السيارة لدفع العين، وهذا لا يجوز، فالقرآن، لا يجلب النفع ولا يدفع الضر.
- لا تضع المصحف على الأرض قال تعالى (مرفوعة مطهرة).
- لا تمد رجليك وأمامك المصحف.
- كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتدارس مع جبريل القرآن في رمضان. البخاري (٥).
- وكان يتكئ في حجر عائشة وهي حائض فيقرأ القرآن،. البخاري (٢٨٨).
- احذر من أن تخالف القرآن بأعمالك فيكون حجة عليك.
- إذا أردت تعلم القرآن فابحث عمَّن يجيد القراءة.
- بعض الناس ينشغل بالأناشيد والشعر حتى ينسى القرآن، وهذا من الخذلان.
- لا تغتر بقارئ القرآن حتى تعرض عمله على السُنَّة، فقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن الخوارج أنهم يقرؤون القرآن بألسنتهم، ولكنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. رواه مسلم (١٧٧٦)
- ورد في الحديث: اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا. رواه مسلم (٤٨١٩) والخلاف المذكور هو ما كان يؤدي إلى خصومة وفتنة، أو في معنى لا يسوغ فيه الاجتهاد، أما الاختلاف في استنباط المعاني والمسائل فلا بأس له. قاله النووي.
- " كان صلى الله عليه وسلم يقرأ آيات في خطبة الجمعة " الترمذي (٤٦٦) فهل يجب ذلك ؟ لا شك أن ذلك مشروع وله أثر على الناس، ولكن ذهب الجمهور إلى عدم الوجوب وهو الحق.

أحاديث ضعيفة في القران:

- حديث ((من قرأ القرآن واستظهره فأحل حلاله وحرّم حرامه أدخله الله الجنة وشفَّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار)) رواه الترمذي (٢٨٣٠) وقال: ليس إسناده بصحيح. فيه: كثير بن زاذان قال أبو حاتم: مجهول.

– حديث ((من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه)) الترمذي (٢٨٥٠) وفيه: محمد بن الحسن. قال أحمد: ضعيف.

– حديث علي الطويل في ((شكواه عدم حفظه للقرآن وأن القرآن يتفلت عليه..)) الترمذي (٣٤٩٣) وهو حديث ضعيف.

– حديث ((من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا..)) أبو داوود (١٢٤١) وفيه: زبَّان بن فائد قال الذهبي: ضعيف. وفيه: سهل بن معاذ. ضعَّفه يحيى بن معين.

– ((حديث: ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم)) أبو داوود (١٢٦٠) وفيه: عيسى بن قائد "مجهول".

– حديث ((إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا..)) ابن ماجة (١٣٢٧) وفيه: أبو رافع "منكر الحديث".

– من فضائل القرآن:

١. ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) رواه البخاري.

٢. ((اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه)) رواه مسلم.

٣. وهو طريق لزيادة الحسنات فلك بكل حرف عشر حسنات إلى أضعاف كثيرة، كما عند الترمذي بسند حسن.

٤. ((يشفع للعبد يوم القيامة ويقول: منعتُه النوم بالليل فشفعني فيه)) رواه أحمد (٦٣٣٧) وهو صحيح.

– قال عبد الله بن مسعود: من أحب القرآن فليبشر. الدارمي (٣١٩٠).

– قال قتادة: اعمروا به قلوبكم وبيوتكم يعني القرآن. الدارمي (٣٢٠٩).

محاذير:

– احذر من السخرية بالقرآن أو الاستهزاء بشيء منه، فإن ذلك كفر بالاتفاق (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم).

– احذر من الجدال في القرآن. جاء في الحديث ((جدال في القرآن كفر)) رواه أحمد (٧١٩٥) وهو صحيح.

- احذر من الرياء بقراءة القرآن، فإن من الثلاثة الذين تسعر بهم النار قبل الكافرين (القارئ المرائي) كما في صحيح مسلم.

١٣ مسألة تترتب على ذهابك للساحر

لعلك سمعت أن فلانا أو فلانة وقع لهم بلاء كبير فلم يصبروا فاتجه أحدهما أوكلاهما إلى الساحر وتم اللقاء به، وحصل ما حصل إنها قصص تتكرر وحوادث لا تقف..

يا ترى ماذا يترتب على ذلك ؟؟ تأمل معي هذه المسائل:

١ــ غالباً الذي يذهب للساحر يكون التوكل عنده ضعيف ، وأصبحت ثقته بما عند الساحر أقوى من ثقته بما عند الله، وهذا خلل عقدي كبير .

٢ــ أن الذهاب إلى الساحر يدل على الرضا بوجود السحرة وعدم المبالاة بخطرهم وشرهم.

٣ــ أن الساحر في الغالب يطلب من السائل أن يقوم ببعض العبادات مثل(ذبح ديك أو خروف) بدون أن يسمي فإن فعل السائل هذا الأمر فقد كفر بالله لأنه ذبح لغير الله لأن الذبح عبادة ولايجوز صرفها لغير الله تعالى ، والله يقول(فصل لربك وانحر).

٤ــ قد يأخذ الساحر بعض الملابس من السائل أوبعض الأغراض لكي يبقيها عنده ليتمكن ذلك الساحر من التصرف فيها بالسحر متى ما أراد.

٥ــ أن الساحر يطلب مالاً لقيامه بخدمة ذلك السائل وهذا المال الذي يعطى له مال حرام والإنسان مسؤول عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه.

٦ــ أن الساحر يدعي علم الغيب والمستقبل فإن صدقه السائل في ذلك فقد كفر لأن علم الغيب من خصائص الله تعالى.

٧ــ أن الأصل في كلام السحرة الكذب والشعوذة وهم أكذب الخلق وأشرهم.

٨ــ أن الإنسان قد يعجب بعمل السحرة وقد تدفعه النفس الأمارة بالسوء إلى تقليد الساحر والقيام بهذا العمل.

٩ــ أن الذي يذهب للساحر على حالتين:

**إن صدقه بما يقول في علم الغيب فقد كفر.

**إن زاره لمجرد السؤال لم تقبل له صلاة أربعين يوما كما ثبتت بذلك النصوص.

١٠ــ أن الساحر قد ينجح في إبطال السحر ويخرج المريض وقد زال مرضه تماماً ولكن ذلك المريض أصبح قلبه متعلق بالساحر ويعتقد فيه النفع والضر وهذا من أعظم قوادح العقيدة.

١١_ أن الساحر قد يفك السحر لعدة أيام ثم يعيده بعد ذلك لكي يعود له ذلك المريض ويطلب منه المساعدة والساحر في هذه الحالة يستفيد المال الكثير.

١٢_ أن أماكن تواجد السحرة مليئة بالشياطين والإنسان قد يذهب للساحر لأجل النظر إلى ماعنده فيتفاجئ بالشياطين وقد دخلت جسده.

١٣_ أن الذهاب إلى السحرة يدل على تعظيم الناس لهم وهذا مما يقوي شوكتهم ويزيد عددهم ونشاطهم في البلاد ، والغالب على من يذهب إليهم أنه لا يخبر الجهات الشرعية أو الأمنية بأماكن تواجدهم وفي هذا سكوت عن منكر كبير وخطر عظيم .

١٠٠ جوهرة من أقوال السلف

١- "ما ليس بدليل لايصير دليلاً بدعوى المستدل أنه دليل " ابن تيمية النبوات ص/٦٦

٢- "والناس كلهم صبيان العقول إلا من بلغ مبلغ الرجال العقلاء الألباء وأدرك الحق علماً وعملاً ومعرفه " ابن القيم:اجتماع الجيوش ص/٢٩

٣- "سنة الله في أهل الباطل أنهم يعادون الحق وأهله وينسبونهم إلى معاداته ومحاربته " ابن القيم: اجتماع الجيوش ص/٢٤

٤- " ترى صاحب اتباع الأمر والسنة قد كسي من الروح والنور وما يتبعهما من الحلاوة والمهابة والجلالة والقبول ما قد حرمه غيره كما قال الحسن:(إن المؤمن من رزق حلاوة ومهابة) ابن القيم: اجتماع الجيوش ص/١٠

٥- " الخطأ والنسيان عن الإنسان مرفوع، والإثم فيهما عنه موضوع.

٦- " العلم خزائن ومفتاحه السؤال" لسان الميزان (٤١٧/٢) ويروى مرفوعاً ولا يصح.

٧- " ومنزلة النحو من الكلام منزلة الملح من الطعام " الحسن بن احمد . لسان الميزان (٢٦٥/٢).

٨- " من جائك بالحق فاقبل منه وان كان بعيداً بغيضاً ومن جاءك بالباطل فارده عليه وان كان قريباً حبيباً " ابن مسعود / شرح السنة (٢٣٤/١)

٩- " فإن التوحيد هو سر القرآن ولب الإيمان وتنويع العبارة بوجود الدلالات من أهم الأمور وأنفعها للعباد في مصالح المعاش والعباد " ابن تيمية: القاعدة الجليلة ص/٣٠٩

١٠- " والشريعه جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها " ابن تيمية: القاعدة الجليلة ص/١٨٤

١١- " لا يجوز أن يكون الشيء واجباً أومستحباً إلا بدليل شرعي يقتضي إيجابه أو استحبابه " المصدر السابق: ص/١٨٥

١٢- " فكل من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فالله كافيه وهاديه وناصره ورازقه " المصدر السابق ص/٢٢١

١٣- " فإن القواعد المتعلقة بتقرير التوحيد وحسم مادة الشرك والغلو كلما تنوع بيانها ووضحت عبارتها فإن ذلك نور على نور " المصدر السابق ص/٢٤٤

١٤- الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن له سلاح فبأي شيء يقاتل " سفيان الثوري. الصارم المنكي ص/٣٩٠

١٥- " بحسب توحيد العبد لربه وإخلاصه دينه لله يستحق كرامة الله بالشفاعة وغيرها " ابن تيميه: الصارم ص/٣٩٠

١٦- " بحسب قلة علم الرجل يضله الشيطان " المصدر السابق ص/٤٠١

١٧- " وإنما دل الداخل على من ضعفت بصيرته في الدين وكانت بضاعته في العلم مزجاه " المصدر السابق ص/٤٢٤

١٨- " فطاعة الله ورسوله هي قطب السعادة وعليها تدور " المصدر السابق ص/٣٨٨

١٩- " الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ظابطه وحده " الحكمي: أعلام السنة ص/٢٧

٢٠- " حسب المرء من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دينه أو دنياه " الحسن: الحوادث والبدع ص/٤٤١

٢١- " من ألف فقد جعل عقله في طبق وعرضه على الناس "و"من ألف فقد استهدف" المصدر السابق(٤٤/١)

٢٢- " التصنيف في الموضوع البعيد الأطراف الذي يتناوله الوصف والإشراف كوه صغيره يطل منه على مخيله المصنف وأمد صبره، وانتهاء نبله، ومقدار اختياره، واستقلاله الفكري " المصدر السابق (٤٤/١)

٢٣- "المزاولات تعطي الملكات " ابن القيم:عدة الصابرين ص/٣٧

٢٤- " لا يفقد النبي حرمته إلا في بلده " قاله الكتاني . التراتيب الإدارية (٧٩/١) .

٢٥- وإذا الفتى بلغ السماء بفضله كانت كأعداد النجوم عداه ورموه عن حسد بكل كريهة لاكنهم لاينقصون علاه" التراتيب الإدارية (٨٠/١)

٢٦- " إن لم تذلل لم تفهم وإن لم تنصح لم تنصف " المصدر السابق (١٨٣/١)

٢٧- " من ابتلى بالفتوى علم قدر حسن السؤال " المصدر السابق (٣٠٩/٢)

٢٨- " كلام الرجل عنوان عقله " ابن ناصر الدين الرد الوافد ص/٥٠

وفي: البيان والتبين: عقل الرجل مدفون تحت لسانه.

٢٩- " وليس لأحد أن يضع عقيدة ولا عباده من عند نفسه بل عليه أن يتبع ولا يبتدع ويقتدي ولايبتدي " ابن طولوبغا: المصدر السابق ص/٩٣

٣٠- " هو البحر من أي النواحي أتيته هو البدر من أي الضواحي رأيته" قالها ابن فضل الله العمري في شيخ الاسلام ابن تيمية / الرد الوفد ص/١٤٧

٣١- " ينبغى للرجل أن ينظر في شيخه وقدوته ومتبوعه فإن وجده كذلك (أي غلبت عليه العصبيه للمذهب ورد الدليل) فليبتعد منه وإن وجده ممن غلب عليه ذكر الله واتباع السنة وأمره غير مفروط فيه، بلا هو حازم في أمره، فليتمسك بغرزه" ابن القيم الوابل الصيب ص/٨١

٣٢- "ردوا الجهالات إلى السنة " قالها عمر بن الخطاب / نقلها شيخ الإسلام في الاستقامة (٥/١)

٣٣- " طلب العلم شديد، وحفظه اشد من طلبه، والعمل به أشد من حفظه " قالها هلال بن العلاء ، نقلاً عن الذهبي في الكبائر ص/٧٦

٣٤- " وأشر الكبر من تكبر على العباد بعلمه، وتعاظم في نفسه بفضيلته، فإن هذا لم ينفعه علمه فإن من طلب العلم للآخر كسر علمه، وخشع قلبه، واستكانت نفسه، وكان على نفسه بالمرصاد ٠٠" الذهبي / الكبائر ص/٧٦

٣٥- "من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال " ابن رجب . اختيار الأولى ص/٢٣

٣٦- " بالمعرفه هانت على العاملين العبادة " نقلها ابن رجب عن أحد السلف . المصدر السابق ص/٢٤

٣٧- " أبلغ الخطب ما وافق الزمان والمكان والحال " نقلها محمد جمال الدين القاسمي / إصلاح المساجد ص/٦٧

٣٨- " لايخفى أن محوا اعتقاد غير الصواب من صدور العامة لتمحيص الحق باب عظيم من أبواب الدعوة إلى سبيل الله " محمد جمال الدين القاسمي / إصلاح المساجد ص/٥١

٣٩- " الجهل لا يثبت أمام العلم، والحق يدفع الباطل "بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق " المصدر السابق ص/١٧٦

٤٠- " قد تترك السنة لعوارض قويه " المصدر السابق ص/١١٨

٤١- " السيادة في الدنيا، والسعادة في العقبى لا يوصل إليها إلا على جسر من التعب " ابن القيم: تحفة المودود ص/١٤٦

٤٢- " ليس من شرط ولي الله أن يكون معصوماً " ابن تيميه الاستقامة (٩٣/٢)

٤٣- " من الزغل ما يظهر لكل ناقد ومنه ما لا يظهر إلا للناقد البصير" ابن أبي العز . شرح الطحاوية ص/٤٩٣

٤٤- " بطلان أقوال أهل البدع أظهر من أن يستدل عليها بدليل " المصدر السابق (٣٨٧)

٤٥- "أقوال أهل البدع تصورها كاف في الجزم بفسادها " المصدر السابق (٤٢٥)

٤٦- " فإلهام البر والتقوى ثمرة الإخلاص ونتيجته وإلهام الفجور عقوبة على خلوه من الإخلاص " المصدر السابق (٤٤١)

٤٧- " وفضائل عمر أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تذكر" المصدر السابق (٤٧٦)

قلت: وفي الرد الوافر ذكر نحو هذه العبارة فقال المؤلف: ترجمة الذهبي لشيخ الإسلام أشهر من أن تذكر و وأشهر من أن تحصر . ص/٧٢ وفي فيض القدير استخدامها المناوي في مواضع متعددة وفي لوامع الأنوار للسفاريني (٣٥/١): وفضائل البسملة غير محصورة وأدلة شرفها مشهورة. وفي زاد المعاد (٣٧/١) قال ابن القيم: والأدله على .. أكثر من أن تذكر – وانظر الدرر السنية (٤٨٨/١) (٦٧/٢)

٤٨- " وكما يجب على البليغ في مكان الإيجاز أن يجمل ويوجز، فكذا الواجب في موارد التفصيل والإشباع أن يفصل ويشبع " المناوي: فيض القدير (٩٢/١)

٤٩- " من اتصف بشيء نسب إليه إشعاراً بكماله فيه وإن شاركه غيره في الكمال" المصدر السابق (٩٣/١)

٥٠- " أكمل الراحة ما كان عن كد التعب وأعز العلم ما كان عن ذل الطلب " المصدر السابق:(٥٢/١)

٥١- " ما أسر سريرة إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه " ابن أبي العز شرح الطحاوية ص/١٥٢ وانظر الوابل الصيب ص/٦٢ والنبوات ص/١٩١ وتفسير ابن كثير ٢/-فقد ذكره مرفوعاً

٥٢- " تقديم العقل على النقل قدحاً في العقل " المصدر السابق: ص/٢٠٠

٥٣- " من تصدى قبل أوانه فقد تصدى لهوانه " القاضي أبو الطيب / فيض القدير (١٥٥/١) السير (٢٠٨/١٧)

٥٤- " الحكاية لا تنفع الجاحد ما لم يشاهد، ومن أنكر الأصل أنكر التفصيل " المناوي: فيض القدير (١٤٣/١)

٥٥- " القلب القاسي لا يقبل الحق وإن كثرت دلائله " المصدر السابق (٩٤/١)

٥٦- " من ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند أهل الإيمان " المصدر السابق (٩٤/١)

٥٧- " وإذا وقع الاستفسار والتفصيل تبين الحق من الباطل " الطحاوية ..

٥٨- " وكم يزول بالاستفسار والتفصيل من الأضاليل والأباطيل " المصدر السابق:٢٠٧

٥٩- " والعبادات مبناها على السنة والإتباع لا على الهوى والابتداع " المصدر السابق: ٢٣٧ والفتاوى (١٧٠/٤)

٦٠- " إعلم أن مبنى العبودية والإيمان بالله وكتبه ورسله على التسليم وعدم الأسئلة عن تفاصيل الحكمة في الأوامر والنواهي والشرائع " المصدر السابق: ٢٦١

٦١- " فالصابر الصادق لا يستوحش من قلة الرفيق ولا من فقده، إذا استشعر قلبه مرافقة الرعيل الأول [الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا] المصدر السابق: ٢٧٥

٦٢- " ما ينظر المرائي إلى الخلق في عمله إلا لجهله بعظمة الخالق ".. المرائي يزور التواقيع على اسم الملك ليأخذ البراطيل لنفسه ويوهم انه من خاصة الملك وهو مايعرفه بالكليه... نقش المرائي على الدرهم الزائد اسم الملك ليروج والبهرج ما يجوز إلا على غير الناقد" ابن رجب كلمة الاخلاص ص/٣١-٣٢.

٦٣- المراقبه: علم القلب بقرب الرب - المحاسبي: كلمة الإخلاص ص/٣٨

٦٤- " فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة فهي كل الكرامه " المصدر السابق ٤٩٥

٦٥- " لا تكن ممن يتبع الحق إذا وافق هواه، ويخالفه إذا خالف هواه فإذا أنت لا تثاب على ما وافقته من الحق وتعاقب على ما تركته منه " قالها: عمر بن عبدالعزيز نقلها صاحب الطحاوية ص/٥٢٢

٦٦- " فكل من له مسكة عقل ودربة من فهم يعلم أن فساد العلم وخرابه إنما نشأ من تقديم الرأي على الوحي والهوى على النقل، وما استحكم هذان الاصلان الفاسدان في قلب إلا استحكم هلاكه ولا في أمة الإ وفسد أمرها أتم فساد " السفارينى: لوامع الانوار(٧/١)

٦٧- " فمذهب السلف حق بين باطلين وهدى بين ضلالين " المصدر السابق (٢٦١/٢٤/١)

٦٨- " التقليد يعمى عن ادارك الحقائق فإياك والاخلاد إلى ارضه " المصد السابق (٤٨/١)

٦٩- " من لم يوحد المعبود فكل عمله مردود " المصدر السابق (٧٥/١)

٧٠- " علم التوحيد أصل العلوم وأس النجاة وسلم المعرفه للحي القيوم " (٥٧/١)

٧١- " شح المرء بفلسه من دناءة نفسه "

٧٢- " الصبر على الشدائد ينتج الفوائد "

٧٣- " بضاعة العاقل لا تخسر وربحها يظهر في المحشر " هذه الثلاثه للمستظهر بالله السير(٣٩٨/١٩)

٧٤- " المجالسه للمناصحه فتح باب الفائده " البربهاري .السير (٩١/١٥)

٧٥- " لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكاء ولكن شيء صدأ وصدأ القلب الشبع " ابو سليمان الداراني (١٨٣/١٠)

٧٦- " اعمل لله فإنه أنفع لك من العمل لنفسك " الصوري (٣٩١/١٠)

٧٧- " تعاهد نفسك في ثلاث: إذا عملت فاذكر نظرالله اليك وإذا تكلمت فاذكر سمع الله لك وإذا سكت فاذكر علم الله فيك " حاتم الاصم (٤٨٤/١١)

٧٨- " لاتكن ولياً لله في العلانيه وعدوه في السر " بلال بن سعد (٥١٨/١١)

= قال الزبيدي " سمعت كلمة فنفعنى الله بها ثلاثين سنه " السير (٢٩٧/٥)

٧٩- " القلوب المتعلقه بالشهوات محجوبه عن الله بقدر تعلقها بها "

٨٠- " من أراد صفاء قلبه فليؤثر الله على شهواته "

٨١- اذا احب الله عبداً اصطنعه لنفسه واجتباه لمحبته واستخلصه لعبادته فشغل همه به ولسانه بذكره وجوارحه بطاعته "

٨٢- " خراب القلب من الامن والغفله وعمارته من الخشيه والذكر "

٨٣- " لاتتم الرغبه في الآخره إلا بالزهد في الدنيا "

٨٤- " وكل علم وعمل لايزيد الايمان واليقين قوه فهو مدخول وكل ايمان لايبعث على العمل فمدخول "

٨٥- " من لاحل له حال الآخره هان عليه فراق الدنيا "

٨٦- " لو صحت محبتك لاستوحشت ممن لايذكرك بالحبيب "

٨٧- " أنما تليق خلعة العز ببدن الإنكسار "

٨٨- " ستعلم يوم الحشر أي سريره تكون عليها (يوم تبلى السرائر)

٨٩- "أنفع العمل أن تغيب فيه عن الناس بالاخلاص "

٩٠- " استوحش ممن لا يدوم معك واستأنس بمن لايفارقك "

٩١- " قطب الطاعات للمرء في الدنيا هو: اصلاح السرائر وترك إفساد الضمائر "

٩٢- "من حسن خلق الرجل أن يحدث صاحبه وهو يبتسم "

٩٣- " المتعصب ليس في زمرة العلماء"

٩٤- " من حدث قبل حينه افتضح في حينه "

٩٥- " إذا كنت ناقلاً فالصحة أو مدعياً فالدليل" – هذه من باب المناظر والحوار .

٩٦- " قال ابن وهب: لو كتبنا عن الامام مالك: لاأدرى لملأنا الألواح " فيا طالب العلم لا تخجل من: لا أدري "

٩٧- " فإن العلوم إنما تنال بالتفاهم والتخاطب " فيه فائده: مذاكرة العلم .

٩٨- " من اراد ان ينظر الى مجلس الانبياء فلينظر الى مجلس العلماء " .

٩٩- " كفى بالمرء سعادة ان يوثق به في دين الله ويكون بين الله وبين عباده وهم العلماء " .

١٠٠- " فمحبة العلم من علامات السعادة وبغض العلم من علامات الشقاوه ".

أكثر من ١٠٠ قول وقاعدة تربوية

- إن تربية الطفل يجب أن تبدأ قبل ولادته بعشرين عاما، وذلك بتربية أمه.
- إن خطأ المربين الكبير هو أنهم لا يتذكرون جيداً أنهم كانوا أنفسهم أطفالا.
- إن الحوار بين المربي وتلميذه هو أهم الوسائل لتكوين العقلية الاجتهادية الإبداعية.
- ليس لأن الأشياء صعبة لا تجرؤ على القيام بها، بل هي صعبة لأننا نحجم عنها.
- الطفل بحاجة إلى الإحساس بالاعتبار وأنه شيء مذكور فاحذر أن تسفه ما يبديه من أقوال أو ما يعرب عنه من أفكار وامنح طفلك الوسيلة التي يستطيع بها تصريف طاقة نشاطه.
- قال رجل لمؤدب ولده: لا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه فإن اصطكاك العلم في السمع وازدحامه في الوهم مضلة الفهم.
- إذا كنت ذا علم ومارك جاهل فأعرض ففي ترك الجواب جواب
وإن لم تصب في القول فاسكت فإنما سكوتك عن غير الصواب صواب
- من أراد أن يكون عالماً فليطلب فناً واحداً، ومن أراد أن يكون أديبا فليتسع العلوم.
- يولد الناس مزودين بالقابليات والمواهب، والتربية وحدها تحدث الفروق.
- الجد في الجد والحرمان في الكسل فانصب تصب عن قريب غاية الأمل
ولا يغرك من يبدي بشاشته منه إليك فإن السم في العسل
وإن أردت نجاحا كل آونة فاكتم أمورك عن حاف ومنتعل
- ينبغي ألا تقول كل ما تعرف، ولكن ينبغي أن تعرف كل ما تقول.
- من لم يجلس في الصغر حيث يكره، لم يجلس في الكبر حيث يحب.
- إذا زرعت " لو وليس " سينبت لك لا شيء.
- من فتح مدرسة أقفل سجنا.
- إذا لم يكن هناك عقبات فليس ما تبحث عنه هدفاً إنه مجرد نشاط وحركة.
- لو أن رجلا سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن، ليسمع كلمة واحدة ينتفع بها فيما يستقبل من عمره، ما رأيت أن سفره قد ضاع.
- إذا عرفنا كيف فشلنا نفهم كيف ننجح.

· مهما يكون عدوك ذليلا، اعلم أنه يبقى دوما مصدر خوف.

· تخيروا البيئة التي يختلط بها الابن فللرفاق الأثر الكبير في حياته.

· أيها المربي إن الطفل يولد ونفسه صحيفة بيضاء، وأنت الذي ينقش عليها من خير وشر فهو أمانة في يدك.

· القسوة في تربية الولد تحمله على التمرد، والدلال في تربيته يعلمه الانحلال، وفي أحضان كليهما تنمو الجريمة.

· الوفاء هو السمة البارزة للعظماء من الرجال.

· اقرأ كتاباً جيدا ثلاث مرات، أنفع لك من أن تقرأ ثلاثة كتب جيدة.

· الخجل لم يوصل قط إلى الصف الأول.

· مما يعين على تربية الأولاد فهم طبائعهم ونفسياتهم ومعاملتهم بهذا المقتضى.

· ستتعلم كثير من دروس الحياة إذا لاحظت أن رجال الإطفاء لا يكافحون النار بالنار.

· لم صديقك سرا، وامدحه أمام الآخرين.

· يخطئ كثير من الآباء والأمهات، بتدخلهم في كل صغيرة وكبيرة في حياة أطفالهم، وبمحاولة تقييد تصرفاتهم بإدارة أو بدون إدارة، وقد يلجأون في سبيل ذلك إلى وسائل العقاب والعنف والقهر مما يترتب عليه كبت حرية الطفل وإشعاره بالحرمان، فيصاب بالتردد والجبن ويفشل في تكوين النظرة الصائبة في الأمور.

· الإخفاق بشرف خير من النجاح بغش.

· أبناؤنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، فأنهم يمنحونك ودهم، ويحبونك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك ويتمنوا وفاتك ويكرهوا قربك.

· إذا لم تزد شيئا على الدنيا، كنت زائدا عليها.

· كنت أرد بثلاث على ثلاثة: من قال لا أستطيع قلت له حاول، ومن قال لا أعرف قلت له تعلم، ومن قال مستحيل قلت له جرب.

· إن خير وسيلة تدفع الآخرين إلى الاهتمام بك هو أن تكون أنت البادئ بالاهتمام بهم، وذلك أن الناس عواطف وأهواء، وهم يقبلون الاستجابة لكنهم قلما يتحلون بصفة المبادرة.

· إن أخطر مشكلة تواجه الأمم والأفراد مشكلة ضياع الأوقات إذ إن ذلك يعني ضياع الحياة، وكل فائت قد يستدرك إلا فائت الزمن، ولذلك تذكر دائما هذه العبارات واكتبها أمامك بخط عريض: " الوقت لا يتوالد، ولا يتمدد، ولا يتوقف، ولا يرجع للوراء، بل للأمام دائما ".

· استرح قليلا لكي تتمكن من الانتهاء في وقت مبكر.

· إن إدخال أي تعديل على مصنع أو طريقة تقنية لا يحتاج بضعة أسابيع، بينما تحويل الرجال يحتاج إلى أجيال كثيرة.

· أن القلوب إذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يشعب.

· حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

وإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

فإن علاني من دوني فلا عجب لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

· وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة، ووراء كل تربية عظيمة، معلم متميز.

· احذر الطبيب الشاب، والحلاق المسن.

· إذا افتخر الناس عليك بحسن كلامهم، فافتخر أنت عليهم بحسن صمتك.

· قم بكل عمل في حياتك كما لو كان آخر أعمالك.

· ثلاث تعجبك وقد لا تعجب غيرك، ولدك وصوتك وعقلك.

· نتائج الغضب أشد خطرا من أسبابه.

· ليكن حظ أخيك منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تسره فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

· يابني كذب من يقول: إن الشر يطفئ الشر، فإن كان صادقا فليوقد نارين، ثم لينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى، وإنما يطفئ النار الماء.

· لا تناقش غبيا لأن الناس لن يعرفوا أيكما غبي.

· يبقى الثناء وتنفد الأموال ولكل دهر دولة ورجال

ما نال محمدة الرجال وشكرهم إلا الصبور عليهم المفضال

· هناك شبه كبير بين الأطفال والأفكار، طفلك دائما هو أجمل الأطفال في الدنيا، وكذلك فكرتك.

· ولا حزن يدوم ولا سرور ولا بؤس عليك ولا رخاء

وأرض الله واسعة ولكن إذا نزل القضاء ضاق الفضاء

· إن الخطأ الأكبر، أن تنظم الحياة من حولك، ثم تترك قلبك في فوضى.

· إذا لم تكن جزءا من الحل، فأنت جزء من المشكلة.

· لو سار ألف مدجج في حاجة لم يقضها إلا الذي يترفق

· بعضنا ينجح بذكائه، وبعضنا ينجح بغباء الآخرين.

· لا تقتل البعوض وإنما خفف المستنقعات.

· تمتع باليوم الذي تعيش فيه ولا تثق كثيرا في الغد.

· لا تقل لشيء إنه مستحيل لعجزك أنت عنه.د

· أولئك الذين لا يفعلون شيئا لا يخطئون.

· مهما كان الحصان سريعا فلن يهرب من ذيله.

· ادرس الماضي إذا أردت أن تكشف المستقبل.

· الكلمة كأشعة " إكس " أحسن استخدامها تخترق كل شيء.

· لا ترهقوا التلميذ بالتعليم وحببوه إليه باللعب.

· طالما أننا نجد متعة في خدمة الآخرين، فسوف يستمر حب الآخرين لنا، وهكذا نصبح أناس لا يمكن لاستغناء عنهم.

· أجمع علماء الاجتماع والأخلاق والتربية على أن الإقناع، خير من الترغيب، فضلا عن الترهيب.

· ثلاث يعز الصبر عند حلولها ويذهل عنها عقل كل لبيب

خروج اضطرار من بلاد يحبها وفرقة إخوان وفقد حبيب

· من لانت كلمته وجبت محبته.

· عليك بصحبة من إن صحبته زانك، وإن غبت عنه صانك، وإن احتجت إليه أعانك، وإن رأى خلة سدها، أو حسنة عدها.

· إن الذي يعرف يتكلم، يعرف أيضا متى يجب أن يتكلم.

· لدينا نوعان من الأعداء: أولئك الذين يخترقون القانون، وأولئك الذين يتقيدون بها.

· إنه لأمر مدهش ذلك الذي يحدث عندما تستخدم أسماء بعض الحاضرين

إنه من جمهورك بطريقه فيها تحيه لهم سوف يحبك الشخص الذي تذكر اسمه لتصرفك هذا.

· ضع بقدر ما تستطيع برنامجا لما تنوي أن تفعل، وحاول بإخلاص إنجاز الأشياء في مواعيدها المدونة وأكره نفسك على التقيد بهذا البرنامج، وسترى في النهاية كم ستكون دهشتك كبيرة عندما تقارن بين ما كنت تنجز من أعمال قبل وضع البرنامج المحدد وبعده.

· إن خلود الأسماء ليس دليل على عظمة أصحابها.

· جبلت النفوس على كره من يستطيل عليها ويحتقرها ويستصغرها، كما جبلت على النفرة ممن يتعالى عليها، حتى ولو كان ما يقوله حقا وصدقا.

· إن أول طريق النجاح في الحياة هو نجاحك في إدارة ذاتك والتعامل مع نفسك بفاعلية.

· من لم يقدر على فعل الفضائل، فلتكن فضائله في ترك الرذائل.

· عندما نفكر في الغايات يجب ألا نتجاهل الوسائل.

· مقابل لذة واحدة هناك ألف ألم.

· من أحبك لغاية أبغضك في النهاية.

· قم بما ينبغي عليك القيام به، وليحث ما يحدث.

· إذا قابلت الإساءة بالإساءة ؟ فمتى تنتهي الإساءة.

· اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم.

· لكي نحيا ينبغي أن نعرف كيف ننسى.

· ليس سقوط المرء فشلا، إنما الفشل أن يبقى حيث سقط.

· إذا شئت أن تبتسم لك الدنيا، فاحمل إليها البشاشة.

· من يعرف كيف يتحمل كل شيء، يمكنه الإقدام على كل شيء.

· الكذبة مثل الزيت تطفو على سطح الحقيقة.

· إذا لم يستعمل الإنسان دماغه فلا يمضي عليه وقت طويل حتى لا يجد دماغا يستعمله.

· المتحدث اللبق هو الذي يجعلك تنصت إليه أثناء وجوده، وتفكر فيه عندما يذهب بعيدا عنك.

· قل لي مما تضحك أقل لك من أنت.

· إياك وفضول الكلام فإنه يظهر من عيوبك ما بطن، ويحرك من عدوك ما سكن.

· لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون فيه عشرة خصال: الكبر منه مأمونا، والخير فيه مأمولا، ويقتدي بأهل الأدب من قبله فيكون إماما لمن بعده، وحتى يكون الذل في طاعة الله أحب عليه من العز في معصية الله، وحتى يكون عيشه القوت، وحتى يستقل الكثير من عمله، ويستكثره من غيره، ولا يتبرم بطلب الحوائج قبله، وأن يخرج من بيته فلا يستقبل أحدا إلا رأى أنه دونه.

· إذا كنت لا تستطيع الابتسام فلا تفتح دكانا.

· أتريد أن تنال الأهمية ؟ ابدأ أولا بأن تمنح نفسك الأهمية.

· التعليم الناجح هو الذي يبنى على المتعة والفائدة معا.

· الأحمق يفكر في الأقوال التي تلفظ بها، وذو الفطنة يفكر في الأقوال التي سيتلفظ بها.

· يهب الله كل طائر رزقه ولكن لا يلقيه له في العش.

· والله لو علمت أن شرب الماء يثلم مروءتي ما شربته طول حياتي.

· إذا أردت أن يحسن الناس إليك، فلا تخبرهم بهذه الرغبة.

· إنك تستطيع أن تكسب الناس حين تقدر أفكار الشخص الآخر وتتفهم عواطفه وتقدرها.

· النتائج تعلم الأطفال كيفية اتخاذ القرار.

· لا يصاب بالبلل من يبقى بعيدا عن الماء.

· الهدية التي تقدم دون أن تطلب تكون أجمل مرتين.

· إن الأصابع خمس وهي كاملة فإن يزدن فذاك الفضل نقصان

· إن من يطلب من الطفل أن يكون رجلا، يشبه تماما من يطلب من الرجل أن يكون طفلا.

· إني لأبغض أهل بيت ينفقون رزق أيام في يوم واحد.

· لا ترم حجرا في البئر التي شربت منها.

· ينبغي أن تحاسب نفسك كل ليلة إذا أويت إلى منامك، وتنظر ما اكتسبت في يومك من حسنة فتشكر الله عليها، وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها.

· إن التعامل مع التغيير هو دائما تجربة مخيفة لأن النتيجة غير أكيدة والمخاطر وارده دائما في الاعتبار. لكم إذا كان ليس بإمكانك أن تتكيف مع التغييرات فسوف تتخلف في النهاية عن القادرين على ذلك.

· الناس ألف منهم كواحد وواحد كالألف إن أمر عنا

· تأبى القلوب للأسخياء إلا حبا وإن كانوا فجارا، وللبخلاء إلا بغضا وإن كانوا أبرارا.

· الرجل النبيه لا يناقش في جميع الموضوعات.

· كل شيء يرخص إلا العلم، فإنه إذا كثر غلا.

· الطفل يستخدم كل أسلحته التفاوضية مع والديه ويكسب المعركة.

· يجب أن تحلم بشيء ثم تبذل أقصى جهدك لتحقيق هذا الحلم.

· أن تكون على حق لا يستوجب أن يكون صوتك مرتفعا.

· لو كان الجميع راضين بما هم عليه لما كان هناك أبطال.

· سأل الممكن المستحيل: أين تقيم ؟ فأجاب في أحلام العاجز.

· إن ما تحصل عليه دون جهود أو ثمن، ليس له قيمة.

· الاحتفاظ بالأصدقاء أصعب من الحصول عليهم.

· إذا أحسنت استثمار المواهب التي حباك الله إياها، فسوف تحقق أكثر مما كنت تحلم به طوال عمرك.

· أخلاء الرجال هم كثير ولكن في البلاء هم قليل

فلا تغررك خلة من تؤاخي فما لك عند نائبة خليل

وكل أخ يقول أنا وفي ولكن ليس يفعل ما يقول

سوى خل له حسب ودين فذاك لما يقول هو الفعول

· أفضل ما نمنحه للأولاد، بعد العادات الصالحة ذكريـات جميلة.

· ما كل من جر العباءة سيدا يخشى ولا كل المظاهر تبهر

· إن بعض العتاب يدعو إلى البغض ويؤذي به المحب الحبيبا

· إن الرجل لا يبكي إلا مرة، ولكن دموعه عندئذ تكون من دم.

· نحن لا نستطيع السيطرة على الريح، ولكننا نستطيع تعديل أشرعتنا.

· إن المتكبر مثل رجل فوق جبل يرى الناس صغارا ويرونه صغيرا.

· حسن من علاقتك مع الآخرين قبل أن تطلب منهم شيئا ما.

· الدنيا مجموعة أبواب إذا أغلق باب فتح آخر.

· الود لا يخفى وإن أخفيته والبغض تبديه لك العينان.

· مهما كنت مشغولا، لا تفوت على نفسك فرصة إخبار أطفالك مدى حبك لهم.

· كن كشجرة الصندل تعطر الفأس التي تقطعها.

· الطفل الخجول لن يفصح عما في نفسه إلا إذا شعر بالطمأنينة الكاملة لأحد الكبار ممن حوله، وهذا الشعور لن يتحقق إلا إذا شعر الطفل بالقبول والتقدير والتشجيع والصداقة، وانتفت الجفوة والنقد والتأنيب في معاملته.

· إرادة الشفاء نصف الشفاء.

· الشجرة لا تحجب ظلها حتى عن الحطاب.

· أريد رجلا إذا كان في قوم وهو أميرهم كان كبعضهم، وإذا لم يكن أميرهم فكأنه أميرهم.

· الفرصة لا تطرق الباب إلا مرة واحدة.

· ما ضر شمس الضحى والشمس الطالعة أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر.

· بقراءة الكتب تزور العالم وأنت في بيتك.

· إذا أردت أن تعرف قيمة المال فاذهب محاولا اقتراضه.

· لا تتوقع من الطفل احترام نفسه واحترام الآخرين إذا كان والداه يهينانه دائما.

· بورك من جمع بين همة الشباب، وحكمة الشيوخ.

· لا يضرني أن ليس على رأسي تاج ما دام في يدي قلم.

· ما كل ما فوق البسيطة كافيا وإذا اقتنعت فبعض شيء كافي.

· أفضل ما تهديه إلى عدوك الصفح، وإلى من يعارضك التسامح، وإلى صديقك أذن مصيغة، وإلى ولدك المثل الصالح، وإلى والدك الإجلال، وإلى والدتك سلوك يجعلها فخورة بك، وإلى نفسك الاحترام، وإلى جميع الناس المحبة.

· نظر جالينوس إلى رجل عليه ثياب فاخرة، يتكلم بكلام فيلحن في كلامه، فقال له: إما أن تتكلم بكلام يشبه لباسك، أو تلبس لباسا يشبه كلامك.

· لا يستطيع أحد أن يجعلك تحس بالنقص دون أن توافق أنت على ذلك.

· يقول لك المرشدون: اقرأ ما ينفعك، ولكني أقول: بل انتفع بما تقرأ.

· شق طريقك بابتسامتك، خير لك من أن تشقها بسيفك.

· إذا كنت ذا فعل ولم تك عالما فأنت كذي رجل وليس له نعل

وإن كنت ذا علم ولم تك عاملا فأنت كذي نعل وليس له رجل

· بإمكانك التعرف على حقيقة أخلاقك بالنظر إليها في الحالات التالية: إذا خلوت، إذا غضبت، وإذا احتجت، وإذا استغنيت، وإذا قدرت.

· لن تجد أما غير أمك، ولا أبا غير أبيك، ولكنك تجد من الزوجات ما تشاء.

· إذا ضيعت أول كل أمر أبت أعجازه إلا التواء

· إذا كثرت الآراء قلت الأعمال.

· أقوال الأب أكثر تأثيرا من صفعات الأم.

· التشاؤم هو تسوس الذكاء.

· إن الطفل يشعر بالزهو والفخر عندما نطلب منه أن يفعل شيئا يجيده.

· تعلم أن تردد " لا مشكلة " عندما يخطئ طفلك .

· ألا قبح الله الضرورة إنها تكلف أعلى الخلق أدنى الخلائق

· لن تستطيع أن تنجح أو تفشل في هذه الحياة إلا بوسيلتين: ذكاؤك أو غباء الآخرين.

· لا تدع أمسك يستهلك قدرا كبيرا من يومك.

· ما أروع أن تضحك في وقت كل الناس ينتظرون أن تبكي فيه.

· إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر

وقل من جد في أمر يطالبه فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

· حين يرتكب الرجل بلاهة ما، يقولون ما أشد بلاهته، وحين ترتكب المرأة بلاهة ما، يقولون ما أشد بلاهة النساء.

· والناس كالأشجار هذا يجتنى منها الثمار وذي وقود النار

· إذا أردت ألا تفشل فلا تضع لك أهدافا وتريد تحقيقها.

- لا تذهب إلى ما تريك العين، بل اذهب إلى ما يريك العقل.
- إذا كنت تعيش على هامش الحياة، فمن حق الحياة ألا تحفل بوجودك.
- وجرنا وجرب أو لونا فلا شيء أعز من الوفاء
- إذا تشاجر صديقان من أصدقائك، فلا تحكم بينهما لئلا تخسر أحدهما، وإذا تشاجر عدوان من أعدائك فاحكم بينهما لأنك ستكسب أحدهما.
- ننشأ وفي اعتقادنا أن السعادة في الأخذ ثم نكتشف أنها في العطاء.
- لا تتكلم وأنت غاضب، لأنك تقول كلاما تندم عليه.
- وراء كل رجل سعيد امرأة لا تفارق الابتسامة شفتيها.
- تستطيع أن تحكم على الرجل من أسئلته أكثر من أن تحكم عليه من أجوبته .
- لا تحمدن أمرا حتى تجربه ولا تذمه من غير تجريب
- بادر إذا حاجة في وقتهاعرضت فللحوائج أوقات وساعات
- وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى إذا فات شيئا عاتب القدرا.
- الرجل الذي لا يغير رأيه كالماء الراكد: في عقله تتكون الزواحف.
- من سبق له أن غرق يرتجف أمام الأمواج الهادئة.
- نحن قد نرغب في سرد قصة مرتين، ولكننا لا نرغب في سماعها أكثر من مرة.
- خلق الله لنا أذنين ولسان واحدا، لنسمع أكثر مما نقول.
- لا تقلق إذا لم تستطع أن تفهم ما يقوله سواك، واقلق إذا لم تستطع إفهام سواك.
- الأم لا تقول هل تريد ؟ بل تعطي.
- لولا انتقاد أعدائي، ولومهم لي لما نجحت في كثير من أعمالي، ولولا تحقيرهم إياي لما كنت من الفائزين.
- يمكننا التوقف أثناء الصعود، لا أثناء الهبوط.
- ليس هناك ذاكرة ضعيفة، ولكن ذاكرة مدربة أو غير مدربة.
- قد يعذرك الناس إن لم تزرهم في أفراحهم، لكنهم لن يعذروك إن لم تزرهم في أتراحهم.
- عظمة النفس البشرية في قدرتها على الاعتدال لا في قدرتها على التجاوز.
- إذا كان الكلب ثريا قالوا له: سيدي الكلب.

· إن السكوت سلامة ولربما زرع الكلام عداوة وضرارا.

· نحن لا نستطيع أن نعبر الجسر إلا بعد أن نصل إليه ونجده أمامنا.

· يقرب الشوق دارا وهي نازحة من عالج لم يستبعد الدار.

· الوجه البشوش شمس ثانية.

· أمعلم الأجيال ألف تحية من كل شبل للمعاهد غاد

شيدت للتاريخ صرحا شامخا فبلغت فيه ذروة الأمجاد

يكفيك فخرا أن تكون مربيا أعددت جيلا أشرف الإعداد

هيأته لينال أشرف رتبة ويقود أمته ليوم جهاد

يا ساهر الليلات في تصحيحه كي تستقيم مواهب الأولاد

عجبا أيقنع بالقليل مضحيا بلذيذ عيش بل بطيب رقاد

ذوبت نفسك كي تكون أمة بالعلم والتثقف والإرشاد

فإذا دعوا للعلم جئت ملبيا وإذا نطقت ملأت أذن النادي

· المشورة راحة لك وتعب لغيرك، ومن أكثر المشورة لم يعد عند الصواب مادحا، وعند الخطأ عاذرا.

· ما أشرقت في الكون أي حضارة إلا وكانت من ضياء معلم

· يكاد حياء المرأة يكون أشد جاذبية من جمالها.

· الأنهار الأكثر عمقا هي الأكثر هدوءا.

· خفف وطأة موقف ما بابتسامة، أو كلمة لطيفة، أو عبارة رقيقة، اجتهد في أن تحول هزيمتك إلى نصر، أو اجعل البنود التالية خفاقة فوق رأسك دائما: الهدوء، الرضا، الشجاعة، التفاؤل، التصميم، البهجة.

· لا تجعل شخصيتك كالزجاج الشفاف الذي يسهل كشف ما وراءه ومعرفة حقيقته لكل عابر سبيل ففي الحياة الكثير من الفضوليين والمتطفلين بل والأشرار، وأجعل لذلك بابا موثقا وحارسا أمنيا يأتمر بأمرك فيفتح ذلك في الوقت المناسب وبالقدر المناسب ولمن هو أهل لذلك ويغلق عند الحاجة لذلك.

· الأولاد بحاجة إلى نماذج أكثر منهم إلى نقاد.

· لن تستطيع أن تمنع طيور الهم أن تحلق فوق رأسك، ولكن تستطيع أن تمنعها من أن تعشش في رأسك.

· أحسن هدية يقدمها الوالدان إلى طفلهما، هي أن منحاه أطول مدة مستطاعة من وقتهما.

- إذا لم يكن الوعاء نظيفا، فإن كل ما يصب فيه سيفسد.
- يكون الإنسان سعيدا في المساء إذا أحسن استعمال يومه.
- تعد السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في منزله من أكبر المؤثرات المسؤولة عن تشكيله في المستقبل.
- سر النجاح أن تواجه المشكلة لا أن تؤجلها أو تفر منها.
- ما يؤكد بلا دليل يمكن نفيه بلا دليل.
- لن يكون هناك حوار حقيقي ما لم يقتنع كل منا بأن عليه أن يتعلم شيئا ما من الآخر.
- يسمي الكسول نجاح العامل حظا.
- عندما تسافر إلى بلد غريب، فاعلم أن هذا البلد لم يصمم من أجل راحتك أنت وإنما من أجل راحة أهله وأصحابه.
- من كان القائد ليكن الجسر.
- إن التخطيط الذكي هو أحد المكونات الأساسية للنجاح في أي عمل.
- كل دقيقة لا تضيف إلى وجودك فإنها تحط من قدرك.
- الوقت أرخص شيء في الوجود وهو الشيء الوحيد الذي لا يمكن شراؤه.
- إذا شعرت وأنت تقلب الصفحة الأخيرة في الكتاب الذي تقرأه أنك فقدت صديقا عزيزا، فاعلم أنك قد قرأت كتابا رائعا.

تعليقات على بعض أقوال السلف

قيل لسعيد بن جبير: ماعلامة هلاك الناس ؟ قال: إذا ذهب علماءهم . السير (٣٢٦/٤)

قلت: لأن وجود العلماء من أعظم أسباب النجاة، لأنهم يدلون الناس على طريق النجاة، فإذا ماتوا فمن يبين للناس؟

قال ابن المديني: إذا رأيت المحدِّث أول ما يكتب الحديث يجمع حديث الغُسل، وحديث من كذب، فاكتب على قفاه لا يفلح . الغاية شرح الهداية (٢٢٤/١).

قلتُ: ومعنى كلام ابن المديني في حديث (الغسل) وحديث (من كذب)، أي أن هذين الحديثين لهما طرق كثيرة وأسانيد مختلفة، فإذا اهتم طالب العلم في البداية بجمع طرق الحديث وهو لم يرسخ في العلم ويسير على المنهج الصحيح من التدرج في العلوم، فالغالب أن هذا النوع من الطلاب لايفلحون في طلب العلم أي لاينفعون ولاينتفعون.

قال أبو عاصم: الأحاديث القصار هي اللؤلؤ بخلاف الطويل غالباً، إلا أن يكون يشتمل على جمل من الأحكام فينزل كل حكم منها منزلة حديث واحد . فتح المغيث (٣١٠/٢)

قلتُ: ينبغي العناية بالجميع، لكن الأحاديث التي جمعت أصول العلم وكنوزه كالأربعين النووية وغيرها ينبغي التأمل فيها وضبطها لأن غالب المسائل تُردّ إليها.

رؤي ابن المبارك في النوم فقيل له: ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لي برحلتي في الحديث . فتح المغيث (٣١٩/٢

قلتُ: هذه رؤيا منام لا يعتمد عليها، لكن يُستأنس بمعناها ونحن في زمن الزهد في الرحلة لأجل العلم فهل عرفنا فضلها ؟

قال أحدهم: علم الإنسان ولده المخلَّد . فتح المغيث (٣٤٤/٢)

قلتُ: لأن العلم يبقى للمرء بعد موته بسنين بل بقرون، أما الولد فيبقى أعوام ثم يموت، وقد لا يبقى إلا أيام، وانظر للإمام البخاري توفي عام (٢٥٨) وإلى الآن ونحن نستفيد من علمه، فهاهي أكثر من (١٢) قرناً ولازلنا نترحم عليه، إذن (علم الرجل ولده المخلد).

الفهرس

فوائد وتعليقاتي على دروس شيخنا الزامل ١
فوائد فقهية ٢١
٢٥ فائدة في العلماء وما يتعلق بهم ٣٠
٢٠ خاطرة وقاعدة في الدعوة ٣٥
٣٠ فائدة وقاعدة في طلب العلم ٣٨
تحفة الفقهاء – قواعد وضوابط ٤٢
فوائد في المعتقد والمنهج ٤٨
١٦ مفسدة من البناء على القبور ٥١
فوائد منوعة " من أخبار السلف " ٥٥
من أقوال العلماء في الاتباع ٥٦
وقفات وأحاديث في شأن اللسان ٦٠
من أجمل ما قرأت (٣٠ فائدة) ٦٦
وقفات من سيرة الإمام أحمد بن حنبل ٦٨
وقفات من سيرة الإمام الشافعي ٧٤
٤٠ كلمة في الاختيار والاصطفاء ٧٨
أكثر من ٨٠ مسألة وفائدة تتعلق بالقرآن وأحكامه ٨١
١٣ مسألة تترتب على ذهابك للساحر ٩١
١٠٠ جوهرة من أقوال السلف ٩٣
أكثر من ١٠٠ قول وقاعدة تربوية ١٠٠
تعليقات على بعض أقوال السلف ١١٢
الفهرس ١١٣